سفر يهوديت

تقديم
الأسقف العام
نيافة الأنبا موسى

تأليف
الشماس الإكليريكى
ايهاب رئيف وهيب

سفر يهوديت

تقديم
الأسقف العام
نيافة الأنبا موسى

تأليف
الشماس الإكليريكى
ايهاب رئيف وهيب

الفهرس

تقديم الأنبا موسى أسقف الشباب	1
تقديم القس مرقس خله كاهن كنيسة مارجرجس - كنسنجتون - استراليا	2
كلمة شكر	3
كلمة المؤلف	4
الفصل الأول : فكرة عامة عن سفر يهوديت	6
أبطال سفر يهوديت	9
أقسام السفر	15
الفصل الثانى : تفسير سفر يهوديت	16
الفصل الثالث : سفر يهوديت	68
الفصل الرابع : مشاكل أثارها البروتستانت - اعتراضات والرد عليها	97
الفصل الخامس : أرامل الكتاب المقدس	100
كتب للمؤلف	104
المراجع	105

تقديم نيافة الأنبا موسى

الانبا موسى
الاسقف العام

تقديم أبونا مرقس

" ***سراج لرجلى كلامك ... ونور لسبيلى*** " (مز119:105). هوذا ما احلى وما اجمل أن تقتنى بصيرة روحية .. وفكرا مستنيرا .. وقلبا متفتحا .. وما السبيل إلى ذلك إلا دراسة كلمة الله .. الكتاب المقدس والتعمق فيه .. فى معانيه .. فى دراسته .. فى حفظه فى القلب والفكر .. بل وفى السلوك. لذلك يقول المزمور " ***خبأت كلامك فى قلبى لكيلا أخطئ إليك*** " (مز119:11).
ويطوب المسيح كل من يسمع ويحفظ ويخبئ كلام الله فى قلبه ويطبقه فى حياته ويسلك فيه بقلبه فيقول " ***طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه*** " (لو11:18). كلام الله حبيبى يحتاج إلى آذان روحية مدربة .. وقلوب مستنيرة.

والكتاب الذى بين يديك أيها القارئ الحبيب هو ثمرة مجهود وتعب ليس بقليل .. به من الدرس والبحث ما هو ليس بهين .. عمل وسهر حتى خرج الكتاب فى صورته الحلوة المشرفة .. خادما هدفا ساميا هو التعرف على كلمات الله وان نعيشها .. ونحيها .. فيه تاريخ .. فيه عمق روحى .. فيه واقع قصصى.
قام بجهد ملحوظ فى كتابته ودراسته وبحثه خادم مخلص وآمين فى در سه هو الشماس الإكليريكى الأستاذ إيهاب رئيف اعتاد أن يعمل فى هذا المجال - مخرجا لنا كتابا عن أحد الأسفار المحذوفة - فقد أخرج لنا قبلا كتاب (طوبيا). وهاهو يكتب فى هذه المرة عن (سفر يهوديت).

ليكن هذا الكتاب سببا لخلاص نفوس كثيرة ومصدرا لمعرفة الكتاب المقدس . بشفاعة كليه الطهر أمنا القديسة العذراء مريم .. وشفيع كنيستنا أمير الشهداء مارجرجس .. وبصلوات راعى الرعاة وأب الآباء ومعلم المسكونة ذهبى الفم القرن العشرين
البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث ..
وشريكة فى الخدمة الرسولية أبينا الأسقف المكرم الحبر الجليل الأنبا موسى أسقف الشباب.
الرب المحب يحفظ لنا حياتهما. آمين.

القس مرقس خله
كاهن كنيسة مارجرجس بسيدنى

كلمة شكر

أحب فى البداية أن أشكر ربنا ومخلصنا يسوع المسيح على وقوفه معى فى كتابى طوبيا و يهوديت واشكر ربنا انه أرشدنى لأبدأ فى أحياء سلسلة الأسفار القانونية الثانية الشيء الذى لمست عدم معرفة الكثيرين بها.

اشكر كل من كان له تعب فى إخراج هذا الكتاب إلى الضوء وبالأخص الأنبا موسى أسقف الشباب على مقدمته الجميلة وأيضا أشكر محبة أبونا مرقس خله على مقدمته الرقيقة وأيضا أخى وحبيبى وهيب رئيف وهيب على الإخراج الفنى والطباعة وصورة الغلاف واشكر كل من كان له تعب فى توزيع الكتاب وأخص بالذكر الدكتور منير عجايبى من شيكاغو أمريكا وخدام كنيسة السيدة العذراء روض الفرج وكنيسة مارجرجس سيدنى . وأولا وأخيرا لا انسى تعب زوجتى ايمان على تعبها ووقوفها بجانبى.

واشكر أيضا كل من قام بتشجيعى لكى يظهر هذا الكتاب حيث أن كتاب طوبيا أستغرق حوالى عامين ما بين ترجمة وتصميم وكتابة على الكمبيوتر وطباعة.

بركة صلوات القديسة العذراء مريم شفيعتى وحبيبى مارجرجس شفيع كنيستنا . وبصلوات حضرة صاحب القداسة والغبطة

البابا شنودة الثالث.

وشريكه فى الخدمة الرسولية صاحب النيافة الأنبا موسى أسقف الشباب .

صلوا من أجلى
المؤلف
إيهاب رئيف وهيب

بسم الآب والابن والروح القدس اله واحد آمين

عزيزى القارئ

قصة يهوديت هى قصة كل جيل لأنها ممكن أن تحدث فى أى زمان أو أى وقت فهى أرملة غنية جدا وجميلة جدا وبرغم كل هذا المال والجمال ترفض الزواج مرة أخرى.
وكانت تصوم وتلبس المسوح العام كله ما عدا الأعياد وتغلق حجرتها على نفسها فى صلاة وصوم طوال اليوم. هل يوجد أحد فى زماننا يستطيع أن يفعل ما فعلته يهوديت؟
لذلك عند الضيقة طلبت من الرب أن يقف معها فاستجاب الرب لكل ما طلبته فى صلاتها وسنرى ذلك فى داخل السفر.
فهى عملت عمل الأبطال والرجال لم يقدروا أن يفعلوا ما فعلته.
تعالوا لكى نتعرف اكثر على كنوز الكتاب المخفية ونزيح عنها الغبار لنأخذ وجميع الشعب المسيحى بركتها جميعا، حيث أن قصة يهوديت تعتبر شبه منسية من الكنيسة عندنا حيث انه لا يقرأ أى جزء منها فى أى مناسبة من مناسبات الكنيسة وعلى كل قارئ لهذا الكتاب مسئولية ليظهره للنور ويحكى هذه القصة للآخرين لكى ينتفعوا بصلواتها والنيل من بركاتها.
واقترح أن توضع هذه القصة فى منهج الشباب لمدارس الأحد أو تدرس فى اجتماع السيدات ليروا ماذا تفعل الأرامل ولينظر الناس إلى الأرامل بنظرة القوة وليست بنظرة انكسار وحزن . ولقد استخدمنا فى أسلوب الكتابة أسلوب سهل الفهم.
وفى بداية الكتاب سوف نعرض بعض لمحات عن حياة كل شخصية من شخصيات السفر ومعانى الأسماء والظروف المحيطة بالسفر وفى نهايته سوف نتعرض لبعض من الأرامل القديسات فى الكتاب المقدس ، وسوف تكون هناك مسابقة فى السفر بعد طبعه أن شاء الله.
الرب يحيطنا ببركاتها وبركة السيدة العذراء وبركة مارجرجس شفيع كنيستنا.

صلوا من أجل ضعفى
المؤلف

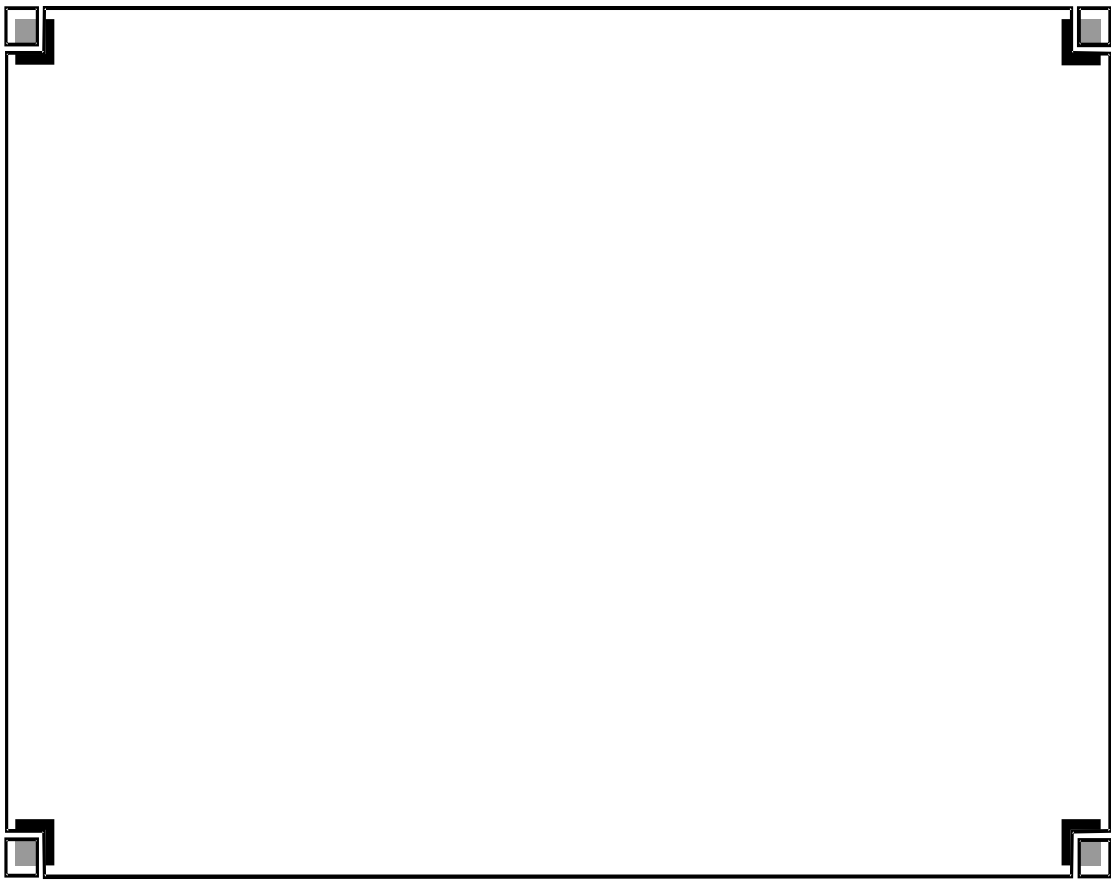

أولا: فكرة عامة عن سفر يهوديت

أ- كاتب السفر:
كاتب هذا السفر (مجهول). غير أن البعض ينسب كتابته إلى يواكيم الحبر الأعظم.

ب- اللغة التى كتب بها السفر:
كتب السفر أولا باللغة العبرية ولكن الأصل العبرى مفقود الآن أما نصه باللغة اليونانية فهو وارد ضمن باقى الأسفار الخاصة بالعهد القديم فى الترجمة السبعينية للتوراة والتى قام بترجمتها 72 شيخ من شيوخ بنى إسرائيل وكان من ضمنهم **القديس سمعان الشيخ** وكان يؤخذ 6 من كل سبط ولسهولة اللفظ أطلق عليها اسم الترجمة السبعينية ويتكون السفر من 16 إصحاح و 245 آية.

جـ- زمن كتابة السفر:
* انتشر هذا السفر حوالى القرن الثانى قبل الميلاد (200 ق.م)
* هناك رأى ثان يرجح أن حوادثه تمت بعد هزيمة "سنحاريب" ملك أشور أيام "حزقيا" ملك يهوذا (2اى32) إلا أن روح السفر يتماشى مع روح عصر المكابيين مما يشير إلى انه قد يكون قد كتب فى ذلك العصر.

د- مكانه فى الكتاب المقدس:
يقع سفر يهوديت بعد سفر طوبيا الذى يقع بعد سفر نحميا.

هـ - قانونية السفر:
فى المقدمة التى جاءت فى كتاب يهوديت والتى كتبها **القديس إيرونيموس** تلميذ **القديس إغريغوريوس** الناطق بالإلهيات قال أن مجمع نيقية الأول أقر قانونية هذا السفر واعتبره واحدا من الأسفار الموحى بها ، كما أن مجمع قرطاجنة فى قانونه السابع والعشرين اعترف بأن هذا السفر من الأسفار القانونية للتوراة ، هذا بالإضافة إلى أن المجمعين الذين عقد أحدهما فى مدينة القسطنطينية وأكمل فى ياش عام 1642 والذى عقد ثانيهما فى مدينة أورشليم 1672 قد أقر سفر يهوديت ضمن الكتب المقدسة الموحى بها قائلين عنها أنها (كتب مقدسة إلهية).
كما صدر قرار بنفس هذا المعنى أيضا فى المجمع التريدنتينى اعترافا بمجموعة الأسفار القانونية الثانية باعتبار أنها جميعا واردة فى النسخة السبعينية التى ترجمت فيها التوراة للغة اليونانية سنة 280 ق.م (عقد هذا المجمع فى ترينت عام 1456م).

وبرغم اعتراض الكنيسة البروتستانتية على هذا السفر وغيره من مجموعة الأسفار التى جمعت بعد عزرا الكاهن ، فإن بعض الكنائس البروتستانتية كالكنيسة الألمانية تقر هذا السفر وتعتبره ضمن الأسفار القانونية.
وقد كتب بعض مشاهير الكتاب والمؤلفين البروتستانت عن هذا السفر . وان كانوا لم يخفوا رفضهم له كسفر موحى به. ومن أمثلة هؤلاء:

1- القس داود حداد من القدس:

فى قاموس الكتاب المقدس - مكتبة مشعل بيروت - (طبعة 1964 صفحة 1084) وقد قال عنه "هو سفر تعتبره الكنائس الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية من ضمن الأسفار القانونية الثانية أو التى فى المرتبة الثانية بعد الوحى المدون فى الأسفار القانونية".

2- دكتور سمعان كهلون:
فى كتاب مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين (طبعة بيروت 1937 صفحة 305) حيث تحدث عنه بالقول "موضوع هذا السفر انتصار اليهود على هولوفرنيس - يقصد أليفانا - القائد الأشورى الغازى وذلك بالاعتماد على مساعدة أرملة يهودية ذات غنى وجمال وعلى جانب عظيم من التقوى والورع اسمها يهوديت. وكاتب السفر مجهول وتاريخ كتابته أيضا غير معروف بالتأكيد. إلا أنه يظهر من الروح التى تتمشى فيه أنه كتب فى عصر المكابيين".

على أنه مما يؤكد حقيقة صحة هذا السفر وقانونيته وأنه كتب بلسان الوحى الإلهى ، أن هناك اقتباسات من هذا السفر أوردها كل من البشير لوقا و بولس الرسول فى نصوص العهد الجديد ، كما نوضح فيما يلى:

1- "*فإما الذين لم يقبلوا البلايا بخشية الرب بل أبدوا جزعهم وعاد تذمرهم على الرب ، فاستأصلهم المستأصل وهلكوا بالحيات*" (يهو8: 24،25) وهذا يقابله ما ورد فى رسالة بولس الرسول الأولى إلى كورنثوس بقوله **"*ولا نجرب المسيح كما جرب أيضا أناس منهم فأهلكتهم الحيات*"** (1كو 9:10).

2- "*وقال لها عزيا رئيس شعب إسرائيل مباركة أنت يا بنية من الرب الإله العلى فوق جميع نساء الأرض*" (يهو13:23) وهذا يقابله ما أورده لوقا الإنجيلى على لسان ***أليصابات*** لما زارتها ***العذراء القديسة مريم*** بقوله **" *وصرخت بصوت عظيم وقالت مباركة أنت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك*"** (لو1:42).

وقد ورد فى كتاب مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب طبعة 1929 (صفحة 166) أن الكثير من القديسين آباء الجيل الأول والثانى والثالث والرابع وغيرهم ، استشهدوا بسفر يهوديت فى كتاباتهم.
ومن أمثلة هؤلا ء الآباء **القديس إكليمندس الرومانى** (فى رسالته الأولى إلى كورنثوس فصل 55) **والقديس إكليمندس الإسكندرى** (فى كتابة المربى 2ف7 ، 4ف9) **والقديس أوريجانوس** (فى كتابه الصلاة ف 29،13) **والقديس البابا أثناسيوس** (فى خطبته الثانية ضد أريوس 35:2) **والقديس إيرونيموس والقديس أمبروسيوس** وغيرهم فى كتاباتهم.
وأيضا بعد البحث والإطلاع فى كتب الأباء المجموعة الأولى والثانية:
Nicene and Post Nicen Father
وأيضا مجموعة Anti Nicene Father
نجد أن بعض من هؤلاء القديسين استشهدوا بالقديسة يهوديت.

+ فالقديس جيروم كتب عنها وقال - وكان يتكلم عن الأرامل - "نسمع عن أرملة تصوم وتلبس المسوح وتندب ليس فقط على زوجها ولكن على عريسها المنتظر [المسيح] أرى فى يدها السيف وآثار الدماء على أيديها. مدركة أن الرأس التى فى يديها هى رأس أليفانا والتى حملتها من معسكر الأعداء .

هذه امرأة قهرت الرجال وقطعت رأس الشهوة. وفى ساعة مجدها لبست مرة ثانية لباس ترملها الحقير الذى كان أغلى من كل كنوز العالم".

+ والقديس ايريناؤس قال عنها - وهو يتكلم عن الحب - "يهوديت المباركة عندما كانت مدينتها فى ضيقة عظيمة طلبت من الشيوخ أن يأذنوا لها ب الخروج ، فهى عندما خرجت إلى معسكر الأعداء ووضعت نفسها فى الخطر وعملت ذلك من أجل حبها لشعبها وحبها لوطنها ولذلك وقف الرب معها وأعطاها القوة حتى قتلت أليفانا بيدها".

+ أما **القديس أمبروسيوس** قال عنها - كان يتكلم عن الفضيلة - "يهوديت أتبعت الفضيلة بالرغم من المخاطر التى تعرضت لها وفى النهاية حصلت على أعظم نتيجة . انظروا يهوديت تفرض نفسها بشخصيتها التى حازت على كل الإعجاب والاحترام ، تقربت من أليفانا الرجل الذى كان يهابه جميع الناس وكان محاط بجيوش أشور المنتصرة. فى البداية خطفت عقله بجمالها ثم بطريقة كلامها كان أول انتصار لها أنها رجعت من معسكر الأعداء وطهارتها لم تخدش ، والثانى كان انتصارها على الرجل وبمشورتها أيضا استطاع الشعب أن ينتصر على الأعداء . الفرس كانوا يخافوها لأنها كانت جريئة وكانت لا تهاب الموت ولا تبالى على سمعتها فى سبيل انتصار شعبها. لا تهاب من صوت بوق ولا تخاف من جميع أسلحة العدو ، انظروا أنها امرأة وقفت وسط صفوف جيش أعدائها غير مبالية بالموت.
لو تأملنا الخطر الذى عرضت نفسها له نقول أنها من المؤكد ستموت ولكن لو نظرنا إلى إيمانها القوى ندرك أنها خرجت لتحارب. يهوديت اتبعت الفضيلة لذلك أخذت فوائد كثيرة:
أولا : منعت شعب الرب أن يسلم نفسه للإعداء
ثانيا: منعتهم من أن يخونوا طقوسهم وأسرارهم وان يحافظوا على شرفهم فلا ينهوا الحرب بالاستسلام.
عظيم هو قوة فضيلتك لأنك وأنت امرأة أخذت على عاتقك حل مشكلة كانت من اختصاص رؤساء الشعب ، عظيم هو إيمانها بقوة الله . وكم هى عظيمة النعمة التى كانت تنتظرك وعظيمة هى النعمة التى ساعدتك.

+ وقال ***البابا أثناسيوس*** عن سفر يهوديت "أنه يوجد أسفار غير موجودة فى الكتب القانونية الأولى (الكتاب المقدس) ولكن صرح الآباء بقراءتها للمؤمنين الجدد وللذين يطلبون مشورة كلمة الله " وكان ضمن هذه الأسفار "سفر يهوديت" .

+ والقديس كيرلس الأورشليمى يذكر سفر يهوديت من ضمن الكتب التى تقرأ فى الكنيسة أى تعترف بها الكنيسة.
وبالنظر هنا إلى هؤلاء الآباء الأوائل العظام نجد انهم كانوا يستخدمون يهوديت كمثل فى عظاتهم وكانوا يعترفوا بسفرها ككتاب يقرأ فى الكنيسة فلماذا ترفضها الكنيسة البروتستانتية حتى الآن ؟ ولماذا نحن المعترفون بها لا نقرأها فى كنائسنا حتى الآن ؟

ثانيا:

أ- أبطال سفر يهوديت

فى البداية إذا تعرفنا على شخصية كل بطل من أبطال هذا السفر والظروف المحيطة به نقدر أن نتابع أحداث السفر وأن نفهم ه بسهولة ويسر وسوف نتعرض لشخصيات السفر حسب ظهورهم على مسرح الأحداث.

1- أرفكشاد: (يهو1:1)
لا نعرف عنه أكثر من أنه اسم لأحد ملوك مادى وكان اليهود يحبونه لأنه قام ببناء حصون حول بلادهم لتحميهم من الأعداء.

2- نبوخذنصر:
ملك أشور يهو (5:1) ، (16:14)
أسم بابلى معناه "نبو حامى الحدود" وهو أبن "نبوبلاسر" وخليفته فى الجلوس على عرش مدينة بابل وحكم الإمبراطورية البابلية فى ما بين النهرين وسوريا . وكان أبوه قد أسس الدولة البابلية الجديدة سنة 625 ق.م منهيا بذلك حكم الإمبراطورية الأشورية . وبعد ثلاثة عشرة سنة سقطت نينو ى بعدما حصرها "نبوبلاسر" ملك بابل و "كياكسريس" ملك مادى. وهاجم فرعون نخو ملك مصر ، فلسطين ليحمى مصالح مصر فى سوريا الجنوبية (2مل29:23) - (2أخ20:35) وحارب ملك يهوذا فى مجدو سنة 608ٌق.م وقتله فى المعركة ولم يقتنع نخو بامتلاك فلسطين ، بل عاد إلى مصر وأعد جيشا جديدا ليصل به إلى الفرات ويقطع الطريق على البابليين ويستولى على تركة الأشوريين . فأرسل "نبوبلاسر" ابنه نبوخذنصر ليقف فى وجه نخو حينما ظهرت خبرته العسكرية فى التغلب على نخو فرعون مصر وجيشه ومن معه من السوريين وقتل الآلاف منهم فى واقعة قرقميش سنة 605 ق.م (2مل7:24) ، (أر2:46) واستولى نبوخذنصر على ما خلفه نخو وراءه من ممتلكات فى سوريا وفلسطين . وجاء إلى القدس وسبى بعض سكانها ومن بينهم دانيال ورفاقه (دا1:1-4). ولكنه ما أن وصله نعى أبيه حتى أسرع بالعودة إلى بابل وأعلن نفسه خليفة لأبيه سنة 605 ق.م.

ولم يكتف نبوخذنصر بامتلاك القدس واخذ بعض سكانها اسرى بل أمر رجاله بأخذ جماعات أخرى من السكان ونقلهم إلى بابل من القدس وفينيقية ومصر.
واستمر يحكم ارض يهوذا ، ويتسلم الضرائب مدة ثلاث سنين وكان ملكها حينذاك يهوياقيم (2مل1:24). وفى سنة 602ٌق.م عصى يهوياقيم مغتنما فرصة حرو ب نبوخذنصر فى مناطق أخرى من إمبراطوريته وانشغاله عن فلسطين لبعدها عن بابل ، ولكن نبوخذنصر تغلب على أعدائه بسرعة وعاد إلى فلسطين بجيش جرار واحتل القدس وقضى على الثورة واعتقل يهوياقيم ثم أطلق سراحه وعين ملكا جديدا مكانه "يهوياكين" (2اخبار 36: 6،10) ولكن يهوياكين ثار من جديد فجاء نبوخذنصر للمرة الثالثة واحتل المدينة وسبى السكان إلى بابل واستولى على بيت الرب ومحتوياته (2مل12:24-16) ونصب نبوخذنصر "متنيا" ملكا ، وغير أسمه إلى "صدقيا" ، وحافظ "صدقيا" على ولائه لنبوخذنصر حوالى 8 سنوات ولكنه فى السنة التاسعة طمع فى الاستقلال بعد أن علم باقتراب الجيش المصرى من مملكته وأمل فى أن يساعده ذلك الجيش ضد البابليين (ار5:37).
إلا أن نبوخذنصر لم يمهله هذه الفرصة فقد احتل القدس للمرة الرابعة بعد حصار شديد وقتل ابنى "صدقيا" أمام أبيهما ، ثم قلع عينيه وحمله أسيرا إلى بابل سنة 587ٌق.م (2مل7:25).

واحرق نبوخذنصر هيكل الرب ، وأخذ آلاف السكان اسرى (2أخ36:5-21) (ار52،39).
أما "ارميا" وكان قد تنبأ بما حدث ، فقد أوصى به نبوخذنصر خيرا (ار39:11-14) ثم حاصر نبوخذنصر صور وباقى مدن الساحل الفينيقى ، واحتلها وعامل سكانها بقسوة (حز39:18) وفى سنة 582 ق.م حمل من جديد على أواسط سوريا وبلاد العمونيين والموآبين ثم غزا مصر سنة 567 ق.م (حز29:19-20).

بابليون فى زمن نبوخذنصر

وقام نبوخذنصر فى باقى سنى حياته بفتوحات أخرى ليست لدينا تفاصيلها . وكان من عادته أن ينقل سكان إمبراطوريته من مكان إلى آخر ليضمن ولائهم ويستعمل قواهم فى مشاريعه العمرانية . وعلى هذا النمط عامل سكان مدينة القدس وتمكن من بناء قصور ومدن وأسوار وقلاع وهياكل كثيرة لا تزال آثارها شاهدة على نمو العمران فى عهده . واليه ينسب بناء الحدائق المعلقة وحفر القنوات للر ى من مياه شط العرب وقد سماه "دانيال ملك الملوك". (دا 37:2)

وتخبرنا الإصحاحات الأربعة الأولى من سفر دانيال ببعض أخبار نبوخذنصر . ومنها خبر جنونه ، والحقيقة أن نبوخذنصر أصيب بنوع من الجنون يظن المصاب به نفسه انه تحول إلى حيوان.
وقد ظن نبوخذنصر أنه تحول إلى ثور وخرج يرعى فى الحقول (دا 4) وان رجع إليه عقله بعد ذلك ورجع إلى ملكه بعد أن أدرك إن هناك من هو اقوى وأعظم منه.
وأخبار نبوخذنصر موجودة فى أسفار الملوك والأخبار وعزرا ونحميا وارميا ودانيال ، وآثاره فى بابل وما وجد له من مخلفات فى أماكن أخرى من إمبراطوريته الواسعة تعزز أخبار الكتاب عنه. وقد بنى نبوخذنصر فى بابل سورين حول المدينة وأبواب للآلهة أشتار أوعشتار ومعابد وهياكل وهيكل مدرج على شكل هرم وحدائق بابل المعلقة التى تعتبر من عجائب الدنيا السبع ، كما حفر فى بابل قنوات للماء. (دا 30:4)

ويتضح من كل هذه القصة مدى قسوته وقوته وجبروته ، ولذلك كانت جميع البلاد تخاف منه وتعتبره اله ويسلمون أنفسهم كعبيد له كما سنرى فى السفر فيما بعد.

* يوجد رأى آخر
هناك رأى يقول أن الملك فى زمن السفر هو "آسرحدون" وقد أطلق عليه فى السفر اسم نبوخذنصر ملك أشور فهو من قبيل إطلاق اسم العلم لملوك أشور وبابل. فمثلا فرعون كان اسم علم لملوك مصر وهكذا "نبوخذنصر" اسم علم لملوك أشور وبابل وأطلق على "أسرحدون" ابن "سنحاريب".

3- أليفانا قائد جيش أشور: (يهو 2: 7،4)
قائد جيش نبوخذنصر وقام بكثير من الفتوحات وقتل على يد امرأة وهى يهوديت العظيمة.

4- ألياقيم كاهن الرب العظيم : (يهو 4: 5،11) ، (يهو15: 9)
اسم عبرى معناه "من يثبته الله". وقد كانت خطته أن يضع حراسة على جميع المداخل التى يمكن الأشوريين أن يتسللوا منها إلى داخل البلد وهو الذى كان يحث الشعب على الصلاة والصوم (يهو4:5-6) (يهو4: 11،12).

5- أحيور قائد جميع بنى عمون: (يهو5:5)
كان شجاع وقال الصدق ولم يخف من أليفانا فأسلموه إلى أيدى بنى إسرائيل. أما هو فبعد أن رأى القوة التى صنعها الرب مع شعب بنى إسرائيل ترك سنة الأمم وآمن بالله وختن لحم غرلته وضم إلى شعب إسرائيل هو وذريته (يهو14:6).

6- عزيا بن ميخا رئيس شعب إسرائيل: (يهو11:6 ، 23:13)

اسم عبرى معناه "يهوه قوة". كان أمير فى ذلك الوقت وكان ضعيف إذ سالت دموعه فى وقت لا ينبغى للقائد أن يرى الشعب آثار ضعفه لئلا يضعفوا اكثر وكلم الشعب بالاستجداء محاولا كسبهم ***"كونوا طيبى القلب يا أخوتى"*** (يهو23:7).

ولكن كسب القائد لشعبه ممدوح دائما ، إلا انه كان كسبا على حساب الله إذ حدد خمسة أيام انتظارا لرحمة الله.

كأن الله يأتى بالوعيد والتهديد ، أو كأن البشر يحددون لصانعهم التدبير (يهو7: 24،23).

- كذلك اختفى الله عن عينيه أيضا إذ قال عبارة يشتم من بين كلماتها إيمانا متزعزعا هى ***" إذا انقضت خمسة أيام ولم تأتينا معونة ..."*** (يهو25:7).

- ثم وعد الشعب بالاستسلام إذا لم يتدخل الله خلال المدة التى اقترحها (يهو 25:7).

الصورة هنا لمقبرة عزيا الموجودة فى أوشليم

7- كرمى {عتنيئيل} (يهو11:6)

كرمى اسم عبرى معناه "عامل فى الكروم". كان أمير فى ذلك الوقت لبنى إسرائيل.

8- يهوديت الأرملة:
معنى أسمها "يهودية" ،كما أن الكلمة العبرية "يهودى" تعنى فى العربية "يهودى" أى من اليهود ، كذلك كلمة "يهوديت" كلمة عبرية معناها "يهودية" أى تعنى فى العربية "يهودية".

+ وقد وردت كلمة يهوديت فى الكتاب المقدس من سابق اسما لإحدى زوجات عيسو ابن اسحق ابن إبراهيم وقد ورد عنها إنها ابنة بيرى الحثى وقد كانت مرارة نفس لأسحق ورفقة (تك 26: 34،35).

+ أما يهوديت التى هى محور هذا السفر .. فهى بطلة يهودية مشهورة بالتقوى وال غيرة على شعبها. وقد أنقذت بمعونة الرب وذكائها وحكمتها شعبها من بطش أعدائه !!

كانت أرملة لزوج اسمه "منسى" مات من ضربة شمس أثناء حصاد الشعير (يهو8: 2-3) وظلت ثلاث سنوات وستة اشهر أرملة لحين استخدمها الرب فى خلاص شعبه (يهو8:1-**4**) ، (يهو3:9) فى حين إنها ظلت حتى بعد خلاص شعبها وحتى موتها عند سن مائة وخمسة سنة (يهو28:16) فى بيت بعلها الأوحد بلا رجل.

ومع إنها كانت جميلة المنظر جدا (يهو 7:8) ، (يهو18:10) لكنها كانت امرأة عفيفة حتى عندما خاطرت بنفسها لنجاة شعبها وسط جيش الأشوريين وتزينت بلباس بهى جدا عند خروجها إل يهم ***"لم يكن عن شهوة بل عن فضيلة لذلك زاد الرب فى جمالها حتى ظهرت فى عيون الجميع ببهاء لا يمثل"*** (يهو4:10). ولأجل عفافها حفظ الرب جسدها وسطهم *فلم تتدنس برجل أممى منهم* (يهو20:13) كما أيدتها يد الرب فى تدبير عظيم (يهو11:15). ***"وكان العفاف فيها مقرونا بالشجاعة"*** (يهو26:16) *إذ لما رأت ضيقة شعبها خاطرت بنفسها أولا* (يهو25:13) ، (يهو16: 9-12) *ثم وبخت بحكمة وأتضاع شيخين وقورين فى أعين الشعب هما "كبرى وكرمى" على ما سمعته من كلام عزيا بتسليم المدينة بعد خمسة أيام تحت حصار المياه* (يهو8: 9-27).

ولم تكن شجاعتها وبسالتها نو ع من التهور بل كانت مخططة بارعة خططت بدون أن تفصح عن تفاصيل خطتها لأحد (يهو8: 31،33). ولما حانت ساعة السفر دخلت خيمة عدو شعبها برباطة جأش يفتقر إليها جنس المرأة بالطبيعة (يهو10: 16،17) ، والاهم من ذلك أنها صلت طالبه تأييد الرب واستلت خنجر أليفانا وضربت به عنقه لا مرة واحدة بل مرتين بعد أن أمسكت بشعر رأسه ثم دحرجت جثته عن السرير إلى الأرض واحتفظت برأسه لتعرضها على شعبها عند إعلان الخلاص..
وكان يمكنها إلى هذا الحد أن تسلم للرجال والقادة رأس أليفانا بدون شرح أو تفصيل ولكنها أكملت شرح بقية الخطة للشعب بأتضاع منادية إياهم "يا أخوتى"

لقد كانت امرأة حكيمة ، أقوالها حق ولا عيب فى كلماتها (يهو28:8) ، (يهو11: 18-19) ولأن كلام الحكماء يسمع فى هدوء لم تتكلم فى وقت انتصارها إلا لما سكتوا شيوخ المدينة كلهم (يهو13: 16-17).

ولحكمتها كانت تتحلى بالتواضع فى الأقوال والأفعال ، مع أحبائها وأعدائها لقد طلبت صلوات قادتها لها قبل بدء خطتها لينجح الرب طريقها (يهو8:31) ، وعند لقائها بقائد الجيوش أليفانا - عدوها وعدو شعبها - فى خيمته خرت ساجدة له (يهو10:20) ، وفى انتصارها أرجعت المجد كله لله (يهو13:27).

ومع أنها كانت تقيم فى اعل ى منزلها فى غرفه سرية مغلقة عليها مع جواريها (يهو8:5) فى قرية زوجها الذى كان من الأشراف "بيت فلوى أو بيت خلوى" إلا أنها كانت ذات شهرة عظيمة بين جميع الناس لتقواها وعفتها (يهو8:8) ، (يهو16:25)... لقد كانت فى الأعياد تظهر بمجد عظيم (يهو16:27) وكانت غنية جدا " ***ذات ثروة واسعة وحشما كثيرين وأملاكا مملؤة بأصورة البقر وقطعان الغنم***" (يهو8:7).

كل هذا لم يكن لأنها من سبط رأوبين أو لأنها بنت مرارى (يهو8:1) فقط بل لأنها كانت ذات عشرة حقيقية داخلية بالرب إذ كانت تتقى الرب جدا (يهو8:8) حتى دعيت من كبار شعبها "قديسة" (يهو8:29) كانت تؤمن بوقوف الله معها وكانت تؤمن بوقوف الله مع شعبه (يهو13: 27،13)

وكانت تضع على حقويها مسح وتصوم جميع أيام حياتها (يهو8:6 ، 1:9 ، 2:10) ما عدا الأعياد ، وفى الضيقة كانت تصوم إلى المساء (يهو 9:12). وعندما تأكل حافظت على وصايا الرب فى العهد القديم واعدت لنفسها بواسطة جاريتها طعامها ولم ترض بطعام قائد أشور الاممى.

هذا كله لم ينبع إلا من امرأة صلاة ... تصلى بدموع ، بصوت غير مسموع إطلاقا إذ كانت تحرك شفتيها وهى ساكتة (يهو6:13،7،9) وهى فى سجود منطرحة على الأرض (يهو1:10)
وتختار وقت الليل السابق للصباح (يهو12: 5،7). ومع امتلائها من روح الصلاة إلا إنها كانت تطلب وتؤمن بصلاة القديسين عنها (يهو8: 31،33). وفى الإقامة الغريبة تطلب تصريح لها بالصلاة (يهو6:12) ولأجل ذلك كان الشيوخ يطلبون بركة صلاتها (يهو8:29).

لقد حفظ هذا السفر ثلاث نماذج لصلواتها :

الصلاة الأولى: فى الضيقة (يهو9: 2-19) ... صلتها فى مخدعها.
الصلاة الثانية: كانت داخل خيمة عدوها وقبل بد تنفيذ خطتها (يهو13:7).
الصلاة الثالثة: فكانت داخل مدينتها ووسط شعب الله بعد انتصارها (يهو16: 2-21).

ب- أقسام السفر

يمكن تقسيم سفر يهوديت إلى عشرة أقسام :

1- نبوخذنصر يهزم أرفكشاد ملك ميديا أو مادى (يهو1).

2- نبوخذنصر يرسل جيشه بقيادة أليفانا ليخضع كل الأمم لملكه (يهو2،3).

3- استعداد بنى إسرائيل للقتال وصراخهم إلى الرب ليفتقدهم (يهو4).

4- أحيور قائد جميع بنى عمون يقص تاريخ بنى إسرائيل لأليفانا ويحذره منهم وأليفانا يسلمه ليد بنى إسرائيل (يهو5-6).

5- أليفانا يحاصر اليهود (يهو7).

6- يهوديت توبخ قادة الشعب الذين فكروا فى الاستسلام لأليفانا وصلاتها إلى الرب. (يهو8-9).

7- يهوديت تغوى أليفانا ثم تقطع رأسه (يهو10-12).

8- يهوديت تعود لشعبها سالمة ، وشعب بنى إسرائيل يقدم الشكر للرب (يهو13).

9- خطه يهوديت وانتصار شعب بنى إسرائيل (يهو14-15).

10- يهوديت تنشد نشيد الشكر للرب (يهو 16).

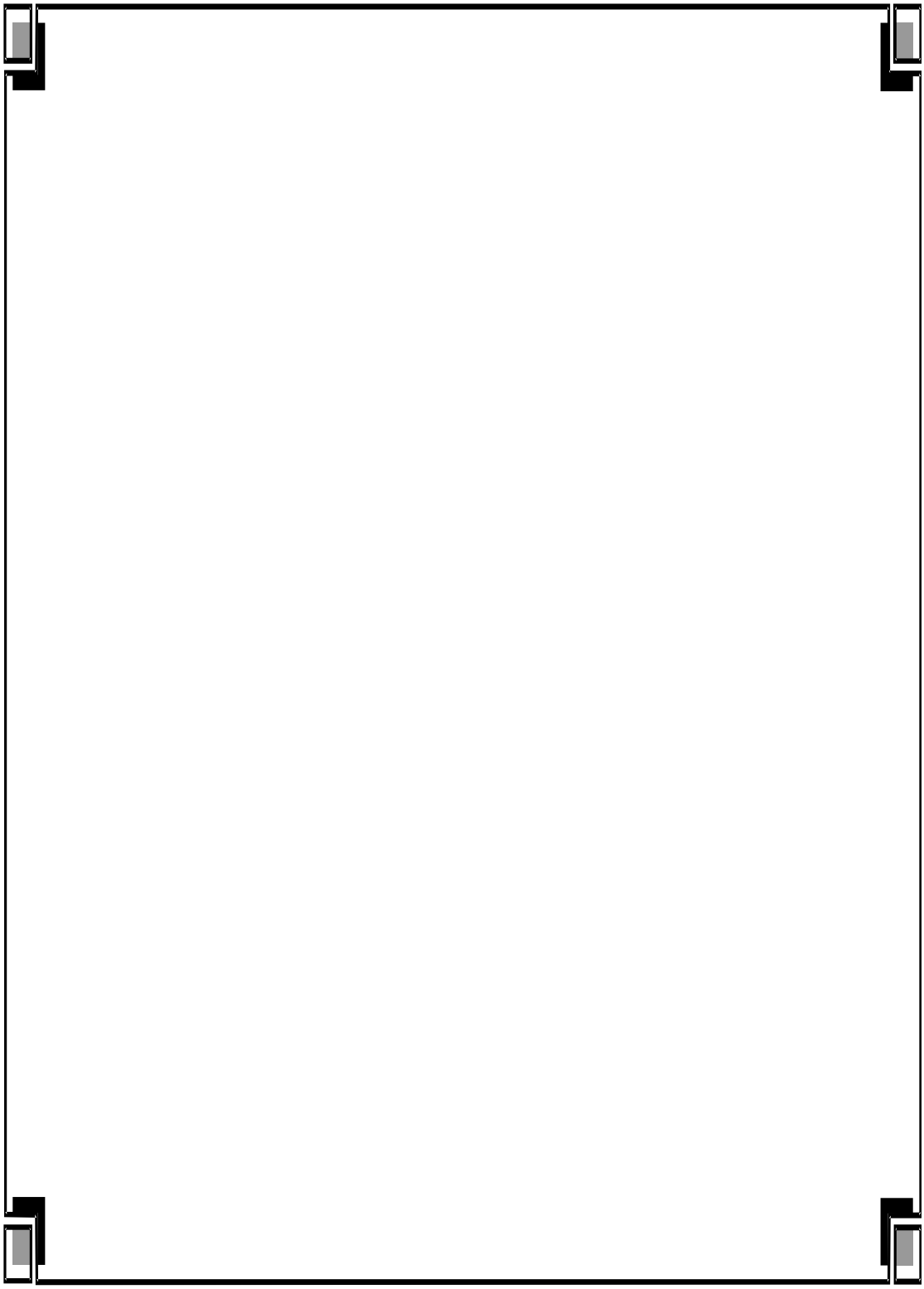

الإصحاح الأول
الكبرياء

1 كان أرفكشاد ملك الماديين قد أخضع أمما كثيرة لسلطانه وبنى مدينة منيعة جداً سماها أحمتا . 2 بناها من حجارة مربعة منحوتة وابتنى أسوارها على ارتفاع سبعين ذراعا فى عرض ثلاثين ذراعا وشيد بروجها على ارتفاع مائة ذراع . 3 مساحة كل جانب من مربعها عشرون قدما وجعل أبوابها فى علو الأبراج.

يبتدئ السفر بمقدمة بسيطة عن الملك أرفكشاد حبيب اليهود فهو يروى لنا انه اخضع أمما كثيرة وبنى عاصمة له أو مقر لرئاسته التى هى "أحمتا" ، (* وأحمتا هذه قد سبق أن تكلمنا عنها فى سفر طوبيا فهى المدينة التى تزوج منها طوبيا زوجته سارة .) وحصنها ببناء سور عظيم حولها واعتقد انه بهذه المدينة المحصنة وجنوده الأقوياء يستطيع أن يكون فى آمان.

4 وكان يفتخر بقدرته وسطوة جيشه وعزة مراكبه.

وهذه هى أهم آية من وجهة نظرى فى الإصحاح الأول وهى انه كان يفتخر بقدرته وسطوة جيشه فعندما يتكبر الإنسان وينسى الله ويعتمد على قوته فقط تتركه النعمة الإلهية المساندة له. وربنا يقول له أنا سندتك حتى أصبحت عظيما والآن تعتقد انك بقوتك وسطوتك وجيشك ستحمى نفسك فالان سوف اترك لقوتك وسطوتك وهيبتك فذهبت النعمة عنه ، فماذا حدث؟ تعالوا معى لنرى ....

انه انهزم وأخذت المدينة منه ولم تنفعه حصون أحمتا ولا قوته ولا سطوه جيشه ولا قدرته ولا عزة مراكبه ولا علو ولا عرض ولا طول الحجر. لكنه لو كان معتمدا على الرب لكان الرب وقف معه كما وقف مع جدعون ***" فقال الرب لجدعون بالثلاث مئة الرجل اللذين ولغوا أخلصكم وأدفع المديانيين ليدك"*** (قض 7:7).

ازاى الكلام ده يا رب ، 300 رجل أمام كل جيش المديانيين الذين ***" كالجراد فى الكثرة وليس لهم ولا جمالهم عدد"*** (قض6:5).

ولكن لأن يد الرب كانت مع جدعون ومع شعب بنى إسرائيل استطاعوا أن يهزموا كل جيش المديانيين.

وأيضا عندما وقف الرب مع بنى إسرائيل فى أيام اليشع عندما اسمع الرب جيش الآراميين صوت مركبات وصوت خيل وصوت جيش عظيم ..... فقاموا وهربوا وخلص الرب بنى إسرائيل من المجاعة ومن جيش الآراميين (2مل7: 6،7).

وأيضا عندما أرسل الرب ملاكه فقتل من جيش أشور 185 ألف ، وأنقذ بنى إسرائيل فى أيام حزقيا و اشعياء النبى (2مل19:35).

لكن الذى يعتمد على ذراعه فهو خاسر لأن الرب يطلب منا أن نطلب المعونة لأن فى طلب المعونة إحساس بالتواضع وإحساس بالحاجة إلى من هو اقدر منا.

كان هناك راهب تحاربه التجربة باستمرار وكان متعب جدا ولكنه عندما صرخ وقال "يا رب " انتهت التجربة. فقال لربنا: "آه يا رب ، كل هذا الوقت وأنت ترانى أتعذب ولم تصنع شيئا " لكن ربنا قال له: "أنت لم تطلبنى لكى أقف بجانبك".

---

* انظر الاعتراض الثانى فى تفسير طوبيا لنفس المؤلف

كل إنسان لا يطلب معونة الرب يتركه ليفعل ما يريده لكن لو طلبنا معونة الرب سيقف معنا لأن الرب لا يتدخل فى حياة أى إنسان ولا يفرض نفسه على أحد مادام لم يطلبه لكننا لو سألناه أو طلبناه فى تجاربنا فحينئذ وحينئذ فقط **" *إلهنا يحارب عنا* "** (نح20:4) فهو سوف **"*يقاتل عنكم وانتم تصمتون*"**(خر14:14).

+ ويوجد أيضا مثال آخر للتكبر إنسان اعتقد انه إله فلترى ماذا حدث له **" *ففى يوم معين لبس هيرودس الحلة الملوكية وجلس على كرسى الملك وجعل يخاطبهم فصرخ الشعب هذا صوت إله لا صوت إنسان ففى الحال ضربه ملاك الرب لأنه لم يعط المجد لله فصار يأكله الدود ومات* "** (اع12: 21-23).
انه عقاب فى لحظة ، هذه خطية لم يعط الرب لها وقت بل عاقب هيرودس فى الحال لأنه تقبل المجد من الناس وتكبر ولم يحول المجد لله.

+ يوجد أيضا مثل آخر للتكبر والاعتماد على قوته الذاتية وهو *الملك نبوخذنصر فهو* ***"عند نهاية اثنى عشر شهرا كان يتمشى على قصر مملكة بابل 30 فأجاب الملك فقال أليست هذه بابل العظيمة التى بنيتها لبيت الملك بقوة اقتدارى ولجلال مجدى 31 والكلمة بعد فى فم وقع صوت من السماء قائلا لك يقولون يا نبوخذنصر الملك إن الملك قد زال عنك 32 ويطردونك من بين الناس وتكون سكناك مع حيوان البر ويطعمونك العشب كالثيران فتمضى عليك سبعة أزمنة حتى تعلم أن العلى متسلط فى مملكة الناس وأنه يعطيها من يشاء 33 فى تلك الساعة تم الأمر على نبوخذنصر فطرد من بين الناس وأكل العشب كالثيرا ن وابتل جسمه بندى السماء حتى طال شعره مثل النسور وأظفاره مثل الطيور"*** (دا4:29-33)
وهذا هو عقاب الله للمتكبرين لأن الرب قال **" *انتهرت المتكبرين الملاعين الضالين عن وصاياك* "** (مز21:119) وقال أيضا **" *وأعاقب المسكونة على شرها والمنافقين على إثمهم وابطل تعظم المستكبرين وأضع تكبر العتاة* "** (اش11:13).
ومعلمنا يعقوب الرسول يقول **"*يقاوم الله المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة* "** (يع 6:4).
لذلك يا حبيبى إياك والتكبر لأنك عندما تتكبر ستفقد مساندة الله لك.

وهل تعلم ماذا حدث لنبوخذنصر بعد أن تاب وعرف أن الله موجود ويفعل كما يشاء وان العلى متسلط فى مملكة الناس وانه يعطيها لمن يشاء ، ورفع عنه الرب التجربة ولكنه ترك له شئ كى يتذكره بها وهى أظافره لكى كلما يراها يتذكر عظمة الله وقدرته ويعرف انه اله الإلهة ورب الأرباب وهو القادر على كل شىء. وهذا ما قاله بعد توبته ***"34 وعند انتهاء الأيام أنا نبوخذنصر رفعت عينى إلى السماء فرجع إلى عقلى وباركت العلى وسبحت وحمدت الحى إلى الأبد الذى سلطانه سلطان ابدى وملكوته إلى دور فدور 35 وحسبت جميع سكان الأرض كلا شىء وهو يفعل كما يشاء فى جند السماء وسكان الأرض ولا يوجد من يمنع يده أو يقول له ماذا تفعل 36 فى ذلك الوقت رجع إلى عقلى وعاد إلى جلال مملكتى ومجدى وبهائى وطلبنى مشيرى وعظمائى وتثبت على مملكتى وازدادت لى عظمة كثيرة 37 فالآن أنا نبوخذنصر أسبح وأعظم وأحمد ملك السماء الذى كل أعماله حق وطرقه عدل ومن يسلك بالكبرياء فهو قادر على أن يذله"*** (دا 4: 34-37).

والعجيب فى قصة نبوخذنصر انه هو الذى هزم أرفكشاد ولكنه لم يتعلم انه ليس بالحصون أو قوه الجيوش أو عزة الأساطيل يحيا حياة الانتصار بل بمعونة الله وحياة التواضع ، هنا نجد نبوخذنصر و

أرفكشاد اعتمدوا على قوتهم فسقطوا أما الذين تواضعوا واعتمدوا على الرب مثل جدعون وشعب بنى إسرائيل أيام اليشع فقد انتصروا.

هناك تأمل لأحد الآباء عن الأقوياء وكبرياءهم فتخيل الشيطان يحدث الله قائلا "اترك لى الأقوياء فإنى كفيل بهم أما الضعفاء فإنى أخاف منهم لأنهم إذ يشعرون بضعفهم فيحاربونى بقوتك أنت فينتصرون على" ولا عجب فى ذلك فالكتاب المقدس يقول "***أن كل قتلاها أقوياء***"

5 وان نبوخذنصر ملك أشور الذى كان ملكا على نينوى المدينة العظيمة فى السنة الثانية عشرة من ملكه حارب أرفكشاد فظفر به.
أين هى قوة أرفكشاد وقوة جيشه وقوة أحمتا وحصونها ؟ لقد انهزم بالكبرياء قبل أن يهزم من نبوخذنصر.

6 فى الصحراء العظيمة التى يقال لها رعاوى عند الفرات ودجلة ويادسون فى صحراء *أريوك ملك عليم.
كان الفرات هو الحد الفاصل بين الشرق والغرب وبين مصر وبلاد أشور وبابل . فكانت كل مصر وبلاد أشور وبابل تسعى لامتلاك الأراضى الواقعة بين وادى مصر والفرات لتفرض سيادتها على كل المنطقة

7 فعظم إذ ذاك ملك نبوخذنصر وسمت نفسه فراسل جميع سكان قيليقية ودمشق ولبنان.
فعظمت نفسه وسمت ، أنها كلمات تنم عن بداية النهاية لأى شخصية لأنها أعراض التكبر.

8 والأمم التى فى الكرمل وقيدار وسكان الجليل فى صحراء** يزرعيل الواسعة.
قيدار اسم سامى معناه "قدير أو اسود" وهو ابن إسماعيل الثانى (تك13:25) وهو أب لأشهر قبائل العرب وتسمى بلادهم أيضا قيدار (اش16:21) وكانوا فى الغالب رعاة يعيشون فى خيام سوداء وهم البدو (نش5:1)

9 وجميع من فى السامرة وعبر الأردن إلى أورشليم وفى جميع أرض يسى إلى حدود الحبشة.
وهو هنا يتحدث عن البلاد اليهودية فقد أرسل لهم رسلا بتسليم المدينة ليتركهم أحياء بدلا من الحرب ويأخذ كل الموارد والغنائم والمواشى والأموال وينقلهم ليخدموه فى مدينة أخرى ليضمن ولاءهم له وعدم العصيان عليه.

11 فأبى جميعهم اتفاقا وردوا الرسل خائبين وطردوهم بلا كرامة.
فرفضت جميع هذه البلاد الرسل ومن ضمنهم اليهود وطردوهم خائبين بعد أن أهانوهم .

---

* أريوك ملك عليم معنى اسمه " عبد اله القمر"
** يرزعيل اسم عبرى معناه " الله يزرع "

12 فاستشاط حينئذ نبوخذنصر الملك غضبا على تلك الأرض بأسرها وحلف بعرشه وملكه لينتقمن من جميع تلك البلاد.

بالتأكيد بعد أن رجع الرسل مهانين وكان فى ذلك الوقت نبوخذنصر فى قمة مجده بعد انتصاره على أرفكشاد حلف بعرشه انه سوف يلقنهم درس لا ينسوه طوال حياتهم وسينتقم منهم لأن إهانة رسله معناها أهانته هو شخصيا وسنرى ماذا حدث فيما بعد؟

غضب نبوخذنصر

الإصحاح الثانى
انتقام نبوخذنصر

1 وفى السنة الثالثة عشرة لنبوخذنصر فى اليوم الثانى والعشرين من الشهر الأول تمت الكلمة فى بيت نبوخذنصر ملك أشور بالانتقام.

أى بعد سنة من هزيمة أرفكشاد ملك المادين أصدر نبوخذنصر الأمر بالانتقام من الذين أهانوا رسله . وكان ذلك فى الشهر الأول أى شهر أبيب (خر4:13) تمت الكلمة (صدر الأمر).

2 فدعا جميع الشيوخ وكل قواده ورجال حربه وواضعهم مشورة سرية . 3 وقال لهم إن فى نفسه أن يخضع كل الأرض لملكه.

عقد نبوخذنصر اجتماع سرى وكان هدف الاجتماع هو أن يضعوا خطه التى بها يستطيع أن يخضع كل الأرض له ونجد أن كلمة ***"أن يخضع كل الأرض"*** تشير إلى شهوة التكبر فهو يريد أن تخضع كل الأمم لسلطانه ليكون هو سيد كل الأرض كلها.

4 وإذ حسن ذلك لدى الجميع استدعى نبوخذنصر الملك أليفانا قائد جيشه.

بعد أن وافق جميع القواد فى الاجتماع واعجبوا بالخطة وبكلام الملك حيث انهم مازالوا فى نشوه انتصارهم على أرفكشاد. أخذ فى البحث عن قائد شرس وقوى من بين قواده فلم يجد أحسن من أليفانا فأرسل وطلبة على وجه السرعة.

أليفانا رئيس جيش نبوخذنصر

5 وقال له أخرج على جميع ممالك الغرب وخصوصا الذين استهانوا بأوامرى . 6 ولا تشفق عينك على مملكة ما وأخضع لى جميع المدن المحصنة.

وطلب منه أن يذهب لكل ممالك الغرب خاصة الذين استهانوا بأوامره . لأنه كيف أن رسل نبوخذنصر يهانوا وهذا كان سبب غضبه لأن نفسه كبيرة عنده وعادة النفس تقود الإنسان إلى الجحيم إذ أطاع إليها على طول الخط. وقال له لا تشفق عينك لأنه كان معروف بالشراسة والملك يطلب منه عدم الرحمة حتى تخضع كل المدن الحصينة.

7 فدعا أليفانا القواد وعظماء جيش أشور وأحصى عدد رجال الحرب كما أمره الملك مئة وعشرين ألف راجل مقاتلين واثنى عشر ألف فارس أرباب قسى.

بعد أن أخذ أليفانا السلطة الكاملة بالتصرف بما يراه لكى ينفذ خ طة الملك وهى إخضاع جميع الأمم . انتخب له أقوى القواد وأعظمهم ، وأخذ معه 120 ألف جندى مقاتلين و 12 ألف فارس خيالة من المدربين أرباب القسى.

8 وسير أمام جيوشه عددا لا يحصى من الجمال بما يكفى الجيش بكثرة ومن * أصورة البقر وقطعان الغنم مالا يحصى.

وبالنسبة للمؤن اخذ معه جمال بعدد لا يحصى ومن قطعان البقر والغنم مالا يعد.

9 وأمر أن تجمع الحنطة من كل سوريا عند عبوره.

بعد أن أخذ الثروة الحيوانية اخذ الحبوب وهنا يتضح لماذا اخذ هذا العدد الهائل من الجمال وهى لكى تحمل كل هذه الغلال.

10 واخذ من بيت الملك من الذهب والفضة شيئا كثيرا جدا

بعد أن اخذ معه القوة البشرية والثروة الحيوانية والحبوب والغلال لا يبقى إلا النقود والعملة التى سوف يستعملها عند الحاجة فلذلك أخذ ذهب وفضة بكميات كبيرة جدا

11 ثم ارتحل بجميع جيشه ومراكبه وفرسانه وأرباب القسى وكانوا يغطون وجه الأرض ** كالجراد.

ابتدأت ساعة الصفر وابتدأت الرحلة الحربية ويوضح لنا هذا الإصحاح ضخامة إعداد الجيش وكمية المؤن التى أخذها معه بعبارة "***يغطون وجهه الأرض كالجراد***" فهى تشير هنا إلى العدد والى الشراسة والشراهة حيث أن الجراد معروف عنه انه يتحرك فى أسراب كثيرة العدد وه ى شديدة التخريب.

12 ***فلما جاوز تخوم أشور انتهى إلى جبال أنجة العظيمة التى إلى يسار قيليقية وزحف على جميع قلاعهم وتسلم كل الحصون***

كانت الضربة الأولى بعد أن ترك أشور هى قلاع وحصون جبال أنجة .

---

* أصورة = قطيع

** كلمة جراد ترجمة للكلمة العبرية "ارية" ، للكلمة اليونانية "اكردس"

13 وفتح مدينة ملوطة المشهورة ونهب جميع بنى * ترشيش ** وبنى إسماعيل الذين حيال البرية وجهة جنوب أرض كلون.

الضربة الثانية كانت إلى ملوطة والبعض يقول أن "ملوطة" هى "مالطة" حاليا ، ومعنى اسم "مالطة" هو "عسل أو حلاوة".

ونهب جميع ترشيش وهذه المدينة هى التى أراد يونان الهرب إليها (يون3:1) وكانت "ترشيش" غنية جدا بالثروة المعدنية كالفضة والحديد والقصدير.

14 ثم عبر الفرات وأتى إلى ما بين النهرين وقهر جميع ما هناك من المدن المشيدة من وادى ممرا إلى حد البحر

كان طول نهر الفرات 1800 ميل وكان يوجد تصارع بين القوتين العظميين فى ذلك الوقت وهما نبوخذنصر مللك أشور وفرعون ملك مصر ، فكل منهما كان يأمل فى أن يخضع الأرض الواقعة بين وادى مصر والفرات لأنه كان الفاصل بين الشرق والغرب لأن كلا القائدين يريد فرض سيطرته على الشرق والغرب عن طريق السيطرة على جميع الدول الواقعة بين الفرات ووادى مصر ، فكانت خبطة قوية أيضا إلى فرعون ملك مصر.

15 واستولى على حدودها من قيليقية إلى تخوم يافث التى إلى الجنوب

يافث اسم سامى ربما معناه "جمال أو يفتح" وهو اسم الابن الثالث لنوح وكانت سكان هذه المدينة من نسله التى سموها باسم جدهم.

16 وأسر جميع بنى مدين وغنم كل ثروتهم وكل من قاومه قتله بحد السيف

مدين أسم عبرى معناه "امتداد" وهى إحدى المدن الستة المذكورة فى (يش61:15) فبعد أن أسر الشعب وجمع ثروتهم قتل كل من أراد مقاومته وهنا يوضح مدى قساوته وشراسته.

17 وبعد ذلك انحدر إلى صحارى دمشق فى أيام الحصاد وأحرق جميع حقولهم وقطع كل أشجارهم وكرومهم.

هذه هى كانت سياسته تجويع الشعوب لكى تسلم وذلك عن طريق حرق محاصيلهم وتقطيع أشجارهم فيسلموا بغير حرب بالضبط كما فعل مع بنى إسرائيل عندما قطع عنهم المياه وذلك يدل على عدم رحمته ويدل أيضا على انه مازال محتفظ بكمية كبيرة من المؤن لأنه لو كان يحتاج إلى مؤنه ما أحرقها.

18 فوقع رعبه على جميع سكان الأرض

اصبح كل من يسمع عن أليفانا وما عمله يخاف جدا من قسوته وشروره والدمار والهلاك الذى ألحقه بالبلاد المختلفة.

---

* ترشيش اسم فينيقى بمعنى "معمل تكرير"

** بنى اسماعيل اسم عبرى معناه "يسمع الله"

الإصحاح الثالث
إبادة آلهة الأرض

1 حينئذ أنفذ إليه جميع ملوك ورؤساء المدن والأقاليم رسلهم من سوريا التى بين النهرين* وسوريا صوبال ولوبيه وقيليقية. فأتوا أليفانا وقالوا له.
بعد أن وقع رعبه على جميع سكان الأرض فجميع المدن والملوك قالوا بدلا من أن ننتظر حتى يأتى هو إلينا بالأولى نرسل له رسلا من اجل أن يأخذ كل شئ ويتركنا أحياء.
سوريا صوبال: كانت مملكة عظيمة فى أيام شاول وداود من ممالك آرام غرب الفرات وكانت فى عصرها الذهبى باسطة نفوذها حتى الفرات شرقا والى حوران جنوبا وظن البعض أنها حمص.
وهنا يتبدل الموقف ففى البداية نبوخذنصر يرسل رسله ولكنهم أهانوهم ولكن الآن هم الذين يرسلوا الرسل ويترجوه لكى يرحمهم.

2 ليكف غضبك عنا فخير أ ن نحيا عبيدا لنبوخذنصر الملك العظيم وندين لك من أن نموت ونخرب ونتحمل خسف العبودية.
عرفوا عنه شراسة غضبه وأن لا أحد يستطيع أن يوقف غضبه لذلك فهم يترجوه ليكف غضبه عنهم "سنعطيك كل شئ لكى تتركنا أحياء بدلا من أن نتحمل مرارة العبودية أو نموت"

3 وهذه مدائننا بأسرها وجميع ما نملكه وجبالنا وهضابنا وحقولنا ومواشينا من أصورة البقر وقطعان الغنم والمعز والخيل والإبل وجميع مقتنانا وعيالنا بين يديك. 4 جميع ما هو لنا تحت أمرك.
وكل شى لك من الأرض حتى الجبال والهضاب لأن الجبال كانت بها ثروة معدنية وحتى المواشى وحتى أولادنا أعز شئ عندنا لكن أصنع معنا رحمة واتركنا أحياء.

5 ونحن وبنونا عبيد لك.
الآن هم الذين يطلبون أن يكونوا عبيد لنبوخذنصر ولكن عندما طلب هو منهم فى البداية أهانوا رسله ولكن الآن رأت أعينهم ماذا سيحدث لهم إذا رفضوا لكن من قبل كانوا غير مصدقين ويضربون عرض الحائط بكلامه والآن يترحموه ليكونوا عبيد.

6 فكن فى قدومك علينا مولى سلام واستخدمنا بما يحسن عندك.
يترجوه أن يكون قدومه بالسلام ونحن تحت أمرك افعل ما تراه حسن بنا.

7 حينئذ انحدر من الجبال مع الفرسان بقوة عظيمة واستولى على جميع المدن وكل سكان الأرض.
وهذه كانت خطته دائما محاصرة المدينة وهنا كان الحصار من حول الجبال خارج المدينة وكانت الجبال حدود طبيعية لهم وليس لهم أسوار والحصار كان فائدته قطع عنهم جميع الموارد التموينية وموارد المياه من الخارج مثل الآبار التى تقع خارج المدينة وبعد أن استلم هذه الرسالة نزل كالجراد

* بين النهرين المقصود بهم دجلة والفرات

بوحشيته وشراهته واستولى على جميع المدن . أما بالنسبة لتعبير كل سكان الأرض فهو تعبير إلى الكثرة العددية.

8 وأخذ من جميع المدن أنصارا له من ذوى البأس ومختارين للحرب
لازالت الرحلة طويلة وأمامه عمل شاق لذلك جمع كل الرجال الأقوياء ودعم بهم صفوف جيشه.

9 فحل على جميع تلك البلدان خوف عظيم حتى خرج للقائه سكان جميع المدن الرؤساء والأشراف مع شعوبهم.
خرجت جميع البلاد الأخرى التى لم يأخذها بعد لأنهم خافوا وقالوا لأنفسهم نذهب فى استقباله ونرحب به لعله يصنع معنا رحمة ولا يقتلنا.

10 ***واستقبلوه بالأكاليل والمصابيح راقصين بالطبول * والنايات.***
استقبلوه كاستقبال ملك منتصر بأكاليل الزهور والمصابيح وهذا دليل على أنهم عملوا له احتفال من الصباح حتى المساء راقصين ومضيئين المصابيح له ومغنيين ومستعملين آلات الطرب من طبل وناى وكان يستعملها العبرانيون فى الأفراح (1مل40:1) والولائم (اش12:5) والأحزان عند الموت (مت23:9).

11 ولا بصنعهم هذا أمكنهم أن يلينوا قساوة قلبه. 12 فأنه دمر مدنهم وقطع غاباتهم.
اعتقدوا أنهم بصنعهم هذا يستطيعوا أن يلينوا قلبه لكنه للأسف لم يكن له قلب على الإطلاق فدمر مدنهم وقطع غاباتهم. وكانت الغابات فى ذلك الوقت حماية طبيعية لأنه من الصعب مرور جيش عظيم خلال الغابات لذلك دمر غاباتهم فأصبحت مدنهم مكشوفة له وسهله الاحتلال حتى إذا عصوا عليه بعد ذلك.

13 لأن نبوخذنصر الملك كان قد أمره أن يبيد جميع آلهة الأرض حتى يدعى هو وحده إلها بين جميع تلك الأمم التى تدين له بسطوة أليفانا.
كان الملوك فى ذلك الوقت يعتبرون أنفسهم آلهة ويطلبوا من الشعب السجود لهم كما حدث مع هيرودس (أع 12: 21-23) وحدث كثيرا مع الفراعنة واليونان والرومان.

14 ثم عبر سوريا صوبال وباميه كلها وجميع ما بين النهرين وأتى الأدوميين فى أرض **جبع.
بعد أن انهى هذه الجولة ترك كل هذه المنطقة وعبر كل سوريا وجميع الدول التى بين دجلة والفرات ووصل إلى أرض جبع.
و جبع مدينة كانت تقع على الطرف الشمالى لمملكة يهوذا . وهذا يدل على أنهم اصبحوا قربين من بنى إسرائيل الساكنين بأرض يهوذا.

---

* مفرد ناى أحدى الآت الطرب المعروفة اليوم بالزمارة
** جبع أسم عبرى معناه "تل"

15 واخذ مدائنهم وأقام هناك ثلاثين يوما أمر فيها أن تجمع كل قوه جيشه.

وبعد أن أخذ كل هذه البلاد استراح لمده ثلاثين يوم من كل هذه الأسفار والفتوحات وفى هذه الفترة اخذ فى تجميع وأعداد الجيش وسد الثغرات وإعداد الجيش وتجهيزه مره أخرى قبل البدء فى الجولة الجديدة التى ستكون بنو إسرائيل فى أرض يهوذا.

الإصحاح الرابع
خطة إسرائيل للدفاع عن أنفسهم بالصوم والصلاة

أرض يهوذا: وهى مسرح الأحداث الآن كان عرض هذه الأرض من الغرب إلى الشرق نحو 50 ميلا وطولها من الجنوب إلى الشمال نحو 45 ميلا ومساحتها اكثر من 2000 ميل مربع.

وتنقسم هذه الأرض إلى أربعة أقسام:
1- الجنوب (تك9:12 ، 1:20) (زك6:6) وهى على حدود البرية
2- المنخفض أو السهل بين البحر والجبال (يش15: 33-47) وهذا القسم كثير الخصب.
3- الجبال (يش15: 48-60) وغرست بالزيتون والكرمة.
4- البرية وتمتد من الجبال إلى البحر الميت (يش15: 61،62). وكان فى القسم الجنوبى 29 مدينة وفى السهل 42 ، وفى الجبال 38 ، وفى البرية 6 ، فالمجموع 115 مدينة مع قراها.

1 وسمع بنو إسرائيل المقيمون بأرض يهوذا فخافوا جدا من وجهه.
اصبح أليفانا وجيش أشور قريبين جدا من ارض يهوذا كما رأينا فى نهاية الإصحاح الثالث لذلك عندما عرفوا انهم الجولة القادمة خافوا جدا من وجه أليفانا . خافوا جدا لأن أيمانهم كان ضعيف وطبيعى أن شعب مبتعد عن الله ورأوا ما حدث لجيرانهم أن يشعروا بالخوف والرعب.

2 وأخذ الارتعاد بفرائصهم مخافة أن يفعل بأورشليم وبهيكل الرب كما فعل بسائر المدن وهياكلها.
أورشليم كانت عاصمة يهوذا وفلسطين السياسية لزمن طويل كما أنها مدينة اليهود المقدسة لوجود الهيكل بها فخافوا على الهيكل لأن أليفانا أخذ أمر من نبوخذنصر بأن يبيد جميع الآلهة لذلك كانوا يتوقعون انه سيهدم المذبح والهيكل ليجعل نبوخذنصر الآلهة الأوحد

3 فأرسلوا إلى جميع * السامرة فى كل وجه إلى حد ** أريحا وضبطوا رؤوس الجبال كلها.
عندما خاف بنى يهوذا تحول خوفهم إلى عمل وجهزوا أنفسهم للمواجهة فأرسلوا رسلا إلى السامرة لكى يستعدوا ومعنى "***ضبطوا رؤوس الجبال***" أى أنهم وضعوا الحراسة على رؤوس الجبال لكى لا يتسلل أحد إلى الداخل عن طريقها.

4 وسوروا قراهم وجمعوا الحنطة استعدادا للقتال.
وأيضا بنوا أسوارا لجميع القرى وجمعوا القمح من البيادر كمؤن للتخزين ، استعدادا للحصار إذا طالت مدته.

---

* السامرة اسم عبرانى معناه "مركز الحارس"
** أريحا معناها "مدينة القمر" أو مكان الروائح العطرة.

5 وكتب ألياقيم الكاهن إلى جميع الساكنين قبالة يزرعيل التى حيال الصحراء الكبيرة إلى جانب دوثان[*] والى جميع الذين يمكن أن يجاز فى أراضيهم.

يزرعيل اسم عبرى معناه "الله يزرع" وهى مدينة فى جبال يهوذا ، و دوثان بلدة لا تبعد كثيرا عن شكيم أو السامرة ويمر بها طريق القوافل . ولذلك خاف ألياقيم كاهن الرب العظيم من أن الأشوريين يستغلوا هذا الطريق للدخول لذلك أرسل لهم رسالة يقول لهم ما تم تنفيذه ويقول لهم احذروا من هذا الطريق وطلب منهم أن يفعلوا الآتى.

6 أن يضبطوا مراقى الجبال التى يمكن أن تسلك إلى أورشليم ويحفظوا المضايق التى يمكن أن يجاز منها بين الجبال.

أن يضعوا قوات بين الجبال والطرق المؤدية بين الجبال أ و الممرات إلى أورشليم أو حتى عن طريق قمم الجبال.

7 ففعل بنو إسرائيل كما رسم كاهن الرب ألياقيم.

نفذ بنو إسرائيل الخطة بحذافيرها كما طلب منهم كاهن الرب.

8 وصرخ كل الشعب إلى الرب بابتهال عظيم وذللوا نفوسهم بالصوم والصلاة هم ونساؤهم.

هنا أكملوا عملهم بالأيمان لأن " ***إيمان بدون أعمال ميت*** " (يع20:2) فكان الإيمان فى صلواتهم وهم يصرخون ومع صراخهم كان الصوم بتذلل ، وكان الأعمال فى الحراسة . ونجد انهم لم يصلوا فقط أو عندهم إيمان فقط .. بل نجد إيمان مرتبط بأعمال.

9 ولبس الكنهة المسوح وطرحوا الأطفال أمام هيكل الرب وغطوا مذبح الرب بمسح.

لبس الكنهة المسوح علامة التذلل للرب وطرحوا الأطفال أمام هيكل الرب لأنهم يعلمون أن الله رحيم وسوف يرحمهم ويرحم أطفالهم.

10 وصرخوا جملة إلى الرب إله إسرائيل أن لا يجعل أطفالهم غنيمة ونساءهم مقتسما للأعداء ومدنهم خرابا وأقداسهم نجاسة وإياهم عارا بين الأمم.

الرب يقول فى إنجيل معلمنا متى (20:18) "***لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم***". فما بالك كل هذا الشعب المؤمن وهم يصرخون ويطلبون من الرب أن لا يجعل أطفالهم غنيمة ونساؤهم ليتسلى بهم الأعداد . هنا الله يسمح بتج ربة بنى إسرائيل ، إما لكى يعرف مدى قوة إيمانهم والتصاقهم بالرب أو لكى يذكرهم ويزيد التصاقهم به ، فهناك أناس ينسون الرب وعندما يحب الرب أن يذكرهم بوجوده فهو يقرع على باب قلوبهم بكلمة ، .... بمشكله .... بمرض .... بشىء يوقظ الإنسان وينبهه هذا الإنسان الذى يتذكر الله فقط فى الضيقات افضل من الذى لا يتذكره الله إطلاقا ، لذلك الإنسان مع تكرار لجوئه إلى الله وقت الضيقات قد يستيقظ ضميره ويوبخه على حياه المنفعة التى يعيشها مع الله ويلتصق بالله دائما وهذا ما يريده الله منا.

---

[*] دوثان كلمة عبرية ربما تعنى آبار

11 وجال ألياقيم كاهن الرب العظيم فى جميع إسرائيل وكلمهم قائلا
كان ألياقيم الكاهن يفتقد الشعب وهذا هو عمل الكاهن فالإنسان وخاصة الذى فى ضيقة يحتاج لكلمه تعزية وسماع مشورة الرب على لسانه المقدس ولذلك فأى إنسان يقع فى مشكلة أو ضيقة يذهب إلى الأب الكاهن فيجد عنده التعزية والراحة.

المواظبة على الصلاة الجماعية

12 اعلموا أن الرب يستجيب لصلواتكم إن واظبتم على الصوم والصلوات أمام الرب.
واخذ يشجعهم على الاستمرار فى الصوم والصلاة لأنها سلاح اقوى من كل سلاح العدو[*] .

13 اذكروا [**] موسى عبد الرب كيف قهر العمالقة الذين كانوا متكلين على بأسه م وقدرتهم وجيشهم وتروسهم ومراكبهم وفرسانهم فقهرهم مقاتلا لا بالسيف بل بالصلوات الطاهرة.
جميل انه وقت الشدة تتذكر مواقف الرب معنا فى ضيقات ألمت بنا تدخل فيها وحلها لنا أو نتذكر معجزه أو نقرأ كتاب معجزات إذا فعلنا هذا نشعر بالتعزية وانه ليس شئ بمستبعد مع الله ، لذلك هذا كان الكاهن حكيما فى هذا الموقف إذ فكرهم بموقف موسى الذى سمع الرب صلواته وأنقذه من العمالقة.

---

[*] رجاء مراجعه قسمة الصوم الكبير من الخولاجى المقدس.
[**] موسى اسم مصرى معناه "ولد" ، وبالعبرى معناه "منتشل"

14 هكذا يكون جميع أعداء إسرائيل إذا واظبتم على العمل الذى بدأتم به.
هنا ألياقيم يعطيهم الأمل والرجاء ويقوى إيمانهم مشددا على أهمية صلاتهم وصومهم وانهم إذا واظبوا على ذلك سيسمع منهم الرب كما سمع لموسى النبى وينتقم من أعدائهم.

15 وإذ خاطبهم بهذا الكلام تضرعوا إلى الرب وكانوا لا يبرحون من أمام الرب.
كان لهم إيمان قوى ولذلك لم يتركوا مكان الرب فكانوا مطيعين لأبيهم الكاهن بتسليم تام غير مناقشين بشىء. وأتمنى أن يكون لكل شعبنا هذه الروح روح الطاعة للرئاسة الكهنوتية وان كان هناك عدم اقتناع بشىء ما فلتكن هناك مناقشة ولكن فى جو من الحب والاحترام المتبادل لا جو المشاحنات والاختلافات والمعارضة من إثبات الذات وحب الظهور واجمل مثل للطاعة نجدها فى بستان الرهبا ن ، الطاعة التى بها غرس **القديس يوحنا القصير** عصا آباه الروحى بموا.

16 وكان الذين يقدمون المحرقات إلى الرب لابسين المسوح يقربون ذبائح للرب والرماد على رؤوسهم.
فى وقت الضيقة الإنسان يتغير تغير تام خاصة عندما يعرف أن مشكلته عجزت أمامها القوى البشرية وتحتاج إلى قوه إلهية . نرى الكنيسة أيام الامتحانات مليئة بالطلبة والمعترفين والمتناولين ، لكن بعد الامتحانات أين هؤلاء الطلبة ..... لا نعرف.
هؤلاء الشعب أيضا لأنهم فى ضيقة اخذوا يلبسون المسوح ويضعوا الرماد وينسحقوا أمام الله لعل الله يسمع لهم وكانت توبتهم حقيقية كما حدث مع أهل نينوى سمع الله لهم.

17 وكانوا بجملتهم يصلون إلى الله من كل قلوبهم أن يفتقد شعبه إسرائيل.
جميل جدا أن نص هذه الآية تقول "*بجملتهم*" وهى تدل على العمل الجماعى فى الشعب ، وكان الشعب يدا واحدة كما فعل الشعب القبطى أيام البابا آبرام ابن زرعه واستطاعوا أن ينقلوا المقطم.

الإصحاح الخامس
شهادة الأمم للرب

1 وأخبر أليفانا رئيس جيش الأشوريين أن بنى إسرائيل قد تأهبوا للمدافعة وأنهم قد سدوا طرق الجبال.

رجع رسل أليفانا وقالوا له انه يوجد شعب ضربوا بكلامك عرض الحائط وانهم يستعدون للمقاومة وقد سدوا طرق الجبال الموصلة إلى المدينة.

2 فاستشاط أليفانا غضبا فى شدة حنقه ودعا جميع رؤساء * موآب وقواد عمون.

اصبح غضب أليفانا مثل بركان النار وعمل مجلس سريع للتشاور فى خطة لهذا الشعب.
موآب و عمون هما من نسل موآب و ** بنى عمي ابنى لوط اللذين ولدوا فى مجاوره صوغر وكانت أرضهم فى أواسط المملكة الأردنية حاليا.

3 وقال لهم قولوا لى من أولئك الشعب الذين ضبطوا الجبال ومامدنهم وكيف هى وما قوتها وما قدرتهم وكثرتهم ومن قائد جيشهم.

عندما عرف أن هذا الكلام حقيقى وهو كقائد لابد له من الاحتراس ولابد من وضع خطة محكمة وطبعا قبل أى شئ لابد آن يعرف كل شئ عن خصمه ونقط الضعف ونقط القوة فأخذ يسأل عن مدنهم الحصينة وما هى علو أسوارها وطرقها وقوتها وما عدد الشعب الموجود وأخذ يسأل أيضا عن اسم القائد الذى يستطيع أن يقف فى وجهه جيش أشور الذى يقوده أليفانا.

4 وكيف استخفوا بنا دون جميع سكان المشرق ولم يخرجوا لاستقبالنا ليتلقونا بالسلم.

أليفانا يستغرب أن هذا الشعب لم يخاف منهم ولماذا هذا الشعب مختلف عن أى شعب آخر وإذا أراد الإجابة فهى : لأن هذا الشعب له الرب الذى يقف معه رب قوى جبار وعادل لا يترك أولاده المتكلين عليه ، عينه عليهم نهار ا و ليلا. وهو رب حقيقى وليس مصنوع من حجارة ، وهنا القائد يتساءل عن السلم الذى كان يتوقع أن بنى إسرائيل يتلقوه به - أى سلم هذا - يريد أن يقابلوه به بعد أن رأوا وسمعوا ما عمله ببقية الشعوب من قتل بالسيف وتخريب للبلاد ودمار وحريق.

5 فأجابه أحيور قائد جميع بنى عمون قائلا إن تنازلت فسمعت لى يا سيدى أقول الحق بين يديك فى أمر أولئك الشعب المقيمين بالجبال ولا تخرج لفظة كاذبة من فمى.

ولأن أحيور كان قائد بنى عمون التى تقع أرضها شرق نهر الأردن لذلك كان قريب من بنى إسرائيل ويعرف تاريخهم عن ظهر قلب لذلك هو متأكد من صحة كلامه.

6 إن أولئك الشعب هم من نسل الكلدانيين.

كان الكلدانيين يسكنون (كلديا) فى جنوب بابل وكان الكلدانيين هم الجنس الغالب فى بابل من 721 إلى 539 ق.م وكانوا يشغلون كل مناصب السلطة السياسية فيها.

---

* موآب اسم سامى ربما كان معناه "من ابوه"
** بنى عمى معناه "ابن شعبى"

7 وكان أول مقامهم فيما بين النهرين لأنهم أبوا أتباع آلهة آبائهم المقيمين بأرض الكلدانيين . 8 فتركوا سنن آبائهم التى كانت لآلهة كثيرة . 9 وسجدوا لإله السماء الواحد وهو أمرهم أن يخرجوا من هناك ويسكنوا فى حاران. فلما عم الجوع الأرض كلها هبطوا إلى مصر وتكاثروا هناك مدة أربع مئة سنة حتى كان جيشهم لا يحصى.

+ انظر ... (تك11: 28-31)

" ومات هاران قبل تارح أبيه فى أرض ميلاده فى أور الكلدانيين . 29 وأتخذ أبرام وناحور لأنفسهما امرأتين. اسم امرأة أبرام سارای واسم امرأة ناحور ملكة بنت هاران ابى ملكه وابى يسكه. 30 وكانت سارای عاقرا ليس لها ولد . 31 وأخذ تارح أبرام ابنه ولوطا بن هاران ابن ابنه وسارای كنته امرأته إبرام ابنه . فخرجوا معا من أورالكلدانين ليذهبوا إلى ارض كنعان . فأتوا إلى حاران وأقاموا هناك "

+ انظر ... (تك46: 2-4)

" فكلم الله إسرائيل فى رؤى الليل وقال يعقوب يعقوب . فقال هانذا . فقال أنا الله إله أبيك لا تخف من النزول إلى مصر ، لأنى أجعلك آمة عظيمة هناك . 4 أنا أنزل معك إلى مصر وأنا أصعدك أيضا ".

10 وإذ كان ملك مصر يعنتهم بالأثقال ويستعبدهم فى بناء مدنه بالطين واللبن صرخوا إلى ربهم فضرب جميع أرض مصر ضربات مختلفة.

+ أنظر ... (خر5: 6-11)

"6 فأمر فرعون فى ذلك اليوم مسخرى الشعب ومدبريه قائلا 7 لا تعودوا تعطون الشعب تبنا لصنع اللبن كأمس وأول من أمس . ليذهبوا هم ويجمعوا تبنا لأنفسهم . 8 ومقدار اللبن الذى كانوا يصنعوه أمس وأول من أمس تجعلون عليهم . لا تنقصوا منه . فإنهم متكاسلون لذلك يصرخون قائلين نذهب ونذبح لإلهنا "

+ أنظر ... (خر11:1)

" ثم قال الرب لموسى ضربة واحدة أيضا اجلب على فرعون وعلى مصر . بعد ذلك يطلقكم من هنا. وعندما يطلقكم يطردكم طردا من هنا بالتمام".

11 وبعد أن طردهم المصريون من أرضهم وكفت الضربة عنهم أرادوا إمساكهم ليردوهم إلى عبوديتهم.

+ أنظر ... (خر12: 31-33)

"31 فدعا موسى وهرون ليلا وقال قوموا اخرجوا من بين شعبى أنتما وبنو إسرائيل جميعا واذهبوا اعبدوا الرب كما تكلمتم . 32..... واذهبوا وباركونى أيضا . 33 وألح المصريون على الشعب ليطلقوهم عاجلا من الأرض. لأنهم قالوا جميعنا أموات "

+ أنظر ... (خر14:5)

" فلما أخبر ملك مصر أن الشعب قد هرب تغير قلب فرعون وعبيده على الشعب فقالوا ماذا فعلنا حتى أطلقنا إسرائيل من خدمتنا".

12 وفيما هم هاربون فلق لهم إله السماء البحر وجمدت المياه من الجانبين فعبروا على حضيض البحر على اليابس . **13 وتعقبهم هناك جيش المصريين بلا عدد فغمرتهم المياه حتى لم يبق منهم أحد يخبر أعقابهم.**

+ انظر .... (خر14: 21-29)

"21 ومد موسى يده على البحر فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة وانشق الماء 22 فدخل بنو إسرائيل فى وسط البحر على اليابسة والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم 23 وتبعهم المصريون ودخلوا ور ائهم جميع خيل فرعون ومركباته وفرسانه إلى وسط البحر 24 وكان فى هزيع الصبح أن الرب اشرف على عسكر المصريين فى عمود النار والسحاب وأزعج عسكر المصرين 25 وخلع بكر مركباتهم حتى ساقوها بثقله . فقال المصريين نهرب من إسرائيل لأن الرب يقاتل المصريين عنهم. 26 فقال الرب لموسى مد يدك على البحر ليرجع الماء على المصريين على مركباتهم وفرسانهم 27 فمد موسى يده على البحر فرجع البحر عند إقبال الصبح إلى حالة الدائمة والمصريون هاربون إلى لقائه . فدفع الرب المصرين فى وسط البحر . 28 فرجع الماء وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذى دخل وراءهم فى البحر. لم يبق منهم ولا واحد 29 وأما بنو إسرائيل فمشوا على اليابسة فى وسط البحر والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم".

14 فخرجوا من البحر الأحمر ونزلوا برية جبل سيناء حيث لم يكن يقدر أن يسكن إنسان ولا يستريح ابن بشر.

+ انظر .... (خر16:1)

" ثم ارتحلوا من إيليم واتى كل جماعة بنى إسرائيل إلى برية سين التى بين إيليم وسيناء".

15 وهناك حولت لهم ينابيع المياه المرة عذبة ليشربوا ورزقوا طعاما من السماء مدة أربعين سنة.

+ انظر .... (خر15:25)

" فصرخ إلى الرب فأراه الرب شجرة فطرحها فى الماء فصار الماء عذبا "

+ انظر ..... (خر16:4)

" فقال الرب لموسى أنا أمطر لكم خبزا من السماء . فيخرج الشعب ويلتقطون حاجة اليوم بيومها ".

16 وحيثما دخلوا بلا قوس ولا سهم ولا ترس ولا سيف قاتل إلههم عنهم وظفر.

+ انظر .... (خر17: 8-10)

" واتى عماليق وحارب إسرائيل فى رفيديم 9 فقال موسى ليشوع انتخب لنا رجالا واخرج حارب عماليق. وغدا أقف أنا على رأس التلة وعصا الله فى يدى . 10 ففعل يشوع كما قال له موسى ليحارب عماليق . وأما موسى وهرون وحور فصعدوا على رأس التلة . وكان إذا رفع موسى يده ان إسرائيل يغلب ".

17 ولم يكن من يستهين بهؤلاء ا لشعب إلا إذا تركوا عبادة الرب إلههم . 18 فكانوا كلما عبدوا غير إلههم اسلموا للغنيمة والسيف والعار.

+ انظر ... (قض2: 11-14)

"11 وفعل بنو إسرائيل الشر فى عينى الرب وعبدوا البعليم 12 وتركوا الرب إله آبائهم الذى أخرجهم من أرض مصر وساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم وسجدوا لها وأغاظوا الرب . 13 تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروث 14 فحمى غضب الرب على إسرائيل فدفعهم بأيدى ناهبين نهبوهم وباعهم بيد أعدائهم حولهم ولم يقدروا بعد على الوقوف أمام أعدائهم".

19 وكلما تابوا عن تركهم عبادة إلههم آتاهم إله السماء قوة للمدافعة.

+ أنظر.... (قض6: 7،8).

"7 وكان لما صرخ بنو إسرائيل إلى الرب بسبب المديانيين . 8 أن الرب أرسل رجلا نبيا إلى بنى إسرائيل".

+ أنظر.... (قض7: 20،21)

" وصرخوا سيف للرب ولجدعون 21 ووقفوا كل واحد فى مكانه حول المحلة فركض كل الجيش وصرخوا وهربوا".

20 فكسروا أمامهم ملوك الكنعانيين واليبوسيين والفرزيين والحثيين والحويين والأموريين وجميع الجبابرة الذين فى حشبون واستحوذوا على أراضيهم ومدائنهم.

كنعان : هو ابن حام الرابع (تك6:10) وحفيد نوح.

اليبوسيون : اسم قبيلة كنعانية سكنت يبوس أو أورشليم والجبال التى ح ولها من أيام يشوع (تث1:7 ، 17:20) وقد اتحد اليبوسيون مع جملة ملوك ضد جبعون . غير أن يشوع هزمهم وقتل ملكهم ادونى صادق.

الغرزيون : اسم كنعانى معناه "أهل الريف" وهى طائفة مهمة من الكنعانيين أحصيت مرارا مع قبائل فلسطين (تك20:15 ، خر8:3 ، يش1:9).

حثيين : هم ذريه حث ثانى أبناء كنعان.

حويون : اسم عبرى معناه "قرية مخيم" وهم أجناس كنعان قبل غزو العبرانيين لها (تك17:10) (خر17:3) (يش1:9).

الأموريين : يذكر سفر التكوين (16:10) أن سلسلة نسب الأموريين ترجع إلى كنعان ، ويظهر أن اسم الأموريين قد أطلق فى بعض الأحيان على كل شعب فلسطين (يش7:7) لأنهم كانوا من أهم القبائل فى فلسطين.

حشبون : اسم موآبى معناه "حسبان ، تدبير " وهى مدينة سيحون ملك الأموريين لكن يظهر أنها مأخوذة أصلا من الموآبين. (عدد25:21).

+ أنظر .... (يش10: 23-26)

" ففعلوا كذلك واخرجوا إليه أولئك الملوك الخمسة من المغارة ملك أورشليم وملك حبرون وملك يرموت وملك لخيش وملك عجلون 24 وكان لما أخرجوا أولئك الملوك إلى يشوع أن يشوع دعا كل رجال إسرائيل وقال لقواد رجال الحرب الذين ساروا معه تقدموا وضعوا أرجلكم على أعناق هؤلاء الملوك فتقدموا ووضعوا أرجلهم على أعناقهم . 25 فقال لهم يشوع لا تخافوا ولا ترتعبوا ، تشددوا وتشجعوا لأنه هكذا يفعل الرب بجميع أعدائكم الذين تحاربوا 26 وضربهم يشوع بعد ذلك وقتلهم وعلقهم على خمس خشب وبقوا معلقين على الخشب حتى المساء".

21 وكانوا ما داموا لا يخطأون أمام إلههم يصيبهم خير لأن إلههم يبغض الإثم.
لأن الخطية هى انفصال عن الله والله كلى القداسة لا يحب أن الإنسان يخطئ لذلك يقول وينادى معلمنا **بولس الرسول** تطلب عن المسيح تصالحوا مع الله. (2كو 20:5).

22 فلما أن حادوا قبل هذه السنين عن الطريق التى أمرهم الله أن يسلكوها أنكسروا فى الحروب أمام شعوب كثيرة وجلى كثيرون منهم إلى أرض غير أرضهم.
+ انظر (يش7 : 4-6)
'فصعد من الشعب إلى هناك نحو 3 آلاف رجل وهربوا أمام أهل عاى فضرب منهم أهل عاى نحو ستة وثلاثين رجلا ولحقوهم من أمام الباب إلى شباريم وضربوهم فى المنحدر . فذاب قلب الشعب وصار مثل الماء".
ولماذا هزم الشعب من هذه المدينة الصغيرة لأنهم حادوا عن وصية الله.

23 غير انهم من عهد قريب قد تابوا إلى الرب إلههم واجتمعوا من شتاتهم حيث تبددوا وصعدوا إلى هذه الجبال كلها وعادوا فتملكوا فى أورشليم حيث أقداسهم.
حيث انه منذ فترة قصيرة تابوا إلى الرب وتجمعوا فى مدينتهم ا لمقدسة حيث الهيكل ليعبدوا الرب بخشية هناك.
نلاحظ هنا أن أحيور قص حكاية بنى إسرائيل من أيام ارتجال إبراهيم من اور الكلدانيين حتى استعداد بنى إسرائيل للقاء أليفانا بالترتيب الصحيح كأنه كان يقرأ التوراة.

24 والآن يا سيدى انظر فإن كان لأولئك الشعب إثم أمام إلههم فلنصعد إليهم لأن إلههم يسلمهم إليك ويستعبدون تحت نير سلطانك.
والآن يا سيد إذا كان هذا الشعب عمل خطية فلنحاربهم لأننا سوف نهزمهم لأن إلههم سيسلمهم لنا ويكونون تحت سلطانك.

25 وان لم يكن لأولئك الشعب إثم أمام إلههم فلا طاقة لنا بهم لأن إلههم يدافع عنه م فنكون عارا على جميع وجه الأرض.
إذا لم يكن هذا الشعب قد اخطأ فلا داعى لمحاربتهم لأن إلههم قوى وسوف يدافع عنهم وفى هذه الحالة سوف نهزم لا محالة ونكون عار بين جميع الأمم.

26 فلما فرغ أحيور من هذا الكلام غضب جميع عظماء أليفانا وهموا بقتله قائلين بعضهم لبعض .
27 من يقول أن لبنى إسرائيل طاقة بمقاومة الملك نبوخذنصر وجيوشه وهم قوم لا سلاح لهم ولا قوة ولا لهم خبرة فى أمر الحرب.
نلاحظ أن أليفانا لم يقاطع كلام أحيور لأن حديثه كان شيق عن هذا الشعب الذى يستطيع إلههم شق البحر وكانوا صامتين حتى قال لهم انهم سوف يهزمو ن من شعب إسرائيل ويكونوا عارا بين الأمم هنا غضبوا عليه واعتبروها أهانه وهم يعتقدون أن إلههم نبوخذنصر قوى ويعتمدون عليه مستنكرين كيف شعب مثل هذا لا حول له ولا قوة ولا سلاح يستطيع هزيمة جيش نبوخذنصر العظيم . هم لم يتعظوا من هزيمة خمسة ملوك متحدين أمام يشوع ، ولم يتعظوا من معجزة شق البحر الأحمر. هنا نرى رجل يتكلم عن الإيمان والثقة فى معونة الله وهم قادة يتكلمون بالعقل عن السلاح والجيش والخبرة ولكننا سوف نرى من ينتصر فى النهاية هل القوة العقلية أم القوة الإيمانية.

28 فلكى يعلم أحيور أنه إنما يخادعنا نصعد الآن إلى الجبال وإذا أخذ جبابرتهم فحينئذ نجعله موردا للسيف أيضا معهم.
اعتبروا أحيور مخادع وكاذب وقالوا سوف ترى أننا سنقضى على اعظم رجالهم ونقتلهم ونقتلك أنت أيضا معهم.

29 حتى تعلم كل أمة أن نبوخذنصر هو إله الأرض ولا إله غيره.
كل أمه تعلم من هو الإله الحقيقى للأرض وسوف ترون يا معتمدون على نبوخذنصر ماذا حدث له عندما اصبح كحيوان ، أو ماذا حدث لأليفانا فيما بعد .... كما سنرى.

الإصحاح السادس
إضافة الغرباء

1 فلما فرغوا من كلامهم اشتد غضب أليفانا جدا وقال لأحيور . 2 بما انك تنبأت لنا قائلا إن شعب [*] إسرائيل يدافع عنه إلهه فلكى أريك أن لا إله إلا نبوخذنصر . 3 فإنا إذا ضربناهم كلهم كرجل واحد فحينئذ أنت أيضا تهلك بسيف الأشوريين وجميع إسرائيل يهلكون معك.

عندما أنهى جميع عظماء أليفانا كلامهم اصبح أليفانا بركان من الغضب . فقال لأحيور لأنك تنبأت بما سيحدث لنا وبأن إلههم يدافع عنهم سوف ترى من هو الإله الحقيقى إلههم أم إلهنا . وهو هنا يسخر منه ويدعوه بالنبى الذى يتنبأ وكلمة " *فإنا* " تفيد التأكيد بأن أليفانا وجيشه سيهزم ويقتل كل شعب إسرائيل وان أحيور سيكون من بين القتلى.

4 فتعلم عن خبرة أن نبوخذنصر هو رب الأرض كلها . وحينئذ سيف جيشى يخترق جنبيك فتسقط طعينا بين جرحى إسرائيل ولا يبقى فيك نسمة إلا ريثما تستأصل معهم.

عندما ترانا ونحن نقتلهم ستعلم أن نبوخذنصر هو الإله وهم فى ذلك الوقت كانوا يعتبرون الملوك إلهه (أو يؤلهوا الملوك). وكان أليفانا يريد تعذيبه فكان يرغب أن يجرحه بالسيف فى جنبه ويتركه يتعذب حتى يموت مع جرحى بنى إسرائيل.

5 وان كنت تخال أن نبوتك صادقة فلا يسقط وجهك وليفارقك الاصفرار الذى علا وجهك إن كنت تظن أن كلامى هذا لا يمكن أن يتم.

يقول له أليفانا فى سخرية لو كان عندك أمل أن نبوتك (أيضا يدل على السخرية) سوف تتحقق (سقوط الوجه علامة التذلل والخزى) فسوف لا تخزى وسوف يضيع الاصفرار الذى على وجهك الآن إذا كان عندك أمل أن كلامى لا يتحقق.

6 ولكى تعلم انك تختبر هذا معهم فها إنك من هذه الساعة تنضم إلى شعبهم وإذا نالهم من سيفى عقوبة ما استحقوه فإنك تكون معهم تحت طائلة الانتقام.

ولكى تعرف وتذوق ماذا سيحدث لهم ، من الآن أنت معهم وليس معى وسوف ترى الانتقام.

7 ثم أمر أليفانا عبيده أن يقبضوا على أحيور ويأخذوه إلى بيت فلوى ويسلموه إلى أيدى بنى إسرائيل.

ثم أمر أليفانا عبيده وقال لهم من الآن فهو معهم سلموه إلى أيديهم (بيت فلوى هى المدينة التى كان حولها الحصار).

8 فأخذه عبيد أليفانا وساروا فى الصحراء. ولما دنوا من الجبال خرج عليهم الرماة بالمقاليع.

---

[*] إسرائيل اسم عبرى بمعنى "يجاهد مع الله" أو "الله يصارع"

نفذ عبيد أليفانا الأمر وأخذوه معهم ليسلموه إلى بنى إسرائيل . وهنا كان جنود بنى إسرائيل فى أتم اليقظة لأنهم حين اقترب عبيد أليفانا من الجبال اخذوا فى إلقاء الحجارة عليهم بالمقلاع . وكان المقلاع من الآلات المستخدمة فى الحروب ،وهى التى هزم بها داود النبى جليات (اصم49:17).

9 فانحازوا إلى جانب الجبل وربطوا أحيور إلى شجرة بيديه ورجليه وبعد أن ربطوه هكذا بالحبال تركوه ورجعوا إلى سيدهم.
احتموا بالجبال ولأنهم لا يستطيعوا أن يتقدموا للأمام اكثر من ذلك حيث أن جنود بنى إسرائيل كانوا كلهم بالمرصاد ربطوا أحيور وتركوه بالقرب من معسكرهم.

10 فنزل بنو إسرائيل من بيت فلوى وأتوه فحلوه وأخذوه إلى بيت فلوى وأقاموه فى وسط الشعب وسألوه لم تركه الأشوريون مربوطا.
نزلوا وفكوه من القيود وأخذوه معهم وسألوه لماذا فعل بك جيشك هكذا.

11 وكان فى تلك الأيام عزيا بن ميخا من سبط شمعون وكرمى الذى هو عتنيئيل أميرين هناك.
أحضروه أمام الأميريين فى ذلك الوقت ليسمعوا منه قصة وجوده مربوطا بالقرب من معسكرهم.

12 فتكلم أحيور بين أيدى الشيوخ وبحضرة الجميع بكل ما ذكره عند سؤال أليفانا له وكيف هم قوم أليفانا أن يقتلوه بسبب هذا الكلام.
تكلم أحيور أمام الجميع ويظهر من طريقة كلامه أمام الجميع هنا وهناك انه كان رجل شجاع جدا ولم يخف من شعب بنى إسرائيل - لأنه كان عدوه فى ذلك الوقت - وقال لهم كل ما حدث ولماذا هو الآن بينهم فى معسكرهم لأمانته فى قول الحق.

13 وكيف أمرهم أليفانا وهو مغضب أن يدفعوه إلى أيدى الإسرائيليين وفى قصده أنه متى ظفر ببنى إسرائيل يأمر بقتل أحيور بضروب مختلفة من العذاب لأجل أنه قال أن إله السماء هو المدافع عنهم.
وقال لهم لأننى قلت أن إلهكم هو الإله الحقيقى المدافع عنكم فقال لى سوف نقتلك مع بنى إسرائيل بعد أن تذوق العذاب معهم.

14 فلما قص عليهم أحيور جميع ذلك خر الشعب كلهم على وجوههم ساجدين للرب ورفعوا صلواتهم إلى الرب بالبكاء والعويل عامة بقلب واحد.
نلاحظ أن الرب أعطاه نعمه فى عيونهم أن يصدقوه لأنهم كانوا ممكن يعتقدوا أن ذلك خدعة من العدو ويقتلوه أو يسجنوه حتى تنتهى الحرب . وعندما عرفوا انهم على مشارف الخطر بكل إيمان اخذوا فى الصلاة بدموع لأن الله أمام هذا النوع من الصلاة سيستجيب بطريقة سريعة . كما يقول فى (نش5:6) ***"حولى عنى عينيك فأنهما قد غلبتانى"***.

15 قائلين أيها الرب إله السماء والأرض انظر إلى عتوهم والتفت إلى تذللنا ولا تغفل وجوه قديسيك وأعلن أنك لم تترك المتوكلين عليك وأنك تذل المتوكلين على أنفسهم والمفتخرين بقوتهم.
يطلبون من الله أن يقف بجانبهم ولا يخذل المتوكلين عليه . ***" أنزل الأعزاء عن الكراسى ورفع المتضعين"*** (لو1:52).

16 وبعد هذا البكاء وانقضاء صلاة الشعب ذلك اليوم كله عزوا أحيور.
صنعوا عمل روحى بإضافة الغرباء بالرغم من انهم كان لهم مشاكلهم وعزوه من اجل الألم الذى ناله بسببهم وكان الشعب يقضى يومه فى الصلاة والصوم.

17 قائلين إله آبائنا الذى أنذرت بقوته يمن عليك بهذه المنية أن تنظر أنت هلاكهم.
اخذوا فى الدعاء له بأن إلهنا الذى أنقذنا وأنقذ آبائنا من كل ضيقة والذى أنذرتهم بقوته يعطيك نعمة لكى ترى خلاصنا وهلاكهم.

18 وإذا آتى الرب إلهنا عبيده هذا الخلاص فليكن هو إلها لك فيما بيننا أن أحببت أن تكون معنا بأهلك كلهم.
ونرى محبة هذا الشعب وإيمانه ، ففى قمة ضيقهم مازالوا يبشرون ويدعون الأمم للتمتع بالرب والخلاص هم وأهلهم أيضا.

19 ولما انتهت المشورة أخذه عزيا إلى بيته وصنع له عشاء عظيما.
وبعد أن انتهى الاجتماع أخذه الأمير معه إلى بيته وعمل له عشاء فاخرا.

20 ودعا الشيوخ كلهم فأكلوا معه بعد انقضاء الصوم.
وبعد انتهاء فترة الصوم الانقطاعى المحدد بواسطة كاهن الرب العظيم أكلوا مع بعض "لقمة اغابى".

21 ثم دعوا كل الشعب وباتوا فى موضع الاجتماع يصلون ويستغيثون بإله إسرائيل ذلك الليل كله.
انظروا هل تعتقدوا أن شعب بهذه القوة الإيمانية والوحدانية فى الصوم طول اليوم والصلاة طول الليل مستغيثين بالله لكى ينقذهم هل يتخلى الله عنهم ؟ بالطبع لا . لأن الرب يقول ***" لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم"***. (مت20:17).

الإصحاح السابع
تزعزع الإيمان

1 وفى اليوم الثانى أمر أليفانا جميع عسكره أن يزحفوا على بيت فلوى.
اليوم التالى لإرسال أحيور إلى جيش بنى إسرائيل ، ابتدأ الجيش الأشورى فى الزحف إلى بيت فلوى والتحرك نحوهم

2 وكان رجالة الحرب مئة وعشرين ألفا والفرسان اثنين وعشرين ألفا ماخلا الرجال المجلوين وجميع الفتيان الذين استصحبهم من الأقاليم والمدن.
كان عدد جيش الأشوريين 142 ألف من رجال الحرب والفرسان ما عدا الرجال الذين جمعهم من المدن الذى قام بفتحها ، كان يجمع اقوى الشباب ويجندهم ليساعدوه فى الفتوحات.

3 فتأهب جميعهم لمقاتلة بنى إسرائيل وجاءوا من جانب الجبل إلى القمة التى تنظر إلى دوثان من الموضع الذى يقال له بلما إلى قليمون التى قبالة يزرعيل.
ودوثان بلدة لا تبعد كثيرا عن شكيم والسامرة ويمر بها طريق القوافل . عندما كانوا جاهزين لمواجهه بنى إسرائيل جاءوا من طريق دوثان من على قمم الجبال حتى وصلوا إلى بلما إلى قليمون التى أمام يزرعيل.

4 فلما رأى بنو إسرائيل كثرتهم خروا على الأرض وحثوا الرماد على رؤوسهم وصلوا بقلب واحد إلى إله إسرائيل ليظهر رحمته على شعبه,
عندما نظر بنى إسرائيل إلى عددهم وقعوا على الأرض من الخوف ووضعوا الرماد على رؤوسهم متذللين أمام الله وصلوا بقلب واحد و بأيمان ليصنع الله رحمة مع شعبه وينقذهم من هذا الشر العظيم.

5 ثم أخذ كل رجل سلاحه وأقاموا فى الأماكن المفضية إلى المضيق بين الجبال ولم يزالوا حارسين كل النهار والليل.
وبجانب الصلاة كان العمل وهو حراسة الأماكن المؤدية إلى المضيق وذلك كل النهار والليل لأن إيمان بدون أعمال ميت.

6 ولما كان أليفانا يطوف فى الأرض وجد العين التى كانت تجرى إلى داخل المدينة من ناحية الجنوب لها قناة خارج المدينة فأمر أن يقطعوا القناة.
جميع البلاد كانت اعتمادها على المياه من الآبار والعيون ومياه الأمطار لذلك عندما كان أليفانا يطوف ليجد أى ثغرة للعدو ليتسلل منها إلى الداخل ، وجد هذه العين وبخبرته كقائد حرب طلب قطع هذه القناة لكى لا تصل مياهها إلى المدينة.

7 وكانت عيون أخر على قرب من السور كانوا يخرجون فيستقون منها خفية لكى يكسروا حدة عطشهم وإن كانوا لا يرتوون.
ولكن شعب بنى إسرائيل أو أهل بيت فلوى بالذات كان لهم بعض العيون الصغيرة كانوا يستعملونها فى الخفاء ولكنها كانت غير كافية.

8 فتقدم بنو عمون وموآب إلى أليفانا وقالوا له إن بنى إسرائيل لا يتكلون على الرمح والسهم ولكن الجبال تزرهم والتلال التى بين الهوى تحصنهم . 9 فالآن حتى تظفر بهم بلا قتال أقم أرصادا على الينابيع لئلا يستقوا منها ماء فتقتلهم بغير سيف أو يلجئهم ما يصيرون إليه من الضنك أن يسلموا مدينتهم التى يعدونها منيعة من أجل أنها على الجبال.

وتقدم بنو عمون الذى كان أحيور قائدهم وبدلا من أن يطلبوا السماح لقائدهم بالرجوع عرضوا على أليفانا خطه للتعجيل بهلاك بنى إسرائيل الذين إذا هلكوا سوف يهلك معهم أحيور.

فقد قالوا لأليفانا أن هذا الشعب لا يعتمد على رجال الحرب ولا على الأ سلحة بل اعتماده على الطبيعة التى تحميه مثل الجبال والهضاب . لكن من الممكن أن تهزمهم بغير قتال ولا سلاح وذلك عن طريق منع اليهود من استعمال العيون التى بقرب سور مدينتهم وفى هذه الحالة لا تنفعهم الجبال فى الحماية التى هى أصلا غير كافية فإذا فعلت هذا فسوف يسلموا فى الحال دون الحاجة إلى خوض معارك معهم.

10 فأعجب أليفانا وسائر عبيده بهذا الكلام فجعل أرصادا على العيون من أصحاب المئة على كل عين من جميع الجهات.

هذه الفكرة أعجبت أليفانا فوضع حراسة على العيون وكانت كل عين عليها قائد مئة وهذا دليل اهتمامه بتنفيذ الخطة إذ لم يكتفى بمجرد جنود على العيون.

11 فأقاموا على هذه المحافظة عشرين يوما حتى جفت مياه آبار بيت فلوى وحياضها بأسرها حتى لم يكن فى داخل المدينة ما يرويهم يوما واحدا لأن الماء كان يعطى للشعب كل يوم بمقدار.

وبعد حوالى 3 أسابيع جفت جميع الآبار حيث انهم قطعوا القناة الموصلة إلى هذه الآبار حتى أن المخزون الباقى كان لا يكفى حتى ليوم واحد.

12 حينئذ أجتمع على عزيا جميع الرجال والنساء والشبان والأطفال وكلهم بصوت واحد . 13 وقالوا يحكم الله بيننا وبينك فإنك قد جنيت علينا شرورا إذ أبيت أن تخاطب الأشوريين بالمسالم ة ولذلك باعنا الله إلى أيديهم.

ولما اشتد العطش عليهم جدا ضعفوا أخيرا وكما كان عملهم الروحى جماعى وعظيم كان الضعف أيضا جماعى إذ اجتمعوا عند عزيا رئيسهم كلهم رجالا ونساءا وشبانا وأطفالا متذمرين عليه - كما فعلوا أيام موسى - قائلين له انه جلب عليهم الشرور لأنه لم يسالم أو يستسلم للأشوريين لذلك تخلى الله عنهم

14 والآن فإنه ليس لنا من نصير ولكنا نصرع أمام عيونهم من قبل العطش والدمار العظيم.

وكان ذلك لأن الله اختفى عن عيونهم تماما كما يظهر من تعبيرهم "*ليس لنا من نصير*"

15 فالآن ادعوا جميع من فى المدينة ولنستسلم بأجمعنا إلى أصحاب أليفانا من تلقاء أنفسنا.

وكان هنا أيضا ضعف جماعى وكانوا يدعون للاستسلام طلبا للنجاة.

16 فخير لنا أن نبارك الرب ونحن أحياء فى *الجلاء من أن نموت ونكون عارا عند جميع البشر بعد أن نكون عاينا نساءنا وأطفالنا يموتون أمامنا.
يعتقدوا انهم إذا استسلموا للأعداء ستكون لهم فرصة لمباركة الرب . لكن أن ماتوا من العطش فذلك سيكون عار لهم بين الأمم هذا غير عذابهم عند رؤيتهم لأطفالهم ونساءهم وهم يموتون أمامهم.

17 ونستحلفكم اليوم بالسماء والأرض وباله آبائنا الذى ينتقم منا بحسب خطايانا أن تسلموا المدينة إلى أيدى جيش أليفانا فيقضى أجلنا سريعا بحد السيف ولا يتمادى فى أوار العطش.
يرغبوا فى تسليم المدينة بسرعة إلى العدو لكى يقتلهم سريعا فهذا ارحم لهم من العذاب بالعطش حيث أن هذه الضيقة بسبب خطايانا.

18 *فلما قالوا هذا حدث بكاء وعويل عظيم فى الجماعة كلها وصرخوا إلى الله بصوت واحد ساعات كثيرة قائلين.* 19 *قد خطئنا نحن وآباؤنا وصنعنا الظلم والإثم . 20،21 ارحمنا لأنك رحيم أو فانتقم عن آثامنا بأن تعاقبنا أنت ولا تسلم المعترفين بك إلى شعب لا يعرفك. لئلا يقال فى الأمم أين إلههم.*
وبرغم هذا الضعف الشديد احتفظوا بشيء جميل وهو الصلاة لساعات كثيرة معترفين بأن هذه الضيقة إنما بسبب خطاياهم وخطايا آبائهم وهذا شئ جميل أن يتذكر الإنسان خطاياه فى الضيقة ليقدم عنها اعتراف وتوبة لكى يرحمه الله. وكان الشعب يتضرع إلى الله طالبين الرحمة لأنهم يعرفوا مدى رحمته طالبين أيضا انه إذ كان لابد من الانتقام فلينتقم هو نفسه منهم ولا يجعل شعب آخر يتولى هذه المهمة " ***فلنسقط فى يد الرب لأن مراحمه كثيرة ولا أسقط فى يد إنسان*** " (2صم14:24) لئلا يتهكمون عليهم وعلى الرب الإله قائلين أين هو ألهكم الذى قلتم انه يرعاكم.

كلوا من الصراخ وخاروا من البكاء

* "الجلاء" هو "السبى"

23،22 ثم انهم كلوا من الصراخ وخاروا من البكاء فسكتوا . فقام عزيا ودموعه سائلة وقال لهم كونوا طيبى القلوب يا أخوتى ولننتظر رحمة من لدن الرب هذه الخمسة أيام.

فكما ضعف الشعب ضعف القائد عزيا.

ا- إذ سالت دموعه فى وقت لا ينبغى للقائد أن يرى الشعب آثار ضعفه لئلا يضعفوا اكثر.

2- كلم الشعب بالاستجداء محاولا كسبهم "*كونوا طيبى القلب يا أخوتى*"

3- ولكن كسب القائد لشعبه ممدوح دائما. إلا انه كان كسبا على حساب الله ، إذ حدد 5 أيام انتظار لرحمة الله ... وكأن الله يأتى بالوعيد والتهديد أو كأن البشر يحددون لصانعهم كيف يدبر خليقته.

24،25 فلعله يكف غضبه ويقيم مجدا لاسمه . فإذا انقضت خمسة أيام ولم تأتنا معونة فعلنا ما تقولون.

كذلك أختفى الله عن عينه أيضا إذ قال عبارة يشتم من بين كلماتها إيمانا متزعزعا وهى "*إذا انقضت خمسة أيام ولم تأتنا المعونة*". ثم وعد الشعب بالاستسلام إذا لم يتدخل الله خلال المدة التى اقترحها.

الإصحاح الثامن
حكمة يهوديت

1 ولما سمعت هذا الكلام يهوديت الأرملة وهى بنت مراري بن أيدوس ابن يوسف بن عزيا بن ألاى بن يمنور بن جدعون بن رافائيم بن أحيطوب بن ملكيا ابن عانان بن نتنيا بن شألتيئيل بن شمعون بن رأوبين .
يبدأ الإصحاح بسلسلة نسبها ونرى هنا أنها من سبط رأوبين .

2،3 وكان بعلها منسى وقد مات فى أيام حصاد الشعير ، لأنه كان يحث رابطى الحزم فى الحقل فصخد الحر رأسه فمات فى بيت فلوى مدينته وقبر هناك مع آبائه .
كانت يهوديت أرمله لزوج اسمه منسى مات من ضربة شمس أثناء حصاد الشعير ودفن فى مدينة بيت فلوى مع آبائه .

4،5 وكانت يهوديت قد بقيت أرملة منذ ثلاث سنين وستة أشهر . وكانت قد هيأت لها فى أعلى بيتها غرفه سرية وكانت تقيم فيها مع جواريها وتغلقها .
وظلت أرملة ثلاث سنين وستة اشهر وكانت لها غرفة مغلقة ع ليها للعبادة فقط مع جواريها، مع أنها كانت غنية جدا لكنها تركت كل ملاذ الدنيا لتجد الفرصة فى الهدوء مع جواريها للصلاة والصوم للرب.

6،7 وكان على حقويها مسح وكانت تصوم جميع أيام حياتها ما خلا السبوت ورؤوس الشهور وأعياد آل إسرائيل. وكانت جميلة المنظر جدا وقد ترك لها بعلها ثروة واسعة وحشما كثيرين وأملاكا مملؤة بأصورة البقر وقطعان الغنم .
مع إنها كانت جميلة المنظر فقد كانت عفيفة . وكانت ذات ثروة واسعة وحشما كثيرين وأملاكا مملؤة غنما وبقرا ومع كل ذلك كانت تلبس المسح وتصوم اغلب السنة ماعدا السبوت والأعياد .

8 وكانت لها شهرة بين جميع الناس من اجل أنها كانت تتقى الرب جدا ولم يكن أحد يقول عليها كلمة سوء .
كانت لها عشرة حقيقية داخلية بالرب لأنها كانت تتقى الرب ولذلك لم يكن أحد يستطيع أن يقول عليها كلمة سوء .

9 فهذه لما سمعت أن عزيا وعد بأن يسلم المدينة بعد خمسة أيام أنفذت إلى الشيخين كبرى وكرمى.
ذاك الشعب وذاك القائد ... فى ضعفهم افتقدهم الله بمشورة أرملة لا زوج لها ولا نعرف ما هو السر وراء اختيار امرأة بالذات ، وأرملة على وجه الخصوص دائما فى أعمال الله مع أنبيائه وشعبه ومع شخص الرب يسوع نفسه إبان تجسده على الأرض؟ .. لعله يريد التنبيه دائما انه بالجنس الأضعف ، وبالظروف الأكثر افتقارا للقوة يمكنه أن يتدخل بقوة وبمجد لا يخطر على بال إنسان فيهوديت لم تتدخل ولم تتكلم فى البداية ولكنها عندما رأت شعبها يخطئ وأيضا قائدها عملت بقول الرب ***" فمن يعرف أن يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطية له "*** (يع4:17). فقد دعت الشيخين لتتكلم معهم .

10 فوافياها فقالت لها ما هذا الأمر الذى وافق عليه عزيا أن يسلم المدينة إلى الأشوريين إذا لم تأتنا معونة لها إلى خمسه أيام .
تكلمت يهوديت بشجاعة و بحكمة وأتضاع مع شيخين وقورين فى أعين الشعب هما كبرى وكرمى .

12،11 من أنتم حتى تجربوا الرب . ليس هذا بكلام يستعطف الرحمة ولكنه بالأحرى يهيج الغضب ويضرم السخط .
نرى هنا قوة شخصيتها فى كلامها مع الشيخين فقد قالت لهما انتم بذلك لم تطلبوا الرحمة من الرب بل بذلك تهيجوا غضبه لأنكم تجربوا الرب بهذا الكلام .

13 فأنكم قد ضربتم أجلا لرحمة الرب وعينتم له يوما كما شئتم .
لقد حددتم يوم للرب لكى ينقذكم فيه وإذا لم ينقذكم ستسلمون المدينة .

14،15 ولكن بما أن الرب طويل الأناة فلنندم على هذا ونلتمس غفرانه بالدموع المسكوبة . إنه ليس وعيد الله كوعيد الإنسان ولا هو يستشيط حنقا كابن البشر .
الله طويل الأناة ولكن لابد من أن نقدم توبة حقيقية بدموع لكى يرحمنا الله فهو لا يغضب كغضب الإنسان ولا يتوعدنا كما البشر.

16،17 لذلك فلنذلل له أنفسنا ونعبده بروح متواضع . ولنسأل الرب باكين أن يؤتينا رحمته بحسب مشيئته لنفتخر بتواضعنا مثلما اضطربت قلوبنا بتكبرهم .
لابد أن نتواضع وان نذلل له أنفسنا لكى يؤتينا برحمته علينا بحسب مشيئته وليس بحسب طلبنا ولن نكون مثل المتكبرين المعتمدين على ذراعهم وجيشهم.

18،19 فإنا لم نجر على خطايا آبائنا الذين تركوا إلههم وعبدوا آلهة غريبة . فأسلموا من اجل ذلك الإثم إلى السيف والنهب والخزى بين أعدائهم لكنا نحن لا نعرف إلها غيره .
نحن لم نفعل مثل آبائنا الذين عبدوا الهة غريبة لذلك تركهم الرب لشرهم لكننا لا نعرف غيره اله لذلك فهو سوف يمد يده لنا وينقذنا.

20 فنترجى بالتواضع تعزيته وهو ينتقم لدمنا عن إعنات أعدائنا لنا ويذل جميع الأمم الواثبين علينا ويخزيهم الرب إلهنا .
نترجاه بالتواضع أن يقف معنا وهو سوف ينتقم لنا من الأعداء ويذلهم ويخزيهم كما فعل من قبل معنا .

21 والآن يا أخوتى بما أنكم انتم شيوخ فى شعب الله وبكم نفوسهم منوطة فأنهضوا قلوبهم بكلامكم حتى يذكروا أن آباءنا إنما ورد عليهم البلاء ليمتحنوا هل يعبدون إلههم بالحق .
وطلبت منهم يهوديت أن يرفعوا الروح المعنوية للشعب وان يقولوا لهم أن آباءنا كانت لهم ضيقة لاختبار إيمانهم ، ولكنهم عبرا هذه الضيقة وتنعموا بالفرح مع الله.

22،23 فينبغى لهم أن يذكروا كيف أمتحن أبونا إبراهيم وبعد أن جرب بشدائد كثيرة صار خليلا لله . وهكذا إسحق وهكذا يعقوب وهكذا موسى وجميع الذين رضى الله منهم جازوا فى شدائد كثيرة وبقوا على أمانتهم .

وأعطتهم آبائنا الأوائل كمثال فقد مروا بتجارب لاختبار الإيمان وعندما جازوها رضى الله عنهم وأنقذهم من ضيقات كثيرة لأنهم بقوا على أمانتهم معه.

24،25 فأما الذين لم يقبلوا البلايا بخشية الرب بل ابدوا جزعهم وعاد تذمرهم على الرب . فاستأصلهم المستأصل وهلكوا بالحيات .

ولكن الذين تذمروا على الرب فى التجربة ماتوا بالحيات وهلكوا فى البرية (عدد 21:6-9).

26،27 وأما نحن الآن فلا نجزع لما نقاسيه . بل لنحسب أن هذه العقوبات هى دون خطايانا ونعتقد أن ضربات الرب التى نؤدب بها كالعبيد إنما هى للإصلاح لا للإهلاك .

أما نحن فلنتمسك ولا نخاف لأن التجربة من الرب وهو يعطى معها المنفذ والتجربة هى للتقوية والإصلاح وليست للهلاك .

28،29 فقال لها عزيا والشيوخ جميع مقالك حق ولا عيب فى كلماتك . فالآن صلى عنا لأنك امرأة قديسة متقية لله .

كانت ذا عشرة حقيقية داخلية بالرب إذ كانت تتقى الرب جدا حتى دعيت من كبار شعبها قديسة ولأجل ذلك طلب الشيوخ منها أن تصلى لأجلهم .

30،31 فقالت لهم يهوديت كما أنكم عرفتم أن ما تكلمت به هو من قبل الله . فاعلموا عن خبرة أن ما عزمت عليه هو من قبل الله وصلوا حتى يؤيد الله مشورتى .

وكانت يهوديت تتحلى بالتواضع فى الأقوال والأفعال مع أحبائها فلقد طلبت صلوات قادتها قبل تنفيذ خطتها ومع امتلائها من روح الصلاة إلا إنها كانت تطلب وتؤمن بصلوات القد يسين عنها وقالت لهم إن ما تكلمت به قد أرسله الرب على لسانى ولقد أعطانى خطته ولكنى محتاجة لمساندة صلواتكم . وهنا نرى الشفاعة فهى تطلب الصلاة منهم حتى يؤيد الله مشورتها.

32،33 ففى هذه الليلة تقفون أنتم على الباب وأنا اخرج مع وصيفتى وصلوا أن ينظر الرب إلى شعبه إسرائيل خمسة أيام كما قلتم. وأنا لا أحب أن تفحصوا عن قصدى ومن الآن حتى أعلمكم به لا تصنعوا شيئا غير الصلاة عنى إلى الرب إلهنا .

لم تكن شجاعتها نوع من التهور بل كانت مخططة بارعة خططت بدون أن تفصح عن تفاصيل خطتها ولا لأحد ونراها أيضا تطلب الصلاة من اجلها مرة أخرى لأنها تؤمن أن الصلاة لها قوة فى فعلها وقالت لهم افتحوا لى باب المدينة هذه الليلة وطلبت منهم إلا يسألوها ماذا فى نيتها أن تفعله فبعد أن يتمم الله مشورتى سوف أعلمكم.

34 فقال لها عزيا أمير يهوذا أذهبى بسلام وليكن الرب معك فى الانتقام من أعدائنا وانصرفوا راجعين .

ولكن هذا الشعب العظيم وذاك القائد المبارك أذعنوا لمشورة أرملة فقد أعطوها فرصة للعمل وصلوا لأجلها انهم شعب متواضع ونحن نناديه دائما فى صلوات الأجبية "يا مخلص شعبا متواضعا ". إن

أتضاع القادة فى قبول مشورة امرأة فى وقت الأزمة والسماح لها بالعمل بينما هم رجال عاجزون حركيا لابد أن يكون وراءه خلاصا ألهيا.

+ نرى القس **جون كيث** فى مجموعة كتب The Anti Nicene Father فى كلامه "أمثله عن الحب" يقول : يهوديت المباركة عندما عرفت أن مدينتها فى ضيقة عظيمة طلبت من الشيوخ الأذن لها بالخروج من اجل حب شعبها وحب وطنها سلمت نفسها إلى الخطر من أجلهم.

الإصحاح التاسع
الصلاة الأولى ليهوديت

هذه هى صلاتها الأولى وقد صلتها فى مخدعها . وجميل جدا أن يبدأ الإنسان أى عمل بالصلاة بإيمان وبتذلل لله لكى ينظر إلى ضعفه ويقويه ، وصلاة يهوديت صلاة ج ميلة جدا فنحن نجد فيها الإيمان بالاستجابة والتواضع والانسحاق وهى جديرة أن نقرأها معها.

1 وبينما هم ذاهبون دخلت يهوديت معبدها ولبست مسحا وألقت رمادا على رأسها وخرت أمام الرب وصرخت إلى الرب قائلة . 2 أيها الرب إله أبى شمعون الذى أعطاه سيفا لينتقم من الغرباء الذين بنجاستهم فضحوا وكشفوا عذراء للخزى. 3 فجعلت نساءهم غنيمة وبناتهم سبيا وكل سلبهم مقتسما بين عبيدك الذين غاروا غيرتك. أتوسل إليك أيها الرب إلهى أن تعيننى أنا الأرملة . 4 فإن لك الأفعال الأولى وأنت قدرت بعضها فى عقب بعض وما أردته كان . 5 فإن طرائقك جميعه ا مهيأة وقد أقمت أحكامك بعنايتك. 6 فانظر الآن إلى معسكر الأشوريين كما تنازلت فنظرت إلى معسكر المصريين حين كانوا يسعون فى إثر عبيدك بسلاحهم متوكلين على مراكبهم وفرسانهم وعلى كثرة رجال حربهم . 7 حينئذ نظرت إلى معسكرهم فزعجتهم الظلمة . 8 التزقت أقدامهم بالعمق وغطتهم المياه . 9 يا رب فليكن مثلهم هؤلاء المتوكلون على كثرة عددهم ومراكبهم وحرابهم وتروسهم وسهامهم المفتخرون برماحهم. 10 وهم لا يعلمون أنك أنت إلهنا الذى يمحق الحروب منذ البدء وأن اسمك الرب . 11 فارفع ذراعك كما فعلت من البدء وأحطم قوتهم بقوتك ولتسقط بغضبك ق وة الذين يطمعون أنفسهم فى ابتذال أقداسك وتنجيس مسكن اسمك وهدم قرن مذبحك بسيفهم . 12 اجعل يا رب كبرياءه تقطع بنفس سيفه. 13 ليصد بفخ نظره إلى واضربه بعذوبة الكلام الخارج من شفتى . 14 وهبنى ثباتا فى قلبى حتى ازدريه وقوة حتى أهلكه . 15 فيكون هذا ذكرا لاسمك إذا أهلكته يد امرأة . 16 لأنها ليست قوتك بالكثرة يا رب ولا مرضاتك بقدرة الخيل ومنذ البدء لا ترضى من المتكبرين بل يسرك دائما تضرع المتواضعين الودعاء. 17 يا إله السماوات خالق المياه ورب كل خليقة استجبنى أنا المسكينة المتضرعة والمتوكلة على رحمتك. 18 واذكر يا رب ميثاقك واجعل الكلام فى في وثبت مشورة قلبى ليثبت بيتك فى قدسك. 19 فيعرف جميع الأمم أنك أنت الإله وليس آخر سواك.

+ وفى هذه الصلاة نلاحظ:

1- معرفتها بإله أبيها (9: 2،3).
2- خبرتها الشخصية بالله إلهها (ع3) ، المعين (ع3) ، إله السماوات(ع17).
3- اعترافها بضعفها: امرأة (ع15) أرملة (ع3) مسكينة (ع17).
4- إيمانها: باستجابة الصلاة والتضرع ، ومتوكلة على رحمة الله (ع17).
5- تذكار أعمال الرب فى الماضى ، وقدرته فى الحاضر (6-11).
6- طلبها لأجل الشعب الذى يحبه الله وبيت قدسه .
7- طلبها لأجل الأعداء: أن يقطع كبرياءه بنفس سيفه (ع12).
8- طلبها لأجل نفسها : وهى تعرض خطتها على الله (ع13). لكى تأخذ ثباتا فى القلب ، وقوة على العدو (ع14).
9- طلبها كل ذلك لأجل مجد الله وسط آلهة الوثنين (ع19).

الإصحاح العاشر

يهوديت تذهب إلى معسكر أليفانا

1 وكان لما فرغت من صراخها إلى الرب أنها قامت من المكان الذى كانت فيه منطرحة أمام الرب . 2 ودعت وصيفتها ونزلت إلى بيتها وألقت عنها المسح ونزعت عنها ثياب إرمالها .
وبعدما أنهت صلاتها فى العلية وهى منطرحة أمام الرب قامت ونزلت إلى بيتها ونزعت عنها المسح وغيرت لباسها ومعها وصيفتها ويبدو أن هذه الوصيفة كانت تقية أيضا لأنها كانت معها طوال الوقت أثناء الصلاة والصوم (يهو8:5).

3 واستحمت وأدهنت بأطياب نفيسة وفرقت شعرها وجعلت تاجا على رأسها ولبست ثياب فرحها واحتذت بحذاء ولبست الدمالج والسواسن والقرطة والخواتم وتزينت بكل زينتها . 4 وزادها الرب أيضا بهاء من أجل أن تزينها هذا لم يكن عن شهوة بل عن فضيلة ولذلك زاد الرب فى جمالها حتى ظهرت فى عيون الجميع ببهاء لا يمثل.
استحمت ودهنت نفسها بالأطياب النفيسة ولبست التاج ولبست الحذاء الملوكي ولأنها كانت جميلة جدا زادها الرب بهاء وجمال حتى ظهرت أمام الجميع بجمال لا يوصف.

5 وحملت وصيفتها زق خمر وإناء زيت ودقيقا وتينا يابسا وخبزا وجبنا وانطلقت . 6 فلما بلغتا باب المدينة وجدتا عزيا وشيوخ المدينة منتظرين .
أخذت أكلها معها لأنها أرادت أن لا تتنجس بأكل الأمم وكان فى انتظارها شيوخ المدينة كما طلبت منهم.

7 فلما رأوها اندهشوا وتعجبوا جدا من جمالها.
أن الله أضاف عليها بهاء وجمال فوق جمالها مما جعل شيوخ المدينة مندهشين.

8 غير أنهم لم يسألوها عن شئ بل تركوها تجوز قائلين إله آبائنا يمنحك نعمة ويؤيد كل مشورة قلبك بقوته حتى تفتخر بك أورشليم ويكون اسمك محصى فى عداد القديسين والأبرار. 9 فقال كل من هناك بصوت واحد آمين آمين .
لم يسأل شيوخ المدينة يهوديت كما طلبت منهم أما هم وقد كانت يهوديت آخر أمل لهم فى النجاة وهم لا يعلمون ماذا ستفعل ، لم يملكوا شئ سوى الدعاء لها بأن ينجح الرب طريقها حتى تستطيع إنقاذ مدينتهم.

10 فخرجت يهوديت من الباب هى وأمتها وكانت تصلى إلى الرب .
+ يقول **القديس ايرينيئوس** : فخرجت يهوديت وخادمتها إلى معسكر الأعداء ووضعت نفسها فى الخطر من اجل حب شعبها ووطنها وهنا لابد أن نذكر خادمتها التى كانت مثل تلميذه لها تتعلم منها كل شئ فهى معها فى صلاتها وصومها ولا تتركها أبدا حتى فى مهمت ها التى تبدو مملؤة بالمخاطر بل رافقتها بكل طاعة وشجاعة.

+ و**القديس أمبروسيوس** يقول أيضا عظيم هو قوة فضيلتها وهى امرأة أخذت على عاتقها حل المشكلة التى كانت من اختصاص رؤساء الشعب.

11 وكان إنها لما نزلت من الجبل عند * تبلج النهار لقيتها طلائع الأشوريين فأمسكوها قائلين من أين جئت والى أين تذهبين . 12 فأجابت إنى بنت للعبرانيين وقد هربت من بينهم لأنى أيقنت أنهم سيكونون غنيمة لكم لأنهم استخفوا بكم وأبوا أن يستسلموا لكم طوعا حتى يظفروا منكم برحمة.
قالت لهم إنها يهودية وإنها عرفت انهم حتما سينهزمون لأنهم استخفوا بكم لذلك هربت منهم .
+ ويقول **القديس أمبروسيوس** : المرأة وقفت وسط صفوف جيش الأعداء غير مبالية بالخطر ولو تأملنا الخطر الذى عرضت نفسها له نقول إنها أكيد سوف تموت لكن لو نظرنا إلى إيمانها نقول إنها سوف تحارب لتنتصر.

13 فلأجل هذا فكرت فى نفسى وقلت أنطلق إلى أمام الأمير أليفانا لأخبره بأسرارهم وأعلمه من أى مدخل يستطيع أن يظفر بهم ولا يقتل رجل من جيشه . 14 فلما سمع أولئك الرجال كلامها وهم ينظرون إلى وجهها اندهشت أبصارهم لشده تعجبهم من حسنها .
وقالت لهم لذلك قررت الذهاب إلى أليفانا القائد العظيم لكى أقول له عن نقط الضعف التى بالمدينة كى يستطيع الدخول إلى المدينة بدون أى خسائر فى أرواح جيشه ، ولكنهم كانوا مبهورين من جمالها الرائع .

يهوديت فى معسكر الاشوريين والكل اعجب بجمالها
15 فقالوا لها قد وقيت نفسك باتخاذك هذه المشورة أن تنزلى آلى سيدنا . 16 فاعلمى أنك إذا وقفت بحضرته يحسن إليك وتقعين من قلبه أحسن موقع ثم أخذوها آلى خيمة أليفانا وأخبروه بها.
فقالوا لها خير ما فعلت وسوف تقفى أمام القائد وتأكدى انك سوف تنالين إعجابه

* تبلج النهار : عند بداية النهار ، عند الفجر.

+ يقول **القديس أمبروسيوس** : يهوديت شخصية حازت على الإعجاب تقربت من رجل كان جميع الناس يهابونه وكان محاط بكل جيوش أشور المنتصرة وبالرغم من ذلك لم تخاف منه .

17 ***فلما دخلت عليه اصطيد أليفانا لساعته بعينيها . 18 فقال له ** اشراطه من يزدرى بشعب العبرانيين ولهم نسوة مثل هذه جميلات ألسن أهلا لأن نقاتلهم لأجلهن .***
كما طلبت من الرب استجاب لها (يهو13:9) فقد تعلق قلب أليفانا بها لشده جمالها من أول نظره وكان جميع الموجودون معجبون جدا بجمالها وقالوا يجب إلا نحتقر شعب العبرانيين ونساؤهم بهذا الجمال وهم يستحقون أن نحاربهم من اجل أن تكون نساؤهم غنيمة لنا.

19 وإذ رأت يهوديت أليفانا جالسا فى الخيمة المنسوجة م ن أرجوان وذهب وزمرد وجواهر . 20 ونظرت إلى وجهه خرت له ساجدة على الأرض فأنهضها عبيد أليفانا بأمر سيدهم .
وعندما رأت أليفانا سجدت له لأنها متواضعة ، فأمر عبيده أن ينهضوها من على الأرض لأن الله يرفع المتواضعين .

** اشراطه : حراسه

الإصحاح الحادى عشر
الوقوع فى الفخ

1 حينئذ قال لها أليفانا لتطب نفسك ولا يكن فى قلبك روع لأنى لم أضر قط برجل آثر الخضوع لنبوخذنصر الملك. 2 وأما شعبك فلو لم يزدروا بى لما أشرعت رمحى عليهم .
هنا أليفانا يهدئ من روع يهوديت ظانا أنها خائفة أو مرتعبة منه قائلا لا تخافى لأننى لم أقوم بإيذاء أى شخص أراد الخضوع لنبوخذنصر ولان شعبك لم يستسلم لى لذلك سوف نحاربهم .

3 والآن فقولى لأى سبب فارقتهم وآثرت المجىء إلينا .
والآن لماذا تركت شعبك وأتيت آلى هنا وما هى قصتك.

4 فقالت له يهوديت اسمع كلام أمتك فإنك إذا اتبعت قول أمتك يتم الرب الأمر لك . 5 ليحى نبوخذنصر ملك الأرض ولتحى قوته التى فيك لتأديب جميع الأنفس الغاوية لأنه لا الناس فقط يخضعون له بك بل وحوش البر أيضا تنقاد له.
فتكلمت يهوديت بكل تواضع اسمع لأمتك (أى لعبدتك) فانك لو سمعت لى سيساعدك الرب وستنتصر على أعدائك وأخذت فى بداية كلامها تمتدح نبوخذنصر وتقول له أن ال وحوش أيضا تخضع له حتى يطمئن لها.

6 لأن ذكاء عقلك قد شاع فى جميع الأمم وأهل العصر كلهم يعلمون أنك أنت وحدك صالح وجبار فى جميع مملكته وحسن سياستك مشهور فى جميع الأقاليم. 7 وليس بخاف ما تكلم به أحيور ولم يجهل ما أمرت أن يصيبه .
بعد انتهاءها من مدح نبوخذنصر أخذت فى مدح أليفانا ومدح سياسته لكى يسمع لها بأهمية وتدقيق فيما تقوله لأنه كان متكبر والإنسان المتكبر يفرح دائما بكلام الناس عنه ومدحهم له.

8 ومن المحقق أن ألهنا قد بلغ من غضبه من الخطايا انه أرسل أنبياءه آلى شعبه بأنه سيسلمهم لأجل خطاياهم. 9 ولعلم بنى إسرائيل بأنهم قد أهانوا إلههم قد حل رعبك عليهم.
من اجل خطايا شعب إسرائيل أرسل الله لهم أنبياء يحذرهم قائلين لهم أن الله سيسلمهم إلى أعدائهم فلم يسمعوا لهم وهم يعلمون انهم أهانوا إلههم لذلك عندما سمعوا بك وبجيوشك أيقنوا أن كلام أنبياءهم سوف يتحقق.

10 وفضلا عن ذلك فإن الجوع قد أخذ منهم وهم معدودون فى الموتى من عوز الماء . 11 حتى عزموا أن يذبحوا بهائمهم ليشربوا دماءها.
وأيضا بجانب غضب الرب عليهم اصبح الجوع شديد فى كل المدينة ولا يوجد ماء لذلك فكروا فى ذبح بهائمهم لشرب دمائها.

12 وأقداس الرب إلههم التى أمر الله أن لا تلمس من الحنطة والخمر والزيت قد هموا أن ينفقوها وهم يريدون أن يأكلوا ما لا يحل حتى لمسه بالأيدى. فحيث إنهم يفعلون هذا فقد ثبت أنهم سيسلمون للهلاك.

حتى مقدسات الرب التى لا يسمح لأحد أن يلمسها بيده من الحنطة والخمر والزيت هذه التى يستعملوها فى التقدمة فى الهيكل فهم يريدوا أكلها ، فإذا فعلوا ذلك ودنسوا مقدسات الرب فهم هالكون لا محالة.

13 وبما أن أمتك قد علمت بهذا هربت من عندهم وقد بعثنى الرب لأخبرك بهذا . 14 وأنا أمتك أعبد الله حتى الآن عندك أيضا وأمتك تخرج وتصلى آلى الله.

وعندما عرفت بذلك هربت من عنده م وأرسلنى الرب إليك وأنا مازلت اعبد الرب عندك أيضا واخرج واصلى آلى الهى قالت له ذلك لكى تستطيع أن تدخل وتخرج كما تريد .

15 فيقول لى متى يرد عليهم خطيئتهم فأجئ وأخبرك بذلك حتى آخذك إلى وسط أورشليم ويكون لك جميع شعب إسرائيل مثل الغنم التى لا راعى لها ولا ينبح عليك كلب . 16 وهذه كلها قد لقنتها من عناية الله.

وعندما اخرج واصلى سيقول لى الرب متى سيسلم شعب بنى إسرائيل فآتى إليك وأقول لك فتستولى على جميع شعب إسرائيل الذين سيكونون كالغنم لا حول لهم ولا قوة ولن تجد أى مقاومة من جانبهم.

17 ***وحيث إن الله قد غضب عليه م فأنا مرسلة لأخبرك بهذه الأمور . 18 فحسن هذا الكلام كله لدى أليفانا وعبيده وكانوا يتعجبون من حكمتها ويقولون بعضهم لبعض . 19 ليس مثل هذه المرأة على الأرض فى المنظر والجمال والحكمة فى الكلام.***

والآن الرب قد غضب عليهم ولقد أتيت لأخبرك بهذه الأمور ففرح أليفانا بهذا الكلام وكل من رآها وسمعها ، كانوا مبهورين بان امرأة لها هذا الجمال وهذه الحكمة.

+ وكان تعليق **القديس أمبروسيوس** على هذا الموقف "فى البداية يهوديت حازت على إعجابه بطريقة كلامها وبجمال منظرها ".

هنا نرى استجابة الرب لصلاتها " ***ليصيد بفخ نظره إلى وأضربه بعذوبة الكلام الخارج من شفتى*** " (يهو13:9).

20 فقال لها أليفانا قد أحسن الله إليك إذ أرسلك أمام الشعب لتسلميه أنت آلى أيدينا . 21 وبما أن وعدك حسن إن فعل إلهك لى ذلك فهو يكون إلها لى وأنت تكونين عظيمة فى بيت نبوخذنصر وينوه باسمك فى كل الأرض.

قال لها أليفانا الله أكرمك بأنه أرسلك إلينا لتسلمى الشعب لنا وان فعل إلهك ذلك ستكونين عظيمة عند نبوخذنصر واسمك سيكون معروف فى كل الأرض . وهنا نرى كذب أليفانا فهو يقول لها أن إلهها سيكون إلهه ولكن كان يعتبر نبوخذنصر إلهه فكيف يحدث هذا ويترك عبادة نبوخذنصر وهو الذى يدعو البلاد التى يغزوها إلى عبادة نبوخذنصر وهو يتعبد لإله آخر . طبعا لم تتأثر يهوديت بوعوده الزائفة لأنها كانت تنظر إلى الوعود الأبدية.

الإصحاح الثانى عشر
حفظ وصايا الرب

1 حينئذ أمرهم أن يدخلوها موضع خزائنه وأمر أن تمكث هناك وأوصى بما يعطى لها من مائدته . 2 فأجابته يهوديت وقالت إنى لا أستطيع أن آكل مما أمرت أن يعطى لى لئلا تكون على خطيئة ولكنى آكل مما أتيت به.

أمرهم أليفانا أن يدخلوها آلى الخيمة المجاورة له وطلب منهم أن يعطوها من الطعام مثل الذى يأكل منه لكنها قالت له لا أستطيع أن آكل من أكلك لئلا تكون لى خطيئة وإذا كان على خطيئة معنى ذلك أن الرب سوف يغضب على.

3 فقال لها أليفانا إذا فرغ هذا الذى أتيت به فما نصنع بك . 4 فقالت يهوديت تحيا نفسك يا سيدى إن أمتك لا تنفق هذه جميعها حتى يصنع الله بيدى ما فى خاطرى. فأدخلها عبيده الخيمة التى أمر بها.

فقال لها أليفانا وإذا فرغ هذا الأكل فماذا تفعلين فقالت له وهى كلها إيمان أن هذا الأكل سوف لا ينتهى قبل أن يصنع الله بيدى ما أنوى أن أفعله وهى تعنى خلاص شعبها ثم ادخلها العبيد آلى خيمتها وحتى فى الأرض الغريبة لم تنسى وصية الرب وتأكل من أكل الأمم النجس كما فعل دانيال والثلاثة فتيه.

5 فلما صارت فى داخلها سألت أن يرخص لها أن تخرج فى الليل قبل الصباح لتصلى وتتضرع آلى الرب. 6 فأوصى أصحاب مخدعه أن يأذنوا لها كما تحب فى أن تخرج وتدخل لتعبد إلهها ثلاثة أيام.

وطلبت منهم أن تصلى آلى إلهها خارج المعسكر فى الليل فأعطى أمر آلى الجنود أن يتركوها تذهب لتصلى آلى إلهها فى أى وقت تشاء لتصلى وهو كله يقين وثقة إنها تصلى آلى إلهها كى يعلمها الوقت الذى ستسلم فيه المدينة إلى أليفانا لذلك كان ينفذ لها جميع طلباتها.

7 فكانت تخرج ليلا آلى وادى بيت فلوى وتغتسل فى عين الماء . 8 وبعد صعودها كانت تتضرع آلى إله إسرائيل أن يرشد طريقها لتخلص شعبها.

فكانت تخرج ليلا كما أذنوا لها وتغتسل وكانت تصوم وتصلى آلى إله إسرائيل طوال الليل لكى يرشد طريقها ويقويها على خلاص شعبها.

9 ثم تدخل وتقيم فى خيمتها طاهرة إلى أن تأخذ طعامها فى المساء . 10 وكان فى اليوم الرابع أن أليفانا صنع عشاء لعبيده وقال لبوغا خصيه انطلق الآن وأقنع تلك العبرانية أن ترضى بالإقامة معى طوعا.

وكانت تصوم آلى المساء ، وفى اليوم الرابع أى يوم واحد قبل نهاية المدة التى حددها الشعب لانتظار الخلاص صنع أليفانا حفلة وقال لبوغا خصيه أن يطلب من يهوديت أن تأتى إليه هذه الليلة.

11 فأنه عار عند الأشوريين أن تسخر المرأة من الرجل وتمضى عنه نقية . 12 فدخل حينئذ بوغا على يهوديت وقال لا تحتشمى أيتها الفتاة الصالحة أن تدخلى على سيدى وتكرمى أمام وجهه وتأكلى معه وتشربى خمرا بفرح.

كانت عادتهم عادات شهوانية لأنه إذا ذهبت المرأة نقية من عنده فذلك عار عند الأشوريين فقال لها الخصى لا تخجلى أن تذهبى آلى أليفانا وكلى واشربى معه بفرح لكى تكرمى أمام وجهه.

13 فأجابته يهوديت من أنا حتى أخالف سيدى . 14 كل ما حسن وجاد فى عينيه فأنا أصنعه وكل ما يرضى به فهو عندى حسن جدا كل أيام حياتى.
قالت للخصى أنا لا أستطيع أن أخالف أمر سيدى كل ما يطلبه سأنفذه وأنا سعيدة واعمل كل ما يرضيه.

15 ثم قامت وتزينت بملابسها ودخلت فوقفت أمامه . 16 فأضطرب قلب أليفانا لأنه كان قد اشتدت شهوته.
تزينت ولبست ملابسها فعندما رآها أليفانا فرح بها لأنه قد اشتدت شهوته وشهوته هذه هى التى ستقضى عليه وستقوده آلى الهلاك. كما سنرى.

17 وقال لها أليفانا أشربى الآن واتكئ بفرح فإنك قد ظفرت أمامى بحظوة . 18 فقالت يهوديت أشرب يا سيدى من أجل أنها قد عظمت نفسى اليوم اكثر من جميع أيام حياتى.
وقال لها أليفانا اشربى واجلسى هنا بجانبى فأنا فرح بك جدا فقالت له سوف اشرب لأننى سعيدة جدا اليوم وهذا اسعد يوم فى حياتى.

19 ثم أخذت وأكلت وشربت بحضرته مما كانت قد هيأته لها جاريتها . 20 ففرح أليفانا بازائها وشرب من الخمر شيئا كثيرا جدا اكثر مما شرب فى جميع حياته.
ثم شربت وأكلت معه ولكن مما جهزته لها جاريتها ولأن أليفانا كان مخمورا لم يرى ما الذى تشربه ولا الذى تأكله وكان فرح أليفانا بيهوديت عظيم جدا ، لذلك شرب لدرجة أن يقول الكتاب عنه انه شرب اكثر مما شرب فى جميع أيام حياته وعلى ما أظن انه كان يحتفل بنهايته على الأرض . ألم يقل الكتاب ا لمقدس " ***ليس للملوك ..... أن يشربوا خمرا وللعظماء المسكر لئلا يشربوا وينسوا المفروض ويغيروا حجة كل بنى المذلة***" (أم31: 4،5).

الإصحاح الثالث عشر
خلاص الرب

1 ولما أمسوا أسرع عبيده آلى منازلهم واغلق بوغا أبواب المخدع ومضى . 2 وكانوا جميعهم قد ثقلوا من الخمر.

ولما كان الوقت متأخر رجع كل العبيد آلى منازلهم وأغلق بوغا أبواب الخيمة على أليفانا بعد أن أعطاهم الرب نعاس شديدا لشربهم للخمر.

3 وكانت يهوديت وحدها فى المخدع. 4 وأليفانا مضطجع على السرير نائما لشدة سكره.

أتت الفرصة التى كانت تنتظرها يهوديت والتى خططت لها بدون أن تقول لأى أحد فهى لم تكن وحدها فى المخدع لأن الرب كان معها يقويها ويشجعها. وكان أليفانا نائما من شدة سكره.

يهوديت تطلب من الرب أن يساعدها على قتل أليفانا

5 فأمرت يهوديت جاريتها أن تقف خارجا أمام المخدع وتترصد . 6 ووقفت يهوديت أمام السرير وكانت تصلى بالدموع وتحرك شفتيها وهى ساكتة.

نرى خطتها التى وضعتها وهى اذكى من أى قائد حرب محنك لأنها طلبت إرشاد الرب فلكى تؤمن نفسها تطلب من خادمتها تخرج لكى ترى الطريق ، وكان إرشاد الرب لها منذ البداية فهى قبل أن تبدأ فى أى شئ ذهبت آلى عليت ها وصلت آلى الرب وقبل أن تبدأ فى الخطوة الثانية الآن وقفت تصلى وكانت صلاة بالدموع بصوت غير مسموع إطلاقا وأيضا قبل تقدمها آلى قتله تصلى لكى يقويها الرب.

7 وتقول أيدنى أيها الرب إله إسرائيل وانظر فى هذه الساعة آلى عمل يدى حتى تنهض أورشليم مدينتك كما وعدت وأنا أتم ما عزمت عليه واثقة بأنى أقدر عليه بمعونتك.

وهذه هى صلاتها الثانية كانت داخل خيمة عدوها وقبل بدء تنفيذ خطتها كانت تحس بالخوف والقلق ، وكانت تتحسب النتائج .... لذلك طلبت معونة الرب كى يعضدها ويعطيها ثقة بالنفس فهى التى دبرت وهاهى تفى وتنفذ ... وكل ذلك هى ناظرة إلى ضيقة شعبها. وكأنها تذكر الرب بأنه إله إسرائيل. وبأن معونته هى التى تمنحها قدره التتميم. أى مشاعر كانت مشاعرك يا يهوديت فى هذه الصلاة ؟

8 وبعد أن قالت هذه دنت من العمود الذى فى رأس سريره فحلت خنجره المعلق به مربوطا . 9 واستلته ثم أخذت بشعر رأسه وقالت أيدنى أيها الرب الإله فى هذه الساعة.

كان السرير مثل تلك التى نجدها فى القرى المصرية له أعمده ومعلق على هذه الأعمدة خيمة أو "ناموسيه" تمنع دخول الحشرات إلى النائم على ذلك السرير وكان خنجره مربوطا بإحدى هذه الأعمدة. نرى هنا أن الرب استجاب لجمي ع صلاتها فقد أعطاها فرصة " ***أن كبرياءه يقطع بنفس سيفه .... فيكون هذا ذكرا لاسمك إذا أهلكته امرأة*** " (يهو9: 15،12) وفعلا كانت نهايته على يد يهوديت وبنفس خنجره المعلق على سريره .

10 ثم ضربت مرتين على عنقه فقطعت رأسه ونزعت خيمة سريره عن العمد ودحرجت جثته عن السرير. 11 وبعد هنيهة خرجت وناولت وصيفتها رأس أليفانا وأمرتها أن تضعه فى مزودها.

فقطعت رأسه بخنجره مثلما فعل داود وقطع رأس جليات بسيفه لأن الاثنين كانا رمزين للشيطان الذى لابد أن الإنسان يقطع رأسه و " ***رأسه*** " هنا بمعنى بداية أو اصل فكر الخطية ولأنه إذا ترك ال فكر الأول سوف يتوغل الشيطان بأفكاره داخلك. لذلك اقطع الفكر أو اطرده من البداية.

ثم أخذت خيمة أو "ناموسيه" سريره بعد أن أوقعته على الأرض رمز الاستهانة به وخرجت إلى خادمتها وأعطتها الرأس فوضعتها فى كيس الطعام لتعرضها على شعبها عند إعلان الخلاص . وعمل كهذا يحتاج إلى رباطة جأش وشجاعة يفتقر إليها جنس المرأة بالطبيعة ولكنها معونة الله التى أيدتها.

+ ويقول **القديس ايرينيئوس** "يهوديت المباركة من أجل محبتها لشعبها ومدينتها عندما عرفت انهم فى خطر طلبت من الشيوخ السماح لها بالخروج فخرجت إلى معسكر الأعداء ووضعت نفسها ف ى الخطر وعملت ذلك من اجل حب شعبها وحب وطنها لذلك وقف الرب بجانبها وأعطاها القوة على قتل أليفانا.

يهوديت تنادى على حراس السور

12 وخرجتا كلتاهما على عادتهما كأنهما خارجتان للصلاة واجتازتا المعسكر ودارتا فى الوادى حتى انتهتا إلى باب المدينة. 13 فنادت يهوديت من بعد حراس السور افتحوا فإن الله معنا وقد أجرى قوة فى إسرائيل.

نرى هنا كيف أن يهوديت كانت مخططه لكل كبيرة وصغيرة وكل شئ بدقه حتى بعد قتلها أليفانا كانت عارفة ماذا تفعل وأين تضع رأسه وكيف أنها سوف تخرج ولا يستطيع أحد أن يقول لها أى شىء لأنهم تعودوا على أن يروها خارجة ليلا لتصلى. كانت تؤمن أن الله معها لذلك أول شئ قالته للحراس افتحوا الأبواب فأن الله معنا.

+ يقول **القديس أمبروسيوس** ***:*** الانتصار الثانى لها هو الانتصار على أليفانا والفرس كانوا يخافونها ومن جرأتها أنها كانت لا تبالى الموت ولا تبالى على سمعتها فى سبيل انتصار شعبها لا تهاب من صوت البوق ولا من جميع أسلحة العدو.

14 فكان أنه لما سمع الرجال صوتها دعوا شيوخ المدينة . 15 وبادروا إليها جميعهم من أصغرهم إلى أكبرهم لأنه لم يكن فى آمالهم أنها ترجع بعد.
أنا اعتقد أن أهل المدينة كلها كانوا ساهرين متيقظين لأنه كان نهاية اليوم الرابع ولم يبقى إلا يوم واحد على تسليم المدينة للأعداء وأيضا كان الجوع متفشيا وكانوا شديدى العطش وعندما نادوا على الشيوخ ، نرى أن كل المدينة من كبيرهم إلى أصغرهم حضروا سريعا.
+ يقول **القديس أمبروسيوس** : هنا لو تأملنا الخطر الذى وضعت يهوديت نفسها فيه نقول أكيد سوف تموت ولكن لو نظرنا إلى إيمانها لقولنا أنها خرجت لتحارب.

16 ثم أوقدوا مصابيح واجتمعوا حولها بأسرهم فصعدت إلى اعلى موضع وأمرت بالسكوت فلما سكتوا كلهم. 17 قالت يهوديت سبحوا الرب إلهنا الذى لم يخذل المتوكلين عليه . 18 وبى أنا أمته أتم رحمته التى وعد بها آل إسرائيل وقتل بيدى عدو شعبه هذه الليلة . 19 ثم أخرجت رأس أليفانا من المزود وأرتهم إياه قائلة هاهوذا رأس أليفانا رئيس جيش الأشوريين وهذه خيمة سريره التى كان مضطجعا فيها فى سكره حيث ضربه الرب إلهنا بيد امرأة.

كانت امرأة حكيمة تتكلم كلام الحكمة ولان كلام الحكماء يجب أن يسمع فى الهدوء لم تتكلم فى وقت انتصارها إلا وسط السكوت التام وكان بداية كلامها أنها طلبت منهم التسبيح للرب الذى لم يترك المتوكلين عليه ولم يتركنى أنا أيضا ، أنا عبدته ورحم شعب إسرائيل وقتل على يدى عدو شعبه وكان فى ذلك الوقت عار على الإنسان أن يقتل بيد امرأة لذلك نراها تذكر هذه العبارة كثيرا لتلصق العار لشعبه. ثم أخرجت رأس أليفانا وارتها لهم و "الناموسية" الخاصة بسريره فلنا أن نتخيل هذا الموقف وما مدى فرحة الشعب بهذا الانتصار وهذا التحول المفاجئ من الشعور باليأس إلى الشعور بالانتصار.
+ يقول **القديس جيروم** : أرملة كانت تصوم وتصلى ... أرى فى يدها السيف وآثار الدماء على يدها وأدركت أن الذى فى يدها هو رأس أليفانا التى حملتها من معسكر الأعداء وهذه امرأة قهرت كل الرجال وقطعت رأس الشهوة.

20 حى الرب إنه حفظنى ملاكه فى م سيرى من ههنا وفى إقامتى هناك وفى إيابى إلى هنا ولم يأذن الرب أن تتدنس أمته ولكن أرجعنى إليكم بغير نجاسة خطيئة فرحة بغلبته وبخلاصى وخلاصكم . 21 فاشكروا له كلكم لأنه صالح لأن رحمته إلى الأبد.
جميل أن الإنسان يتذكر أن ملاكه الحارس بجانبه فى كل وقت لكى لا يخطئ . ولأنها ذهبت لكى تنقذ شعبها ولم يكن عن شهوة بل عن فضيلة أيضا أرسل الرب ملاكه فحفظ عفافها وحفظ الرب جسدها وسط الأمم فلم تتدنس برجل أممى منهم وختمت كلامها بتوجيه الشكر إلى الرب قائلة والآن اشكروا الرب لأنه صالح وان إلى الأبد رحمته.
+ويقول **القديس أمبروسيوس** : كان أول انتصار ليهوديت أنها رجعت من معسكر الأعداء وطهارتها لم تخدش.

22 فسجدوا بأجمعهم للرب وقالوا لها قد باركك الرب بقوته لأنه بك أفنى أعداءنا . 23 وقال لها عزيا رئيس شعب إسرائيل مباركة أنت يا بنية من الرب الإله العلى فوق جميع نساء الأرض.

بعد الانتصار كان أول شئ فعلوه هو تقديم الشكر والسجود للرب وقال رئيس الشعب ليهوديت أنت مباركة من الرب فوق جميع نساء الأرض ارجوا أن نتعلم ذلك الشكر للرب باستمرار فهو يعطينا أكثر مما نطلب. وعزيا رئيس شعب إسرائيل بارك يهوديت واضعا إياها فى مرتبة اعلى من جميع نساء الأرض. كان تقديم الشعب الشكر للرب شئ جميل جدا إذا انهم لم ينسوا فى غمرة فرحهم أن الرب هو الذى أنقذهم فسجدوا له مسبحين إياه وهذا درس جميل لنا بان لا ننسى تقديم الشكر له لأنه لا عطية بلا زيادة إلا التى بلا شكر.

24 تبارك الرب الذى خلق السماء والأرض الذى سدد يدك لضرب رأس قائد أعدائنا . 25 فإنه عظم اليوم أسمك هكذا حتى أنه لا يبرح مدحك من أفواه الناس الذين يذكرون قوة الرب إلى الأبد الذين لأجلهم لم تشفقى على نفسك لأجل ضيقة وشدة جنسك بل رددت الهلاك أمام إلهنا.

هنا يكمل عزيا شكره للرب الذى قواها حتى قتلت أليفانا . ويخاطب يهوديت قائلا الرب عظم اسمك لأنك لم تبالى بنفسك لأجل ضيقة شعبك وجنسك . وليس عزيا وشعب بنى إسرائيل فقط هم الذين يمدحون يهوديت بل القديس **أمبروسيوس** يشاركهم قائلا **"** كانت فضيلة لها أن تقبل الخطر من أجل شعبها وبدلا منهم لإنقاذ الجميع **"**.

26 فقال كل الشعب آمين آمين . 27 ثم دعوا أحيور فجاء فقالت له يهوديت إن اله إسرائيل الذى شهدت له بأنه ينتقم من أعدائه هو قطع فى هذه الليلة بيدى رأس جميع الكفار.

نرى تأمين الشعب على كلام عزيا ثم دعوا أحيور قائد بنى عمون الذى طرده أليفانا وذهب إلى شعب إسرائيل من أجل انه قال الحق فقالت له يهوديت عن انتصارها بيد الرب وأرجعت كل الانتصار للرب الذى قطع رأس أليفانا بيدها.

28 وحتى تعلم أن الأمر هكذا فهوذا رأس أليفانا الذى أهان إله إسرائيل باستخفاف كبريائه وتهددك بالموت إذ قال لك إذا أسر شعب إسرائيل آمر أن يخترقوا جنبيك بالسيف . 29 فلما رأى أحيور رأس أليفانا ارتاع خوفا وسقط بوجهه على الأرض وهلعت نفسه.

قالت لأحيور انظر هذه هى رأس أليفانا الذى قال لك انه بعد أن يأسر شعب إسرائيل سيأخذك معهم بالسيف. وهو الذى أهان إله إسرائيل بتكبره وعندما رأى أحيور رأس أليفانا يبدو انه فقد الوعى من المنظر المرعب وهذا شئ عجيب فالمرأة كانت لديها الشجاعة لتقطع رأس أليفانا وقائد جميع بنى عمون يفقد وعيه لأجل انه فقط رأى رأس أليفانا.

30 وبعد ما ثابت إليه روحه وانتعش خر قدامها ساجدا لها وقال . 31 مباركة أنت من إلهك فى كل خيام يعقوب وفى كل أمة يسمع فيها باسمك يعظم لأجلك إله إسرائيل.

وبعدما أفاق أحيور من الغيبوبة سجد لها ودعى لها بالبركة فى جميع أسباط إسرائيل وكل أمة تسمع بها فأنهم يعظموا الرب بسببها من أجل ما فعله معها بقتل أليفانا على يدها.

الفصل الرابع عشر
خطة يهوديت

1 وقالت يهوديت لجميع الشعب اسمعوا لى يا أخوتى . علقوا هذا الرأس على أسوارنا . 2 ومتى طلعت الشمس فليأخذ كل واحد سلاحه واخرجوا بهجمة لا لتنحدروا إلى أسفل ولكن كأنكم تقصدون المهاجمة.

كان ممكن إلى هذا الحد أن تسلم للرجال والقادة قيادة الشعب ولكنها أكملت شرح بقية الخطة للشعب بأتضاع منادية لهم يا أخوتى وعندما تحقق النصر على يديها صلوا للرب وأصغوا لبقية خطوات تدبير الخلاص كما خططت لها العناية الإلهية على يديها . نلاحظ هنا أيضا أن القيادة أو رؤساء الشعب لم يتضايقوا أن التى تقود الشعب امرأة أو أن أى أحد من الشعب كله كان متضايق ولكن لأن الكل كان يد واحدة وهم شعب متواضع لم نسمع معارضة من أحد لذلك أنقذهم الرب . فقالت لهم كل واحد يأخذ سلاحه وانزلوا بصرخة وهجمة قوية على الأعداء.

+ ويقول **القديس أمبروسيوس** هنا بمشورتها انتصر الشعب.

3 فعند ذلك يضطر الجواسيس أن يهربوا إلى رئيسهم لينبهوه للقتال . 4 فإذا جرى قوادهم إلى خيمة أليفانا يجدونه بلا رأس متمرغا فى دمه فيقع عليهم الذعر.

وبعد ذلك يذهب الجواسيس مسرعين إلى قائدهم يستعدوا للقتال فإذا ذهبوا إلى خيمته ليوقظوه سيجدوه مقتول وغارق فى دماءه فيقع عليهم الذعر وتتبدد مشورتهم وهذا ذكاء تحسد عليه لأنها تعرف ما هو الذى يفكر فيه الخصم ، وتتوقع أو تتنبأ بما سيحدث.

5 فإذا علمتم أنهم هاربون فاسعوا على أعقابهم آمنين فإن الرب يسحقهم تحت أرجلكم . 6 ولما رأى أحيور القوة التى أجراها إله إسرائيل ترك سنة الأمم وآمن بالله وختن لحم قلفته وضم إلى شعب إسرائيل هو وكل ذريته إلى اليوم.

لو رأيتموهم يهربوا فاسعوا ورائهم واتبعوهم فالرب سيسحقهم تحت أقدامكم سريعا لو أردنا أن نقارن بين جيش الأشوريين وشعب بنى إسرائيل نجد أن جيش الأشوريين هو الأحسن من جهة التمرن على الحرب ومن جهة العدد والأسلحة أما شعب بنى إسرائيل فميزته الوحيدة بالنسبة للحرب هى انهم كانوا محصرنين فى الجبل فإذا خرجوا من وراء الجبال سيكون من السهل على الأشوريين أن يهزموهم ولكن ماذا حدث ؟ الرب أوقع الرعب فى قلوبهم وهذا كان إيمان يهوديت لذلك قالت لهم إن الرب يسحقهم تحت أرجلكم.

بالنسبة إلى أحيور فإنه ختن هو وأهله وذريته وانضموا إلى شعب الله بعد أن رأى إن اله إسرائيل قد أنقذ شعبه من جحافل الأشوريين والختان هو رمز المعمودية فى العهد الجديد.

7 وعندما تبلج النهار علقوا رأس أليفانا على الأسوار وأخذ كل رجل سلاحه ثم خرجوا بجلبة عظيمة وصراخ. 8 فلما رأى الجواسيس ذلك بادروا إلى خيمة أليفانا.

عندما طلع النه ار اخذ كل واحد سلاحه بعد أن وضعوا رأس أليفانا على أسوار المدينة كما قالت لهم يهوديت وهى علامة النصرة على الأشوريين فكأنها تقول لهم هذه هى رأس قائدكم انتم الآن بدون رأس أى بدون تفكير أو قيادة وحيث أن أسوار بنى إسرائيل على الجبال فكان من السهل على الجنود أن يروا رأس أليفانا ونزل شعب بنى إسرائيل بقوة وصراخ ليرعبوا عدوهم وعندما رأى الجواسيس ذلك ذهبوا إلى خيمة أليفانا كما توقعت يهوديت.

9 فجاء من في الخيمة وضجوا أمام مدخل المخدع لينبهوه وأحدثوا ضوضاء حتى يستيقظ أليفانا بضوضائهم من غير أن يوقظه أحد . 10 ولم يكن أ حد يجسر أن يقرع أو يدخل باب مخدع قائد الأشوريين.

ذهبوا إليه مسرعين وعملوا بعض الضوضاء ولكى يوقظوه لأنه لا يستطيع أى أحد أن يقرع أو يدخل باب خيمة قائد الأشوريين فقد كانوا يهابوه فى وقت نومه وفى وقت استيقاظه ولكنهم لم يعرفوا انه نام النوم العميق الذى لا يستطيع أن يستيقظ بعده أبدا إلا فى الجحيم.

11 فلما جاء قواده ورؤساء الألوف وجميع عظماء جيش ملك أشور قالوا للحجاب . 12 ادخلوا وأيقظوه لأن الفئران قد خرجت من حجرتها واجترأت على مهايجتنا للقتال.

وإذ لم يستيقظ بعد جاء عظماء وقواد جيش الأشوريين وقالوا للخصى أدخل إ ليه وأيقظه وقل له أن الفئران خرجت من الجحور وتريد أن تقاتلنا . وسوف نرى الآن أن الفئران ستصبح اسود وجيش الأشوريين سيهربوا مثل الفئران.

13 فحينئذ دخل بوغا مخدعه فوقف عند السجف ثم صفق بكفيه لأنه كان يظن أنه نائم مع يهوديت . 14 فلما لم يشعر بحركة يسمعها دنا من السجف ورفعه فلما رأى جثة أليفانا بلا رأس وهى مضرجة بدمه مطروحة على الأرض أعول بصوت عظيم ومزق ثيابه.

أتى بوغا إلى باب الخيمة وصفق بكفيه لأنه كان يعرف أن يهوديت كانت معه الليلة الماضية وعندما لم يشعر بحركة فتح باب الخيمة فوجد أليفانا بلا رأس ومطروح على الأ رض فصرخ صرخة عظيمة ومزق ثيابه.

15 ثم دخل خيمة يهوديت فلم يجدها فخرج إلى الشعب خارجا . 16 وقال امرأة عبرانية بلبلت بيت الملك نبوخذنصر. هوذا أليفانا مطروح على الأرض بلا رأس.

كانت خيمة يهوديت مجاورة لخيمة أليفانا نفسه وعندما دخل بوغا للبحث عنهما فلم يجدها وهى كانت آخر شخص معه قبل أن يغلق باب الخيمة عليهما فخرج للشعب الذى تجمع على صوت صراخه قائلا لهم أن المرأة العبرانية قد ألحقت العار بجيش الملك نبوخذنصر لأنها قطعت رأس أليفانا.

17 فلما سمع رؤساء جيش الأشوريين مزقوا ثيابهم جميعا ووقع عليهم من الخوف والرعب ما لا يطاق واضطربت قلوبهم جدا. 18 وحدث بين معسكرهم عويل لا نظير له.

عندما سمع رؤساء الجيش المساعدين لأليفانا انه قتل مزقوا ثيابهم والرب أوقع عليهم خوف ورعب لا مثيل له. لأنه كان من الممكن أن أى من هؤلاء القادة أن يقود جيش الأشوريين وكان سينتصر إذا نظرنا إلى الجيشين المتحاربين وإمكانيات كل منهما وتسليحهما وعددهما ولكن إذا وضعنا الرب الإله فى الصورة فإن الموازين تنقلب وذلك لان الرب كان مع بنى إسرائيل مثلما كان مع يوسف فكان رجلا ناجحا (تك2:39).

الإصحاح الخامس عشر

انتصار بنى إسرائيل

1 ولما سمع كل الجيش أن أليفانا قد قطع رأسه طارت عقولهم ومشورتهم ولم يعودوا يبالوا إلا بالخوف والرعب فاستنجدوا بالهزيمة . 2 ولم يكلم أحد صاحبه بل طأطأ كل منهم رأسه وتركوا كل شئ وكانوا يسارعون لينجوا من العبرانيين الذين سمعوهم آتين عليهم بسلاحهم فهربوا فى طرق الصحراء وشعاب التلال.

بعد أن عرف القادة أن أليفانا قد قتل عرف جميع الجيش بعد ذلك وعرفوا أن رأسه قد قطعت بيد امرأة عبرانية فطارت عقولهم لأن أليفانا كان القائد والعقل المفكر لهم فلذلك أصابهم الخوف والرعب والهلع واستسلموا للهزيمة وكانوا يسارعون لينجوا بأنفسهم من العبرانيين تاركين كل شئ وراءهم.

3 فلما رآهم بنو إسرائيل هاربين سعوا على أعقابهم ونزلوا وهم يهتفون بالأبواق مجلبين وراءهم . 4 وكان الأشوريون متبددين وهم مندفعون فى هزيمتهم وبنو إسرائيل صبة واحدة فى آثارهم فأهلكوا كل من أدركوه.

عندما رأى بنى إسرائيل أن جيش الأشوريين العظيم يهرب أمامه وهم مثل الخراف التى لا راعى لها ومتبددين اخذوا فى متابعتهم وكانوا فرحين هاتفين بأبواق النصر وكان الأشوريون متفرقين فقتل بنى إسرائيل كل من امسكوه من جيشهم الهارب.

5 وأرسل عزيا رسلا إلى جميع مدن ونواحى إسرائيل . 6 فكل بلدة ومدينة أرسلت فى إثرهم شبانا منتخبين مدججبين فى السلاح فطردوهم بحد السيف إلى أن بلغوا إلى آخر تخمهم.

أرسل عزيا رسلا إلى جميع مدن بنى إسرائيل والتى من الممكن أن يمر بها فلول الأشوريين فى هروبهم أن يخرجوا لقتالهم بالرجال الأقوياء المسلحين لكى يقضوا عليهم واخذوا يطاردوهم حتى هربوا بعيدا عن بلادهم.

7 ودخل بقية سكان بيت فلوى محلة أشور فأخذوا كل ما تركه الأشوريون عندما هربوا وكان شيئا كثيرا. 8 والذين رجعوا إلى بيت فلوى منصورين جاءوا بجميع أموالهم حتى كانت المواشى والبهائم وجميع أثاثهم بلا عدد فأثروا جميعهم من صغيرهم إلى كبيرهم من غنيمتهم.

وباقى السكان من النساء والأولاد والرجال والكبار الذين لم يذهبوا للحرب ذهبوا لكى يجمعوا من غنيمة الأشوريين وأيضا الذين رجعوا بعد مطاردة العدو ورجعوا منتصرين . جاءوا بجميع أموالهم ومواشيهم وبهائمهم وكانت من الكثرة بلا عدد وأيضا أموالهم وأثاثهم.

9 واتى يوياقيم الكاهن العظيم من أورشليم إلى بيت فلوى مع جميع شيوخه ليرى يهوديت . 10 فلما خرجت إليه باركوها كلهم بصوت واحد قائلين أنت مجد أورشليم وفرح إسرائيل وفخر شعبنا.

وذهب الكاهن مع جميع شيوخ المدينة إلى يهوديت وباركها وكان معهم كل الشعب وشكرها قائلا لها أنها هى سبب انتصارهم وفرحهم وان كل هذا الشعب فخور جدا بك.

11 فأنك قد صنعت ببأس وثبت قلبك فأحببت العفاف ولم تعرفى رجلا بعد رجلك فلهذا أيدتك يد الرب فكونى مباركة إلى الأبد. 12 فقال جميع الشعب آمين آمين.

لأنك لم تعرفى رجلا بعد زوجك ولأنك فضلت عفاف نفسك ولم تتزوجى أحد فلهذا أيدتك يد الرب وباركها الكاهن ببركات عظيمة وآمن الشعب كله على كلامه قائلين آمين آمين.

13 ولم يكد شعب إسرائيل فى ثلاثين يوما يجمعون غنيمة الأشوريين . 14 وكل ما تبين أنه كان من خواص أليفانا دفعوه إلى يهوديت من ذهب وفضة وثياب وجواهر وأمتعة كل هذه أع طاها لها الشعب. 15 وكان جميع الشعب يفرحون مع النساء والعذارى والشبان بالأعواد والقياثير.

أخذ الشعب اكثر من 30 يوما ليجمعوا غنيمة الأشوريين لأنها كانت كثيرة جدا ، كما ذكر فى السفر بأنه كان معه عددا لا يحصى من الجمال والبقر والغنم وكل حنطة سوريا أخذها أيضا هذا غير ما أخذه من بيت الملك من الذهب والفضة (يهو2: 8-10).

وكل ما كان لأليفانا من ذهب وفضة وثياب وجواهر أعطوه ليهوديت (يهو 19:10).

وكان الشعب سعيدا جدا وفرح لأن الرب اسلم لهم جيش الأعداء وكان الشعب يغنى بالعود والقيثارة.

انت هو مجد اورشليم وفرح إسرائيل

الإصحاح السادس عشر
تسبحة يهوديت

الإنسان عادة يتذكر الرب فى وقت الضيقة لكنه من الأجمل أن يتذكره أيضا فى وقت الفرج ، ووقت انتهاء الضيقة وهذا ما فعلته يهوديت. وهذه هى صلاتها داخل مدينتها ووسط شعب الله بعد انتصاره. أنها تسبحة جميلة جدا تشابه تسبحة مريم النبية بعد عبور شعب إسرائيل البحر الأحمر وغرق فرعون وجيشه. فلنقرأ تلك التسبحة معا .....

1 حينئذ أنشدت يهوديت هذا النشيد للرب فقالت
2 سبحوا الرب بالدفوف رنموا للرب على الصنوج انشدوا له إنشادا جديدا عظموه وادعوا باسمه.
3 الرب يمحق الحروب الرب اسمه.
4 جعل معسكره فى وسط شعبه لينقذنا من أيدى جميع أعدائنا.
5 أتى أشور من الجبال الشمالية ، أتى فى كثرة قوته فسدت كثرته الأودية وخيوله غطت الوهاد.
6 قال انه سيحرق تخومى ويقتل فتيانى بالسيف ويجعل أطفالى غنيمة وأبكارى سبيا.
7 الرب القدير ضربه وأسلمه إلى يد امرأة فطعنته.
8 إن جبارهم لم يسقط بأيدى الشبان ولم يبطش به بنو طيطان ولا جبابرة طوال تعرضوا له بل يهوديت ابنة مرارى بجمال وجهها أهلكته.
9 نزعت ثياب إرمالها وتردت بثياب فرحها لابتهاج بنى إسرائيل.
10 دهنت وجهها بالطيب وضمت ضفائرها بالتاج ولبست حللها الفاخرة لتفتنه.
11 بهاء حذاءها خطف أبصاره وجمالها أسر نفسه. فقطعت بالخنجر عنقه.
12 ارتاعت فارس من ثباتها والماديون من جرأتها.
13 حينئذ أعولت مخلة الأشوريين عندما ظهر متواضعى ملتهبين من العطش.
14 بنو الجوارى أثخنوهم وقتلوهم كأنهم صبية منهزمون فهلكوا فى القتال بين يدى الرب إلهى.
15 فلنسبح الرب تسبيحا ونرنم نشيدا جديدا إلهنا.
16 أيها الرب أدونای إنك عظيم شهير بجبروتك ولا يقوى عليك أحد.
17 إياك فلتعبد خليقتك بأسرها ، لأنك أنت قلت فكانوا أرسلت روحك فخلقوا وليس من يقاوم كلمتك.
18 تهتز الجبال من أساسها ، مع المياه والصخور كالشمع تذوب أمام وجهك.
19 والذين يتقونك يكونوا أعزة عندك فى كل شئ.
20 الويل للأمة القائمة على شعبى. الرب القدير ينتقم منهم ، وفى يوم الدينونة يفتقدهم.
21 يجعل لحومهم للنار والدود لكى يحترقوا ويتألموا إلى الأبد.

هذا هو نشيد الانتصار ، مملوء بالتذكار ، يفوح منه الافتخار للقادر القوى الجبار ، بعمله الغنى فى الانتصار ومعزته ومحبته لكل جيل أبرار ، وسحقه تدابير الأشرار .... تعالوا مع يهوديت نغنى لمسيحنا القدوس : هليلويا .....

+ يقول **القديس أمبروسيوس**

يهوديت اتبعت الفضيلة وكان لها فوائد كثيرة :

1- منعت شعب الرب من أن يقدم نفسه للأعداء.
2- منعت شعب الرب من أن يخونوا طقوسهم وأسرارهم ويحافظوا على شرفهم ولا ينهوا الحرب بالاستسلام.
3- وكانت فضيلتها هى تقبل الخطر من اجل شعبها ولإنقاذ الجميع وحل المشكلة التى كانت من اختصاص رؤساء الشعب.
عظيم هو إيمانها بقوة الله.
وعظيمة هى نعمة الله التى كانت تناصرها.
وعظيمة هى نعمة الله التى ساعدتها.

22 وكان بعد هذا أن جميع الشعب بعد غلبتهم جاءوا إلى أورشليم ليسجدوا للرب ولما تطهروا قدموا جميعهم محرقاتهم ونذورهم وأوعادهم.
بعد انتصار الشعب أتوا إلى بيت الله ليقدموا ذبيحة شكر وسلام
انهم أوفوا نذورهم التى وعدوا بها الرب ، لأن البعض بعد أن ينذر ويستجيب الرب له ، يماطل فى وفاء نذره أو يتعلل ببعض الأعذار بأنه لا يستطيع الوفاء به أو انه سوف يدفعه على دفعات فالكتاب يقول فى سفر الجامعة ***"أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا تفى"*** (جا5:5).
وسجدوا فى أورشليم لأن أورشليم كانت مكان السجود.

23 ويهوديت أيضا قدمت جميع أدوات حرب أليفانا التى أعطاها لها الشعب والخيمة التى أخذتها من سريره إبسال نسيان.
قدمت يهوديت كل أسلحة أليفانا التى أعطاها لها الشعب أيضا قدمت خيمه (نامـوسية) سرير أليفانا التى أخذتها معها بعد أن قتلته وقدمتها للرب.

24 وكان الشعب مسرورين بمشاهده المقدسات وعيدوا لفرح هذه الغلبة مع يهوديت ثلاثة اشهر.
وأقاموا العيد 3 شهور متواصلة وكان الشعب سعيد جدا بمشاهدة الهيكل لأنه لولا هذا النصر لكان أليفانا حطم كل شئ لهم خاصة أماكن العبادة

25 وبعد تلك الأيام رجع كل واحد إلى بيته . وعظمت يهوديت فى بيت فلوى جدا وكانت أجل من فى جميع أرض إسرائيل . 26 وكان فيها العفاف مقرونا بالشجاعة ولم تعد تعرف رجلا كل أيام حياتها منذ وفاه منسى بعلها.
بعد انتهاء الثلاثة اشهر رجع كل واحد إلى عمله وبيته ، وكان الشعب كله يعظم يهوديت من اجل الذى فعلته معهم فى إنقاذها إياهم . وكانت شجاعة عفيفة فهى لم ترغب أن تتزوج بعد وفاه منسى زوجها ورجعت إلى عليتها وعبادتها ولباس ترملها مره ثانية.
+ وهذا موقف وقف أمامه **القديس جيروم** ومدحها فيه قائلا (كما ذكرنا من قبل) هنا امرأة قهرت الرجال وقطعت رأس الشهوة وفى قمة مجدها لبست مرة ثانية لباس ترملها الذى كان أغلى من كنوز العالم عندها.

27 وكانت فى الأعياد تظهر بمجد عظيم . 28 وبقيت فى بيت بعلها مئة وخمس سنين وأعتقت وصيفتها وتوفيت ودفنت مع بعلها فى بيت فلوى.

كانت تتعبد جميع أيام السنة ولكن فى الأعياد فقط كانت تظهر للشعب بمجد عظيم ولازمت بيت ترملها حتى توفيت عن عمر 105 سنه ودفنت مع زوجها . يالها من امرأة وهبها الله كل هذا الجمال والمال ولكنها بعد وفاة زوجها وهبت كل جمالها ومالها لألهها.

29 فناح عليها جميع الشعب سبعة أيام.
حزن الشعب عليها جدا عند وفاتها وكانوا يبكونها أسبوعا كاملا.

30 ولم يكن مدة حياتها كلها من يقلق إسرائيل ولا بعد موتها سنين كثيرة . 31 واحصى يوم هذه الغلبة عند العبرانيين فى عداد الأيام المقدسة واليهود يعيدونه منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا.
ومنذ ذلك الانتصار لم تحاول أى دولة من الدول المحيطة أن تعتدى على شعب بنى إسرائيل. ليس فقط طوال حياة يهوديت ، بل بعد موتها بفترة كبيرة وهذا دليل على أن يهوديت قد ارتفعت إلى مرتبة القديسين الأبرار عند الله واعتبر مجرد وجودها بين شعب بنى إسرائيل شفاعة دائمة من أجلهم فأراحهم من أعدائهم فكأنه يقول من أجل يهوديت عبدتى أرحت شعب إسرائيل من أعدائهم ومن الحروب كما يقول من أجل داود عبدى وكان يوم انتصارها على جيش الأشوريين عيدا مقدسا لليهود.

وبعد أن تعرفنا على هذه الأرملة وقصتها الرائعة ... أليس من المستحسن أن تقرأ هذه الق صة فى كنيستنا الأرثوذكسية حيث أننى بحثت فى قراءات الكنيسة على مدار السنة فلم أجد هناك أى قراءة من سفر يهوديت. لست ادرى لماذا ؟

صلوا من أجل ضعفى
المؤلف

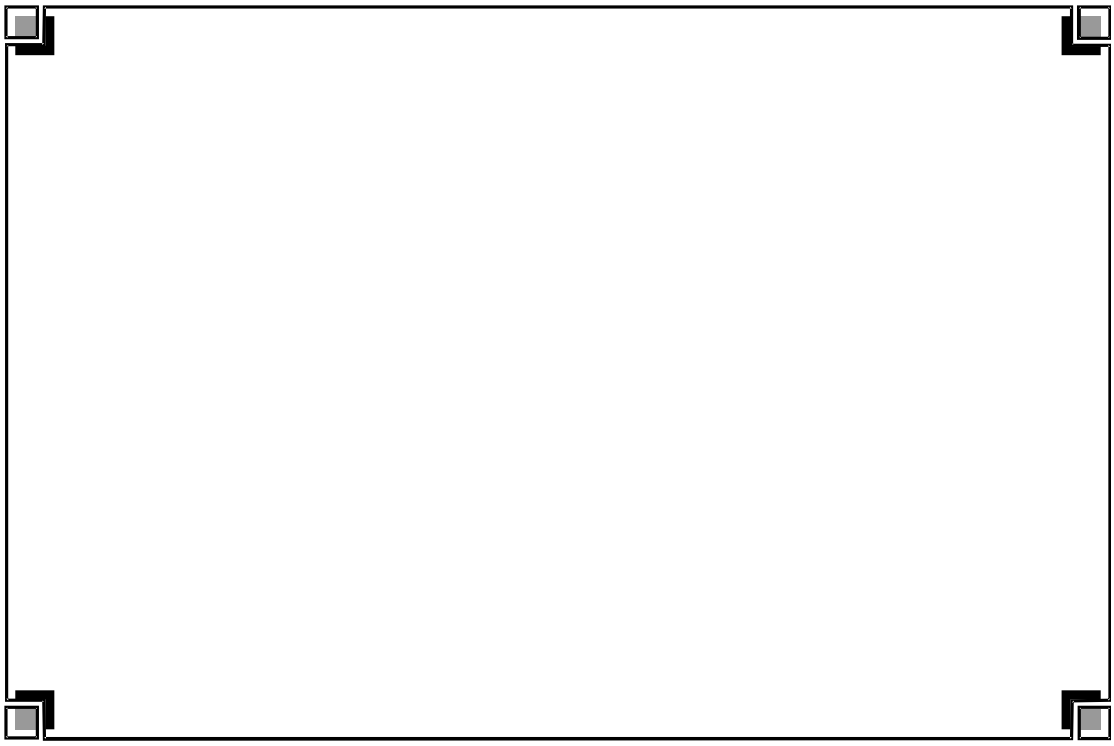

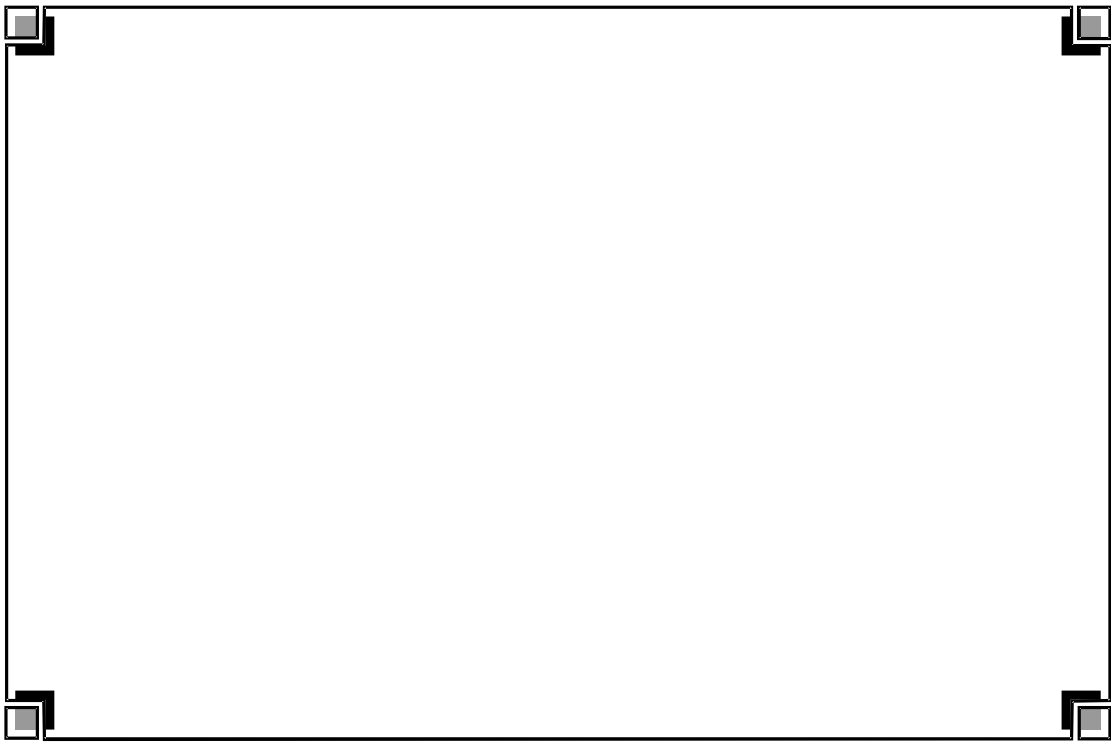

1- الاعتراض الأول

يعترضون على ما جاء فى السفر " *كان أرفكشاد ملك الماديين قد أخضع أمما كثيرة لسلطانه وبنى مدينه منيعة جدا سماها أحمتا* " (يهو1:1) قائلين أن المؤرخ "*هيرودوت*" قال أن الذى بنى هذه المدينة هو الملك "ديوجس" ولم يذكر هيرودوت أن هناك ملكا للماديين باسم "أرفكشاد".

+ ونقول أن هيرودوت ذكر فى تاريخه أن الذى خلف ديوجس فى ملك الماديين هو أبنه "فرارتس" وهى كلمة من مقطعين (فرا = وهذا هو اسم علم "للملك") والمقطع الثانى هو (أرتس = وهى كلمة فارسية "معناها العظيم"). فإذا علمنا أن "فرارتس" بمعنى "فر العظيم" هو نفسه "فراكشاد" بمعنى "فرا الحليم" ، والكلمتان اسم لملك واحد هو " فرا " الذى خلف والده "ديوجس" فى الملك ، يمكننا أن نتصور أن الملك "ديوجس" بنى مدينة "أحمتا" حقيقة ، غير أن ابنه الملك "فراكشاد" الذى صاغوا اسمه بعد ذلك "أرفكشاد" من بعده قد وسع "أحمتا" ورممها ذكر عنه أنه " ***بناها من حجارة مربعة منحوتة وابتنى أسوارها على ارتفاع سبعين ذراعا فى عرض ثلاثين ذراعا وشيد بروجها على ارتفاع مئة ذراع .... وجعل أبوابها فى علو الأبراج*** " (يهو1: 2،3). ولهذا السبب فقد ذكر السفر أن الذى بناها "***مدينة منيعة جدا*** " (يهو1:1) أى بنى لها الأسوار والأبراج العالية القوية والأبواب هو "أرفكشاد" ملك الماديين.

2- الاعتراض الثانى

يقولون كيف يذكر السفر أن " *نبوخذنصر هو ملك أشور الذى كان مالكا على نينوى المدينة العظيمة*" (يهو1:5) بينما الثابت فى الكتاب المقدس أن "نبوخذنصر" هو ملك بابل وليس ملك أشور.

+ ونقول أن أحداث سفر يهوديت سابقة فى الزمن لعهد "نبوخذنصر" ملك بابل الذى حارب اليهود وسباهم إلى بابل. أما "نبوخدنصر" المذكور فى سفر يهوديت ، فهو اللقب الذى كان يطلق على ملوك أشور. والكلمة "نبوخدنصر" كلمة بابلية معناه "نبو حامى الحدود" مع ملاحظة أن "نبو" هو اسم أحد الآلهة الوثنية وهو إله العلم والمعرفة . و"نبوخدنصر" هو نفسه "آسر حدون " ملك أشور ابن "سنحاريب" المذكور فى (2مل19: 36،37 و طو1: 21-24) والذى قتله ابناه أدر ملك وشراحه بحد السيف وهو ساجد فى بيت نسروخ إلهه ، فملك "آسرحدون الذى هو نبوخدنصر" ابنه عوضا عنه.

الاعتراض الثالث

يقولون أن من أخطاء سفر يهوديت ما ذكره "أحيور" قائد بنى عمون لأليفانا رئيس جيش الأشوريين عن اليهود أنهم لما "*حادوا قبل هذه السنين عن الطريق التى أمرهم الله أن يسلكوها انكسروا فى الحروب أمام شعوب كثيرة وجلى كثيرون منهم إلى أرض غير أرضهم* " (يهو5:22) فكيف يذكر أحيور أن الجلاء والسبى حدث قبل هذه السنين ، بينما الثابت كتابيا وتاريخا أن سبى بابل قد تم فى عهد لاحق وليس فى عهد سابق.

+ ونجيب على ذلك بأن كلام "أحيور" عن السبى لا يقصد به سبى بابل ، بل يقصد به ما ورد فى (2أخ 11:33) بإيجاز عن انكسار اليهود أيام حكم "منسى" ملك يهوذا وانتصار رؤساء الجند الذين لملك أشور عليهم حيث أخذوا منسى بخزامة وقيدوه بسلاسل نحاس وذهبوا به إلى بابل . وقد ساعده

على عودة اليهود من سبيهم "فرارتس الذى هو "فراكشاد" ، أو "أرفكشاد" المسمى عند اليهود "بالملك الحليم" وقد نجم عن ذلك أن "نبوخدنصر" الذى هو الملك "آسر حدون" ابن "سنحاريب" قام عليه وغلبه منتقما منه.

الاعتراض الرابع

لم يرد فى السفر أى ذكر لملك من ملوك اليهود . بل إن الذى كان يدبر الشعب فى أيام يهوديت هو " *أليواقيم الكاهن*" (يهو5:4) الذى فيما يبدو هو نفسه " *يواقيم الكاهن العظيم من أورشليم*" الذى ورد ذكره فى (يهو9:15) وهو كاهن لا وجود له فى قائمة أسماء الكهنة التى كتبها *يوسيفوس* المؤرخ اليهودى:

+ ونحن نقول إن السبب فى عدم ذكر اسم ملك يهوذا فى هذا هو ان الملك "منسى" كما سبق ذكرنا فى الحديث عن الاعتراض السابق كان وقتها قد سبى إلى بابل بواسطة جنود ملك أشور ولم يكن قد رجع بعد إلى أورشليم بل رجع بعض اليهود بمساعدة "أرفكشاد" ملك الماديين. أما الكاهن "ألياقيم" وإن كان قد قيل أن اسمه لم يرد بجدول "يوسيفوس" فهذا لا ينفى ما ذكره الكتاب المقدس عنه أنه كان موجو دا فى أيام الملك "سنحاريب" ملك أشور والملك "حزقيا أبى منسى " ملك يهوذا . وبالطبع فإن الكتاب المقدس أصدق من "يوسيفوس". وهو نفسه "ألياقيم بن حلقيا" الذى كان على البيت أيام هجوم ملك أشور على أورشليم (2مل18: 17،18) والذى امتدح أشعياء رتبته السامية وسلطانه وقال عنه إنه " ***يكون أبا لسكان أورشليم ولبيت يهوذا*** " (أش: 21:22) وقال أيضا عنه "***اجعل مفتاح بيت داود على كتفه فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح وأثبته وتدا فى موضع أمين ويكون كرسى مجد بيت أبيه .....***" (أش22: 22-24) وهو كلام يؤكد أن فى أيام "منسى" كان عليه تدبير أمر الأمة اليهودية ورعايتها.

الاعتراض الخامس

يقولون أن السفر يصور لنا بطلته "يهوديت" امرأة متوحشة ماكرة فضلا عن أنها خدعت أليفانا بجمالها وزينتها. فكيف نمتدحها على ما عملته ؟

+ ونقول إن "يهوديت" لم تفعل خيانة مع أليفانا بقتلها إياه . فهى بسبب حبها لشعبها وولائها لأمتها فعلت ما فعلت . وواضح ان الكتاب المقدس سبق فأورد قصه مماثلة لبطلة أخرى هى "ياعيل" امرأة "حابر القينى" التى استقبلت "سيسرا" رئيس جيش يابين ملك كنعان فى خيمتها ثم ضربت وتد الخيمة فى صدغه وهو متثقل بالنوم فمات وهكذا أنقذت إسرائيل من بطش ملك كنعان (قض4: 18-24) فما فعلته "يهوديت" إنما هو للخير وبسماح من الله الذى حافظ على شعبه وهيأ امرأة تقية كيهوديت لخدمته.

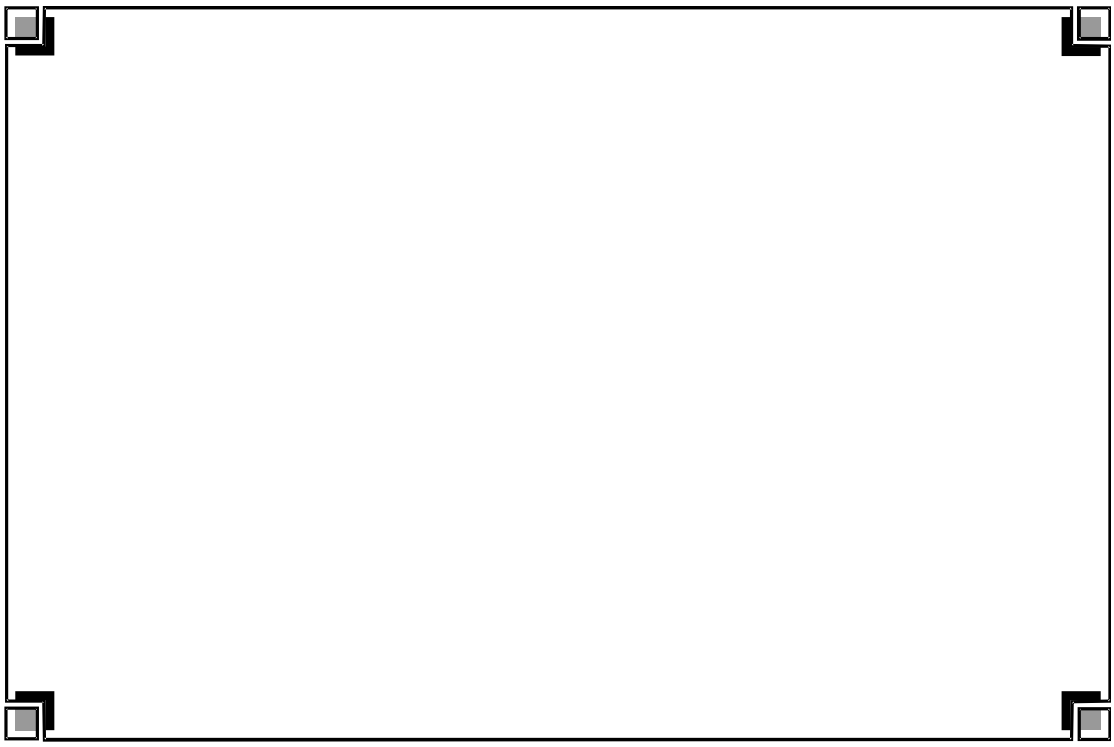

الكلام عن الأرامل هو موضوع لم يطرقه كثيرين من قبل ، فأرجو إرشاد الروح القدس لكى يوفقنا فى هذا الموضوع.
البعض ينظر إلى الأرامل على انهم ضعفاء (مكسورين الجناح) كما يقول البعض والبعض الآخر ينظرون إليهم نظره حزن وألم ولا أعرف لماذا ؟

أتذكر أنى رأيت يوما (فى إحدى زياراتى لدير البراموس) زوجة المتنيح القمص بيشوى كامل و كانت تلبس ابيض ، كان ذلك شئ غريب بالنسبة لى لأن صورة الأرامل ترتبط فى ذهنى بالملابس السوداء والحزن الشديد والنفوس المنكسرة فهم ينطوون على أنفسهم وينعزلون عن الذين حولهم وكأن فقدهم لأزواجهن جعلهم غرباء أو كأن أزواجهن كانوا همزة الوصل بينهم وبين المجتمع ، ولكنى رأيت شيئا جديدا لما رأيت زوجة القمص بيشوى فهى وان كانت حزينة ولكنه ليس ذلك الحزن الردىء الذى يهدم الإنسان ويهدم دوره فى المجتمع - فهى ترتدى زيا أبيض لأنها فرحة لأنها تعلم أن زوجها ينعم بأكاليله فى السماء وانهما يوما ما سيجتمعان مرة أخرى . وهى - كما أعرف - لم تعتزل الحياة بل تعيش حياة نشطة فى الخدمة كما كانت أيام خدمتها مع أبونا القمص بيشوى كامل فى حياته على الأرض.
طبعا ان تفقد المرأة زوجها شئ صعب ولكن يجب إلا تستسلم لروح الضعف والحزن والانكسار فالحزن يبقى فى القلب ولكنه لا يكون حجر عثرة أمام أداء دورها فى المجتمع كخادمة لها دور فى الكنيسة أو فى مجال آخر.
وكما تكلمنا عن الأرامل الذين ينسون كل شئ فى حياتهم حتى كأعضاء لهم نشاط فى المجتمع الكنسى ويتذكرون فقط انهم أمهات وينعزلون عن العالم - هناك أرامل لا يرغبون فى شئ سوى أن يتزوجوا مرة أخرى - هؤلاء يصفهم **القديس جيروم** متحدثا عن الأرامل رجالا ونساء قائلا انهم انحرفوا وراء الشيطان منتحلين أعذارا شتى للزواج مرة أخرى مثل رعاية الأولاد ورعاية مصالحهم ويستمر **القديس جيروم** قائلا أن هذه ما هى إلا أعذار واهية ويحذرهم من الذى سيحدث من امرأة الأب أو زوج الأم ومعاملتهم مع أولادهم ؟.

+ حنة بنت فنوئيل

ثم يقول لهم **القديس جيروم** هل تعرفوا أى أرملة تحب أن تكونوا مثلها تعالوا معا نقرأ إنجيل لوقا (2: 36-38)

" وكانت نبية حنة بنت فنوئيل من سبط أشير . وهى متقدمة فى أيام كثيرة . قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكوريتها . وهى أرملة نحو أربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل ع ابدة بأصوام وطلبات ليلا ونهارا . فهى فى تلك الساعة وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء فى أورشليم ."

هى أرملة عاشت مع زوجها سبع سنين فقط وعاشت أرملة من بعده مدة 84 عاما دون أن تبحث عن زوج منتحلة أى أعذار ولكنها كانت تتعبد الرب فى الهيكل بأصوام وصلوات حتى وصلت إلى مرتبة الأنبياء وكانت مع سمعان الشيخ تنتظر المسيح والفداء العظيم.
+ ويعطينا **القديس جيروم** تأملا جميلا عن اسمها فهو يقول ان معنى اسم "حنة" يعنى "*نعمة*" و "فنوئيل" تعنى "*وجه الله*" فهى كانت لا تفارق الهيكل فى صلوات وأصوام حتى فازت "*بنعمة*" روحية من "*وجه الرب*".

+ أرملة صرفه صيدا

وطبعا لا نستطيع أن نتكلم عن الأرامل وننسى أرملة "صرفه صيدا" (1مل 17) هذه الأرملة التى ذهب إليها "ايليا" عندما كانت مجاعة فى تلك الأرض بسبب الجفاف (حين أمر ايليا بأن لا يكون مطرا على تلك الأرض) وطلب منها كسرة خبز ليأكل ولم تكن تلك الأرملة تملك أى شئ سوى قليل من الدقيق وقليل من الزيت لا يكفى أحد سوى لها وابنها ثم بعد تنتظر الموت جوعا . لكن ايليا طلب منها أن تعمل له هو أولا وتأتى بالكعكة إليه ثم بعد ذلك تعمل لنفسها ولابنها.

فماذا فعلت تلك الأرملة ، يقول الكتاب إنها ***"ذهبت وفعلت حسب قول إيليا"*** (1مل15:17) ما كل هذا الإيمان ؟ أنها ليست أرملة ضعيفة كما نتصور ولكنها أرملة قوية - هل يوجد أى إنسان يستطيع أن يصنع ما صنعته هذه الأرملة - ان عمل كهذا يحتاج إلى أرملة قوية - قوية بإيمانها - بالتأكيد هى تستحق قول السيد المسيح الذى قال للمرأة الكنعانية***" يا امرأة عظيم إيمانك "*** (مت28:15).

+ يقول **القديس جيروم** عن هذه الأرملة " هى أعطيت طعاما لإيليا عندما جاع على حساب حياتها وحياة ابنها فلقد أعطت ضيفها الأكل وقالت لأنه الضيف فهو لابد أن يعيش مفضلة أن تضحى بحياتها عن إن تهمل واجبات الضيافة ".

+ دبورة النبية

يقول **القديس جيروم** عنها " أنها امرأة نبية وقاضية فى إسرائيل ، وكانت تقول ما اجمل كلمات الرب فى فمى. اجمل من العسل فى فمى وكانوا ينادونها بالنحلة لأنها كانت تأكل من زهور الكتاب وتهضمها ثم تفرزها بعد ذلك اجمل من طعم العسل فى قصيدتها " (قض5).

+ الأرملة ذات الفلسين

تلك الأرملة التى ورد ذكرها فى إنجيل مرقس (12: 41-42) ، فهى وان كانت فقيرة كما وصفها الإنجيلى مرقس لكنها استحقت مدح السيد المسيح لها عندما قال عنها أنها ***" قد ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا فى الخزانة . لأن الجميع من فضلتهم ألقوا . وأما هذه فمن إعوازها ألقت كل ما عندها كل معيشتها "***. أنها تشبه أرملة صرفه صيدا فقد ألقت أو أعطت كل ما عندها ، كل معيشتها لاليا النبى فكافأها الله بان كوار الدقيق وكوز الزيت لم يفرغا حتى انتهت المجاعة ، هنا أيضا هى ألقت كل اعوازها فمدحها السيد المسيح اكثر من كل الأغنياء الذين أعطوا اكثر منها بكثير فعطيتها هذه مثل حبة الخردل الصغيرة جدا ولكن الرب بارك فى تلك العطية فأصبحت فى حجم شجرة الخردل الكبيرة جدا بمدحه إياها.

أن أغنى أغنياء العالم لا يستطيع بكل ما يملك ان يضع اسمه فى الكتاب المقدس ولكن تلك الأرملة وبفلسين فقط وضعت نفسها فى الأناجيل واصبح العالم كله يقرأ قصتها لأنها أعطت هذين الفلسين بمحبة وإنكار ذات عظيمين فهى أحست ان هناك من يستحق هذين الفلسين اكثر منها أو ان خدمة بيت الرب هى أحق بالفلسين اكثر منها فلذلك وضعتها فى الخزانة فأى محبة هذه وأى تضحية قد صنعتها تلك الأرملة.

+ يهوديت

يهوديت هى بطلة قصتنا ولم ينسها **القديس جيروم** فى حديثه عن الأرامل وهو هنا يمجدها من اجل أنها بعد انتصارها ولم تنس نسكها وصومها وصلاتها بل فى ساعة مجدها لبست مرة ثانية لباسها الحقير الذى كان اغلى من كنوز العالم.

مما سبق يتضح لنا ان **القديس جيروم** قد وضع يهوديت من ضمن أعظم أرامل الكتاب المقدس.

+ وأخيرا هنا نضع وصية **القديس بولس الرسول** لتلميذه تيموثاوس فى رسالته الأولى عن كيفية معاملة الأرامل فيقول " ***إكرم الأرامل اللواتى هن بالحقيقة أرامل . ولكن إن كانت أرملة لها أولاد أو حفدة فليتعلموا أولا أن يوقروا أهل بيتهم ويوفوا والديهم المكافأة . لأن هذا صالح مقبول أمام الله . ولكن التى هى بالحقيقة أرملة ووحيدة فقد ألقت رجاءها على الله وهى تواظب الطلبات والصلوات ليلا ونهارا . وأما المتنعمة فقد ماتت وهى حية . فأوص بهذا لكى يكن بلا لوم. وإن كان أحد لا يعتنى بخاصته ولاسيما أهل بيته فقد أنكر الإيمان وهو شر من غير المؤمن . لتكتتب أرملة إن لم يكن عمرها أقل من ستين سنة امرأة رجل واحد مشهودا لها فى أعمال صالحة إن تكن قد ربت الأولاد أضافت الغرباء غسلت أرجل القديسين ساعدت المتضايقين اتبعت كل عمل صالح . أما الأرامل الحدثات فارفضهن لأنهن متى بطرن على المسيح يردن أن يتزوجن . ولهن دينونة لأنهن رفضن الإيمان الأول . ومع ذلك أيضا يتعلمن أن يكن بطالات يطفن فى البيوت ولسن بطالات فقط بل مهذارات أيضا وفضوليات يتكلمن بما لا يجب . فأريد أن الحدثات يتزوجن ويلدن الأولاد ويدبرن البيوت و لا يعطين علة للمقاوم من أجل الشتم . فإن بعضهن قد انحرفن وراء الشيطان . إن كان لمؤمن أو مؤمنة أرامل فليساعدهن ولا يثقل على الكنيسة لكى تساعد هى اللواتى هن بالحقيقة أرامل***" (5: 3-16).

هنا يتحدث **القديس بولس الرسول** عن الأرامل معطيا إياهم كرامة ومسئولية كبيرة جدا فى الكنيسة منهم كما يقول القمص تادرس يعقوب " يمثلوا طغمة معينة لها كرامتها وعملها الإيجابى فى الكنيسة فلا تعيش الأرامل كفئة منكوبة تتلمس عطف الجميع وترفقهم . فيسلكن منكسرات القلب. لا بل هن فئة تحتل الصف الثالث بعد رجال الكهنوت والمتبتلين لهن عملهن العظيم ورسالتهن فى الكنيسة " وهو هنا يقسم الأرامل إلى قسمين :

القسم الأول : اللواتى هن بالحقيقة أرمل وهم الذين لهم دور فى الخدمة فى الكنيسة.

القسم الثانى : وهن الذين تعولهن الكنيسة.

وهو هنا يضع شروط للأرامل الذين يردن ان يكونوا ضمن رتبة " الأرامل الخادمات " فى الكنيسة وهذه الشروط تقارب " كما يقول **القديس يوحنا ذهبى الفم** " الشروط المطلوبة فى الأسقف من جهة السن إلا تكون قد تزوجت اكثر من زوج واحد ومشهود بالأعمال الصالحة وقد ربت أولادها تربية حسنه وأضافت الغرباء . هذا يبين لنا أهمية وعظم دور الأرامل فى الكنيسة فى التعليم والخدمة. نتمنى ان نرى ذلك اليوم الذى فيه يكن الأرامل " مثل أرملة القمص بيشوى كامل " لهن الدور الفعال كما يطلبه منهم **القديس بولس الرسول.**

كتب للمؤلف

1- سفر طوبيا
2- سفر يهوديت

وهما متوفرين فى كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس - كنسنجتون - سيدنى - استراليا
5 A, Bowral St., Kensington 2033
N.S.W. Sydney - Australia

و كنيسة السيدة العذراء - روض الفرج - شبرا مصر - القاهرة

ومتوفر أيضا جميع المسابقات التى قامت بعملها الكنيسة باللغة العربية والإنجليزية وهم على الترتيب : مسابقة إنجيل لوقا .. سفر يونان .. رسالة راعوث .. رسالة يعقوب .. سفر طوبيا .. سفر القضاة .. سفر يشوع .. سفر استير.
وعلى الذين يرغبون بإرسال المسابقات لهم عن طريق البريد عليهم الاتصال بالشماس الإكليريكى ايهاب وهيب على العنوان التالى

Ehab Wahib
1/46-48 Terrace Rd
Dulwchill 2203
N.S.W. Sydney - Australia
Ph. (02) 9558 3960

المراجع

1- Nicene and Post Nicen Father Second Series Vol. 4
2- Nicene and Post Nicen Father Second Series Vol. 6
3- Nicene and Post Nicen Father Second Series Vol. 7
4- Nicene and Post Nicen Father Second Series Vol. 10
5- The Anti Nicene Father Vol. 7
6- The Anti Nicene Father Vol. 10
7- The Apocryphal Deuterocanonical Books
8- The Illustrated bible Dictionary
9- كتاب القمص يوسف اسعد.
10- قاموس الكتاب المقدس.
11- الأسفار القانونية الثانية (مكتبة المحبة).
12- كتاب يهوديت.